

كتاب الأمثال

لأبي فيد مؤرج بن عمرو السدوسي

(١٩٥ هجرية)

حققه وقدم له ووضع فهارسه

الدكتور رمضان عبد التواب

عميد كلية الآداب جامعة عين شمس





كتاب الأمثال

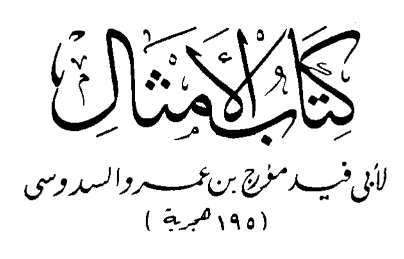
لأبي فيد مؤرج بن عمرو السدوسي
(١٩٥ هجرية)

حققه وقدم له ووضع فهارسه
الدكتور رمضان عبد التواب
عميد كلية الآداب جامعة عين شمس

دار النهضة العربية
للطباعة والنشر
بيروت ص. ب ٧٤٩

بيروت ١٩٨٣




كتاب الأمثال
لأبي فيد مؤرج بن عمرو السدوسي
(١٩٥ هجرية)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الأمثال مرآة تنعكس عليها عادات الشعوب وسلوكها وأخلاقها وتقاليدها ، وهى معين لا ينضب ، لمن يريد دراسة المجتمع ، أو اللغة ، أو العادات الشعبية ، عند أمة من الأمم . وها هو ابن عبد ربه يصفها فى كتابه : العقد الفريد (٦٣/٣) بأنها « وشى الكلام ، وجوهر اللفظ ، وحَلْى المعانى ، والتى تخيرتها العرب ، وقدمتها العجم ، ونطق بها فى كل زمان ، وعلى كل لسان، فهى أبقى من الشعر، وأشرف من الخطابة ، لم يسر شىء مسيرَها ولا عمَّ عمومَها ، حتى قيل : أَسْيَرُ مِنْ مَثَلٍ . . . وقد ضرب الله عزّ وجلّ الأمثال فى كتابه ، وضربها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كلامه ؛ قال الله عزّ وجلّ : ﴿ يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ﴾ وقال : ﴿ وضرب الله مثلا رجلين ﴾ . ومثل هذا كثير فى آى القرآن » .

وكتاب الأمثال ، لمؤرِّج السَّدوسى ، الذى ننشره اليوم لأول مرة ، يعدّ من أقدم كتب الأمثال العربية ، التى عنى بجمعها الرعيل الأول من اللغويين العرب ، وتناولوها بالشرح والتفسير .

وقد عرفت هذا الكتاب من اقتباسات منه فى خزانة الأدب للبغدادى ، حين طالعتها منذ أعوام خلت ، وحين رجعت إلى كتاب بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى ، عرفت أن من كتاب المؤرج نسخة وحيدة محفوظة بمكتبة دير

الإسكوريال بأسبانيا ، فأسرعت إلى اجتلاب مصورة منها ، وبذلت من جهدى ووقتى فى قراءتها ، والتعليق عليها ، وشرح ما غمض من عباراتها ، وتوثيق نصوصها بعرضها على مختلف المصادر ، وظللت عشر سنوات أنقب عما فيها من شعر فى بطون المراجـــع ، غير أن بعضه لا يزال عزيز المنال ، بعيد المرام .

ولـكن ما لا يدرك كله لا يترك كله . ﴿ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، ربنا ولا تحمل علينا إصراً ، كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، واعف عنا ، واغفر لنا ، وارحمنا ، أنت مولانا ، فانصرنا على القوم الـكافرين ﴾ .

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

القاهرة فى يناير ١٩٧٠

رمضان عبد التواب

مؤرج السدوسى

هو أبو فَيْد[1] مُؤَرِّج بن عمرو بن الحارث بن ثَوْر بن حَرْمَلة بن عَلْقَمة ابن عمرو بن سَدُوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أَفْصَى بن دُعْمِيّ بن جَدِيلة ابن أسد بن ربيعة بن نِزار بن مَعَدّ بن عدنان[2] .

وقيل إن اسمه « مَرْثَد » و« مُؤَرِّج » لقب له[3] . وروى عنه أنه كان يقول :« اسمى وكنيتى غريبان ، اسمى : «مؤرج». والعرب تقول : أرّجت بين القوم ، وأرّشت ، إذا حَرَّشت . وأنا « أبو فَيْد » . والفيد : ورد الزعفران . ويقال : فاد الرجل يفيد فيداً ، إذا مات »[4] .

(١) فى المزهر ٢/٤٢٣ : « المؤرج السدوسى يكنى أبا الفيل أو أبا الفيد ! » .

(٢) هكذا وصل نسبه الى « معد بن عدنان » فى كل من تاريخ بغداد ١٣/٢٥٨ وانباه الرواة ٣/٣٢٧ وأوصله صاحب وفيات الأعيان ٢/١٣٠ الى «عكابة» فقط . ووصل نسبه الى « سدوس » فى كل من أنساب ابن حزم ٣١٨ بسقوط «عمرو» الأولى ، ومعجم الأدباء ١٩/١٩٦ وفيه : « .. الحارث بن منيع بن ثور بن سعد بن حرملة ! » ، والفهرست ٧٧ (وعنه انباه الرواة ٣/٣٣٠) ، وفيه : « وجدت بخط عبد الله بن المعتز : مؤرج بن عمرو النسابة ، من ولد مؤرج ، واسمه مرثد بن الحارث .. » . وعلى ذلك يكون للمؤرج جديلقب بالمؤرج كذلك ، ويسمى مرثدا . وانظر الصحاح (أرج) ١/٢٩٨ والحاشية رقم ٤ هنا . وفى طبقات المفسرين ٣٢٥ ب : « مؤرج بن عمرو بن منيع بن حصين ! » وفى ذيل اللآلى ٥٣ : « مؤرج بن عمرو بن منيع بن حصين بن عمرو ، أو ابن أبى فيد ، كما نسب نفسه ، وقيل غير ذلك » . واكتفت سائر المصادر التى ترجمت له باسمه واسم أبيه عمرو .

(٣) وفيات الأعيان ٢/١٣١ وانظر الحاشية التالية .

(٤) انباه الرواة ٣/٣٢٨ ونور القبس ١٠٤ ونزهة الألباء ٨٩ وفيها : « اسمى وكنيتى عربيان . » تحريف ! وتاريخ بغداد ١٣/٢٥٨ ووفيات الأعيان ٢/١٣١ وانظر الفهرست ٧٧ وفى معجم البلدان (فيد) ٦/٤٠٨ : « وقيل للمؤرج بم اكتنيت بأبى فيد ؟ قال : فيد منزل بطريق مكة . والفيد ورد الزعفران . ويجوز أن يكون من قولهم : استفاد الرجل فائدة ، وقلما يقولون : فاد فائدة . قاله الزجاجى» . وفى =

ولا نعرف عن طفولة مؤرج شيئاً ، ولا عن تاريخ مولده ، وكل ما نعرفه عنه ، أنه قدم من البادية إلى البصرة[1] ، فتعلم القياس فى العربية فى حلقة أبى زيد الأنصارى . وهو نفسه يقول :[2] « قدمت من البادية ، ولا معرفة لى بالقياس فى العربية ، وإنما كانت معرفتى قريحتى ، وأول ما تعلمت القياس فى حلقة أبى زيد الأنصارى بالبصرة » .

أما عن تنقلاته بعد ذلك ، فيظهر أنه اتصل بالمأمون قبل توليه الخلافة ، ورحل معه من العراق إلى خراسان[3] ، فسكن هناك مدينة « مرو » ثم انتقل إلى « نيسابور » وأقام بها ، وكتب عنه مشايخها[4] . ويظهر أنه انتقل بعد ذلك إلى « جرجان » ، ومنها إلى البصرة ، حيث مات بها ؛ ففى نور القبس ١٠٤ : « سُمع كتاب الأنواء لمؤرج بجرجان ، وخرج المأمون منه سنة أربع ومائتين ، وخرج المؤرج إلى البصرة ، فمات بها » . وفى وفيات الأعيان

=الصحاح (أرج) ١/٢٩٨ : «وأرجت بين القوم تأريجا ، اذا أغريت بينهم وهيجت ، مثل : أرشت . قال أبو سعيد : ومنه سمى المؤرج الذهلى ، جد المؤرج الراوية وذلك أنه أرج الحرب بين بكر وتغلب ، أى أشعلها » .

(١) فى أخبار النحويين البصريين ١٣/٤٠ : « وكان من أهل البصرة » . ويدعى : « البصرى » فى بعض المصادر كذلك .

(٢) انباه الرواة ٣/٣٢٨ ونزهة الألباء ٨٩ وتاريخ بغداد ١٣/٢٥٨ ووفيات الأعيان ٢/١٣٠ وطبقات المفسرين ٣٢٥ ب ومسالك الأبصار ٤ (مجلد ٢) ٢٨٠ وبغية الوعاة ٤٠٠ .

(٣) ولى المأمون ممالك خراسان بأسرها ، وهو يومئذ مراهق فى عام ١٨٢ هـ . انظر النجوم الزاهرة ٢/١٠٦

(٤) معجم الأدباء ١٩/١٩٧ وفى وفيات الأعيان ٢/١٣٠ « .. وكتب عن مشايخها » . وهو تحريف ، بدليل ما فى معجم الأدباء . وكذلك فى انباه الرواة ٣/٣٣٠ : « وكان يسكن مرو ، وقدم نيسابور فكتب عنه مشايخها محمد بن المجل ، وعلى بن الحسن الذهلى . وكان مع المأمون بمرو ، وقدم معه من العراق » . ويظهر أن ما فى تاريخ بغداد ١٣/٢٥٨ من قوله : « وكان مع المأمون بمرو وقدم معه العراق » فيه سقط ، وصوابه : « .. وقدم معه من العراق » . وكذلك قوله : « كان بخراسان وقدم بغداد مع المأمون » صوابه : « .. وقدم من بغداد » . وكذلك ما فى انباه الرواة ٣/٣٢٧ من قوله : « كان بخراسان ، وقدم مع المأمون الى بغداد » يظهر ان صوابه : « .. من بغداد »

(ترجمة : دى سلان de Slane ٣/٤٦٢[1]) : «مات المؤرج سنة ١٩٥ هـ ... وجدت العبارة الآتية فى نسخة من كتاب الأنواء للسدوسى : قال أبو على إسماعيل بن يحيى بن المبارك اليزيدى : كنا نقرأ هذا الكتاب فى جرجان ، على المؤرج ، ثم ذهبنا إلى العراق فى عام ٢٠٢ لرؤية المأمون، وبعدها توجه المؤرج إلى البصرة، حيث مات هنالك ، وهذا لا يتفق مع ما تقدم ذكره، والله أعلم بالصواب».

ويؤخذ من هاتين الروايتين أن المؤرج مات بعد سنة ٢٠٤ هـ ، مع أن المصادر[2] تكاد تجمع على أنه مات فى سنة ١٩٥ هـ ، فى اليوم الذى مات فيه أبو نواس ، وقال ابن خلكان : « وهذا إنما يستقيم ، على قول من ذهب إلى أن أبا نواس، توفى سنة خمس وتسعين ومائة ، وقد سبق الخلاف فيه ، وأما مؤرج فلا خلاف أنه مات فى هذه السنة » .

ويظهر أن السيوطى كان متأثراً بما روى عن نسخة كتاب الأنواء ، حين ذكر فى بغية الوعاة ٤٠٠ والمزهر ٢/٤٦٣ ونقل عنه الداودى ، فى طبقات المفسرين ٣٢٦ أ من أن مؤرجاً عاش إلى ما بعد المائتين» غير أنهما ذكرا ذلك بصيغة التمريض، فقالا : « وقيل عاش إلى بعد المائتين» .. ويذكر الاثنان مرة أخرى رواية ثالثة ، بصيغة التمريض كذلك ، هى أن المؤرج مات سنة ١٩٤ هـ . ولست أعرف مصدر هذه الرواية فى كتب التراجم القديمة .

أما ما ذكره صاحب كشف الظنون ٥٩٤ من أن المؤرج مات سنة ٢٤١ هـ وما ذكره فى ١٢٠٧ من أنه مات سنة ١٧٤ هـ ، فهو تحريف لا أصل له .

---

(١) لا يوجد هذا النص فى طبعة بولاق ١٢٩٩ ولا فى طبعة القاهرة ١٣١٠ ولا فى طبعة محيى الدين عبد الحميد سنة ١٩٤٨ وانظر كتاب زلهايم : الأمثال العربية القديمة صفحة ٧٨/١٠٠

(٢) مراتب النحويين ٦٧ وطبقات الزبيدى ٧٨ والفهرست ٧٧ وبغية الوعاة ٤٠٠ وانباه الرواة ٣/٣٣٠ والمعارف ٥٤٣ ووفيات الأعيان ٢/١٣١ وتلخيص ابن مكتوم ٢٥٧ وطبقات المفسرين للداودى ٣٢٦ أ وذيل اللآلى ٥٣ ومسالك الأبصار ٤ (مجلد ٢) ٢٨٠ واشارة التعيين ٥٥ أ والبلغة ٥٣ ب ، ٧٥ أ وطبقات ابن شهبة ٢/٢٦١

وقد تلقى المؤرج العلم على نخبة من علماء عصره ، تذكر المصادر منهم :

١ — أبو خالد الـكلابى : ذكره أبو فيد فى كتابه الأمثال (٨/٥٣) . ولم أعرف من هو أبو خالد هذا ؟

٢ — الخليل بن أحمد الفراهيدى (توفى ١٧٥ هـ . انظر ترجمته ومصادرها فى إنباه الرواة ٣٤١/١) : ذكر ذلك فى مراتب النحويين ٦٧ وأخبار النحويين البصريين ٣٧ وطبقات الزبيدى ٧٨ وبغية الوعاة ٤٠٠ وإنباه الرواة ٣/ ٣٢٧ ونزهة الألباء ٨٩ والمزهر ٤٠٥/٢ وجمهرة ابن حزم ٣١٨ ومعجم الأدباء ١٩/ ١٩٧ والبلغة ٧٤ ب وتاريخ بغداد ٢٥٨/١٣ ووفيات الأعيان ١٣٠/٢ وإشارة التعيين ٥٥ أ وتلخيص ابن مكتوم ٢٥٧ وطبقات ابن شهبة ٢٦١/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٢٥ ب ومسالك الأبصار ٤ (مجلد ٢) ٢٨٠ وذيل اللآلى ٥٣ والأعلام ٢٦٦/٨ وتذكر بعض هذه المصادر أنه « من أعيان أصحاب الخليل » . ويذكر السيرافى (فى أخبار النحويين البصريين) أنه « نَجَمَ من أصحاب الخليل أربعة : عمرو بن عثمان سيبويه ، والنضر بن شميل ، وأبو فيد مؤرج العجلى ، وعلى بن نصر الجهضمى ، وكان أبرعهم فى النحو سيبويه ، وغلب على النضر بن شميل اللغة ، وعلى مؤرج العجلى الشعر واللغة ؛ وعلى علىّ بن نصر الحديث » .

٣ — أبو الخنساء : ذكره أبو فيد فى كتابه الأمثال (٦/٨١) . وهو أبو الخنساء عباد بن كسيب . انظر الفهرست لابن النديم ٧٩ / ٧

٤ — أبو الدقيش : ذكره أبو فيد فى كتابه الأمثال . وهو أعرابى فصيح ،

ذكره صاحب الفهرست (٢٢/٧٦) فيمن ذكرهم من فصحاء العرب المشهورين، وقال عنه أبو الطيب اللغوى فى مراتب النحويين (٤٠/٥): «وكان أفصح الناس»، وانظر المزهر للسيوطى ٢/٤٠١

٥ — أبو زيد الأنصارى سعيد بن أوس (توفى ٢١٤ هـ. انظر ترجمته ومصادرها فى إنباه الرواة ٢/٣٠): ذكر ذلك فى نزهة الألباء ٨٩ ومعجم الأدباء ١٩/١٩٧ وتاريخ بغداد ١٣/٢٥٨ ووفيات الأعيان ٢/١٣٠ وطبقات المفسرين للداودى ٣٢٥ ب ومسالك الأبصار ٤ (مجلد ٢) ٢٨٠ وذيل اللآلى ٥٣ وبغية الوعاة ٤٠٠ وإنباه الرواة ٣/٣٢٨ وتذكر معظم هذه المصادر أنه تلقى عليه القياس فى العربية؛ يقول مؤرج: «قدمت من البادية، ولامعرفة لى بالقياس فى العربية، وإنما كانت معرفتى قريحتى، وأول ما تعلمت القياس فى حلقة أبى زيد الأنصارى».

٦ — سعيد بن سماك بن حرب (انظر ميزان الاعتدال ٢/١٤٣ رقم ٣٢٠٥): ذكر ذلك فى طبقات ابن شهبة ٢/٢٦١

٧ — شعبة بن الحجاج بن الورد (توفى ١٦٠هـ. وانظر ترجمته فى المعارف ٢/٥٠١): ذكر ذلك فى معجم الأدباء ١٩/١٩٧ ونزهة الألباء ٨٩ وإنباه الرواة ٣/٣٢٧ (محرفاً: سعيد) والبلغة ٧٥ أ وتاريخ بغداد ١٣/٢٥٨ ووفيات الأعيان ٢/١٣٠ وإشارة التعيين ٥٥ أ وتلخيص ابن مكتوم ٢٥٧ ومسالك الأبصار ٤ (مجلد ٢) ٢٨٠ (محرفاً: سعيد). وتذكر بعض هذه المصادر أنه روى عن شعبة الحديث.

٨ — أبو عمرو بن العلاء (توفى ١٥٤ هـ. وانظر ترجمته فى معجم الأدباء ١١/١٥٦): ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٤٠٠ وإنباه الرواة ٣/٣٢٧؛

٣٣٠/٣ ونزهة الألباء ٨٩ ومعجم الأدباء ١٩٧/١٩ وتاريخ بغداد ٢٥٨/١٣ ووفيات الأعيان ١٣٠/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٢٥ب وذيل اللآلى ٥٣ وتلخيص ابن مكتوم ٢٥٧ ومسالك الأبصار ٤ (مجلد ٢) ٢٨٠ وفى بعض هذه المصادر أنه أسند عنه الحديث .

٩ — قرة بن خالد (توفى ١٥٤ هـ . وانظر ترجمته فى تهذيب التهذيب ٣٧١/٨) : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٤٠٠ وإنباه الرواة ٣٣٠/٣ (محرفاً : مرة) وطبقات المفسرين ٣٢٥ ب .

١٠— مكوزة : ذكره أبو فيد فى كتابه الأمثال (٩/٦١) . وهو أعرابى يكنى أبا العمر ، واسمه : العلاء بن بكر بن عبد رب بن مسحل بن المحلق ابن حنتم بن شداد بن ربيعة بن عبد الله بن أبى بكر بن كلاب . ذكره صاحب الفهرست (١٨/٧٦) ضمن فصحاء العرب المشهورين ، (وانظر جمهرة ابن حزم ٧/٢٨٣) . وقد ورد اسمه فى ذيل اللآلى ٧/٧٤ والمزهر ١٣٥/١ ؛ ١٦٢/١

١١— أبو نعامة العدوى (انظر ترجمته فى تهذيب التهذيب ٨٧/٨) : ذكر ذلك فى طبقات ابن شهبة ٢٦١/٢

١٢— هارون بن موسى النحوى (توفى فى حدود ١٧٠ هـ . وانظر ترجمته فى بغية الوعاة ٤٠٦) : ذكر ذلك فى إنباه الرواة ٣٣٠/٣

١٣— أبو هشام : ذكره أبو فيد فى كتابه الأمثال (١٢/٦٥ ؛ ٣/٨٢) . ولعله أبو هشام البجلى أحد فصحاء الأعراب الذين ذكرهم المرزبانى فى معجم الشعراء ٤/٥١٥

* * *

وتذكر المصادر ممن تتلمذ على المؤرج :

١ — أحمد بن محمد بن أبي محمد اليزيدى (توفى قبيل ٢٦٠ هـ . وانظر ترجمته فى بغية الوعاة١٦٩) : ذكر ذلك فى إنباه الرواة٣/٣٢٧ومعجم الأدباء١٩٠/١٩٧ ونزهة الألباء ٨٩ وتاريخ بغداد ٢٥٨/١٣ وتلخيص ابن مكتوم ٢٥٧

٢ — أحمد ، والد أبى الهيثم خالد بن أحمـــد البخارى : ذكر ذلك فى طبقات ابن شهبة ٢٦١/٢ ولم أعثر على ترجمة له ، أما ابنه فهو خالد ابن أحمد بن خالد بن عمر بن مجالد ، أبو الهيثم الذهلى ، ولى إمارة بخارى . انظر المنتظم لابن الجوزى ٦٨/٥ رقم ١٥٣

٣ — على بن الحسن الذهلى (انظر ترجمته فى ميزان الاعتـــدال ١٢١/٣ رقم ٥٨١٤) : ذكر ذلك فى إنباه الرواة ٣٣٠/٣

٤ — على بن داود الصـــفدى : ذكر ذلك فى طبقات ابن شهبة ٢٦١/٢ وفى تهذيب التهذيب ٣١٧/٧ شخص يدعى : على بن داود بن يزيد التميمى القنطرى ، توفى سنة ٢٦٢ هـ . كما ورد «على بن داود القنطرى» فى تاريخ بغداد ٦/ ٣٠٢ ضمن شيوخ أبى على الصفار إسماعيل بن محمد ، صاحب المبرد . ولعل كلمة : « الصفدى » فى طبقات ابن شهبة تحريف لـكلمة : « القنطرى » !

٥ — محمد بن سلام الجمحى (توفى ٢٣١ هـ . وانظر ترجمته ومصادرها فى إنباه الرواة ١٤٣/٣) : ذكر ذلك فى طبقات ابن شهبة ٢٦١/٢

٦ — محمد بن المبجل (؟) : ذكر ذلك فى إنباه الرواة ٣٣٠/٣

٧ — النضر بن شميل (توفى ٢٠٣ هـ . وانظر ترجمته ومصادرها فى إنباه الرواة ٣٤٨/٣) : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٤٠٠ وإنباه الرواة ٣٣٠/٣ وطبقات المفسرين ٣٢٥ ب .

* * *

وكان المؤرج السدوسى من العلماء المشهود لهم بالثقة والدراية فى علوم العربية ، وعلى الأخص فى اللغة والشعر :

فيقول عنه الزبيدى(١) : « كان عالماً بالعربية ، إماماً فى النحويين » . وقد عدّه الزبيدى مرة (٧٨) فى النحويين البصريين ، ومرة أخرى (١٩٥) فى اللغويين البصريين .

ويعده السيرافى(٢) ضمن جماعة انتهى إليهم علم اللغة والشعر .

وهو عند ياقوت(٣) : « النحوى الأخبارى ، من أعيان أصحاب الخليل ، عالم بالعربية والحديث والأنساب » .

ويعدُّه ابن الأنبارى(٤) : « من كبار أهل اللغة والعربية » .

ويراه القفطى(٥) : « صاحب العربية » : كما يقول عنه(٦) : « وكان أحد من نجم من أصحاب الخليل ، والغالب عليه اللغة والشعر » .

ويعده الحافظ النيسابورى : « أحد أئمة أهل الأدب »(٧) .

كما يعده الفيروزابادى(٨) : « إمام العربية والنحو » .

ويقول عنه ابن مكتوم(٩) : « كان إماماً فى اللغة » .

---

(١) فى الطبقات ٧٨ وعنه فى البغية ٤٠٠ وطبقات المفسرين ٣٢٥ ب وابن شهبة ٢/٢٦١

(٢) اخبار النحويين البصريين ٤٠

(٣) معجم الأدباء ١٩/١٩٧ وعنه فى البغية ٤٠٠ وطبقات المفسرين ٣٢٥ ب .

(٤) نزهة الألباء ٨٩

(٥) انباه الرواة ٣/٣٢٧

(٦) انباه الرواة ٣/٣٢٩

(٧) انظر انباه الرواة ٣/٣٣٠ ويروى ذلك فى طبقات المفسرين ٣٢٥ ب من « الحاكم » . وهو تحريف .

(٨) البلغة ٥٣ ب .

(٩) فى تلخيصه لانباه الرواة ٢٥٧

كما ذكره ابن أبى حاتم فى كتابه : « الجرح والتعديل » وسكت عليه[1].

ويصفه ابن فضل الله العمرى بقوله [2] : « صدر ملىء علماً . . . اشتدت به قوادمه حيث خلق، وامتدت قوائمه فلم تلحق ، بعلوم برقت لها السحب الهوامل ، ونزلت إليها البدور الكوامل ، ونزعت إلى نحو ظهرت فيه العوامل ، فلم يكن له إلا من يعترف ، ويعرف أنه لا ينصرف » .

ودخل الأخفش سعيد بن مسعدة على المهاب ، فقال له محمد : من أين جئت ؟ فقال الأخفش : من عند القاضى يحيى بن أكثم ، قال : فما جرى عنده ؟ قال : سألنى عن الثقة المأمون المقدم من أصحاب الخليل بن أحمد ، من هو ؟ ومن الذى كان يوثق بعلمه ؟ فقلت : النضر بن شميل ، وسيبويه ، ومؤرج السدوسى[3].

وكان أبو منصور الأزهرى يوثقه ، غير أنه يشك فى النصوص التى لا يعرف من يرويها عنه ؛ فيقول[4] : « ولا أعرف راويه ، فإن صحت الرواية عنه ، فهو ثقة مأمون » .

ويقول كذلك[5] : « وكل ماجاء عن المؤرج ، فهو مما لا يعرج عليه ، إلا أن تصح الرواية عنه » .

ويقول أيضاً[6] : « وجدت للمؤرج حروفاً فى الإنقاع ما عجت بها ، ولا علمت راويها عنه ... وهذه حروف منكرة كلها ، لا أعرف منها شيئاً » .

---

(١) عن طبقات ابن شهبة ٢/٢٦١
(٢) مسالك الأبصار ٤ (مجلد ٢) ٢٨٠
(٣) انظر انباه الرواة ٣/٣٢٨ ونزهة الالباء ٩٠ وتاريخ بغداد ١٣/٢٥٩ ووفيات الاعيان ٢/١٣٠
(٤) لسان العرب (عصم) ١٢/٤٠٨
(٥) لسان العرب (صمع) ٨/٢٠٨
(٦) لسان العرب (نقع) ٨/٣٦٠

كما يقول[1] : « ولم أجد الرواية ثابتة عن المؤرج من جهة من يوثق به ، فإن صحت الرواية عنه ، فهو ثقة » .

ويقال إن الأصمعى كان يحفظ ثلث اللغة ، وكان الخليل يحفظ نصف اللغة ، وكان أبو فيد يحفظ الثلثين ، وكان أبو مالك الأعرابى يحفظ اللغة كلها[2] .

* * *

وكان مؤرج صديقاً لمحمد بن أبى محمد اليزيدى ؛ قال المرزبانى[3] : وجدت بخط اليزيدى — يعنى محمد بن العباس — أهدى أبو فيد مؤرج السدوسى إلى جدى محمد بن أبى محمد كساء ، فقال جدى فيه يمدحه :

سأشكر ما أولى ابنُ عمرٍو مؤرِّجٌ ... وأمنَحُهُ حُسْنَ الثنـاءِ مع الوُدِّ
أغرُّ سَدُوسىٌّ نماه إلى العُـلا ... أبٌ كان صبًّا بالمكارم والمَجْـدِ
أتينا أبا فيـدٍ نؤمِّلُ سَيْبَهُ ... ونَقْدَحُ زَنْداً غيرَ كابٍ ولا صَلْدِ
فأصْدَرَنَا بالرِّىِّ والبـذلِ والغِنَى ... وما زال محمودَ المصادرِ والوِرْدِ
كسانى ولم أستكسه متبرِّعاً ... وذلك أهْنَى ما يكون من الرِّفْدِ
كسانيه فَضفاضاً إذا ما لبستُه ... تروَّحْتُ مختالاً وجُرْتُ عن القصدِ
كِساءُ جمالٍ إن أردت جماله ... وثوبُ شتاءٍ إن خشيتُ أذى البردِ
تَرَى حُبُكاً فيه كأن اطِّرادَها ... فِرِنْدُ حديثٍ صَقْلُهُ سُلَّ من غمدِ
سأشكر ماعشت السَّدُوسىَّ بِرَّه ... وأوصِى بشكرٍ للسَّدُوسىِّ من بعدى

(١) لسان العرب (عطف) ٩/٢٥٢

(٢) انظر نزهة الألباء ٧٩ ومعجم الأدباء ١٩/١٩٧ وذيل اللآلئ ٥٣

(٣) القصة والأبيات فى انباه الرواة ٣/٣٢٨ ونزهة الألباء ٩٠ ومعجم الأدباء ١٩/١٩٧ وتاريخ بغداد ١٣/٢٥٩ ووفيات الأعيان ٢/١٣٠ مع خلاف فى ترتيب الأبيات فى بعض هذه المصادر .

وقال ابن الأنبـارى تعقيباً على هذه الأبيات : « ولو كانت هذه الأبيات فى مقابلة صلة من سـندس الجنة ، لوفت بشكرها ؛ لمـا تضمنته من حسن ألفاظها ومعانيها ، ولقد كسا اليزيدِىُّ مؤرِّجاً من ثيابٍ ماهو أنقى من كسائه ، فرحمة الله عليهما » .

وكان أبو محلم الشيبانى [1] صديقاً للمؤرج كذلك ، وكان المؤرج يمدح سرعة حفظه ؛ يقول[2] : « كان أبو محلم أحفظ الناس ، استعارمنى جزءاً ، وردَّه من الغد ، وقد حفظه فى ليلة ، وكان مقداره نحو خمسين ورقة » .

ومن أخبار المؤرج كذلك ، مارواه الجاحظ فى البيان والتبيين (١٦٧/٢) من قوله : « وسمع مؤرج البصرى رجلا يقول: أمير المؤمنين يردُّ على المظلوم ، فرجع إلى مصحفه ، فردَّ عَلَى براءة : بسم الله الرحمن الرحيم » .

* * *

وكان المؤرج شاعراً ، وإن لم يصل إلينا من شعره إلا قلة نادرة ، ولـكن يكفيه تقديراً واعترافاً بعلو كعبه فى هذا المضمار ، أن يختار له أبو تمام بيتين فى حماسته ، وهما يترددان كثيراً فى المصـادر ، كما اختارهما هارون بن على بن يحيى المنجم ، فى كتابه : « البارع » فيما تذكر المصادر . والبيتان هما :

رُوِّعْتُ بالبَيْنِ حتى ما أُرَاعُ له　　　وبالمصـائب فى أهلى وجيرانى
لم يَترُكِ الدَّهرُ لى عِلقًا أضنُّ به　　　إلا اصْطَفَاه بنأيٍ أو بهجرانِ[3]

---

(١) اعرابى كان من أعلم الناس بالشعر واللغة ، توفى سنة ٢٤٨ هـ . انظر الفهرست ٧٥

(٢) الفهرست ٧٥ ونور القبس ٢١١

(٣) البيتان فى حماسة أبى تمام بشرح المرزوقى ٢٧٤ رقم ٧٨ وانبـاه الرواة ٣٢٩/٣ ووفيات الأعيان ٢ / ١٣٠٠ ومسالك الأبصار ٤ (مجلد ٢) ٢٨٠ وجمهرة الأنساب لابن حزم ٣١٨ وفي الأول فيها : « في أهلي واخواني » وشرح المضنون به ٣٣٧ وتلخيص ابن مكتوم =

وقال هارون بن علي المنجم : وهما من أحسن ما قيل في معناهما .

وروى الآمدى فى المؤتلف والمختلف (٦٩) بيتين لعروة بن أذينة ، وقال : «وأنشدنا الأخفش هذين البيتين ، لمؤرج بن بكر (كذا) السدوسى» . والبيتان هما :

وتَفَرَّقُوا بعـد الجميع لنيَّـةٍ لا بُدَّ أن تتفرَّقَ الجيرانُ
لا تصبِرُ الإبلُ الجِلادُ تَفَرَّقَتْ حتى تَحِنَّ ويَصْبِرُ الإنسانُ

وفى كتاب « الوساطة » للجرجانى (٣٦٠) ، بيتان للمؤرج التغلبى (!) وهما :

يغتـابُ عِرْضى خالِيًا وإذا تلاقينا اقشعرّا
يُبْدِى كلامًا لَيِّنًا عندى ويُخفى مُسْتَسِرّا

* * *

٢٥٨ ونور القبس ١٠٤ وذيل الامالي والنوادر ١١٤ « عن الرياضي قال : انشدني مؤرج لنفسه » . وفي الأول هناك : « فزعت بالبين حتى ما يفزعني » ، وفي الثاني : « بموت أو بهجران » . والأول منهما في الوساطة ٣٤٠ وفيه : « وبالتفرق من أهلي » . وصدر الأول في جمهرة الأمثال ١/١٨٥ وحماسة الخالديين ٢/٣٢٩ بلا نسبة .

آثار المؤرج

كان المؤرج مقلاً فى التأليف ؛ إذ لا تذكر المصادر له إلا ثمانية كتب ، لم يبق منها إلا كتابان اثنان ، أحدهما كتاب الأمثال . وفيما يلى قائمة بأسماء كتبه :

١ — الأمثال : وهو هذا الكتاب ، الذى ننشره اليوم لأول مرة ، وسنتناوله بالحديث فيما بعد .

٢ — أنساب شيبان : ذكره الآمدى فى المؤتلف والمختلف ٢١٠ / ٣ واقتبس منه .

٣ — الأنواء : ذكره فى الفهرست ٧٧ وبغية الوعاة ٤٠٠ وإنباه الرواة ٣/٣٣٠ ووفيات الأعيان ٢/٣٠ وفيهما أنه « كتاب حسن » ، وطبقات المفسرين ٣٢٦ أ وكشف الظنون ١٣٩٩ ونور القبس ١٠٤ وفيه : « سمع كتاب الأنواء لمؤرج بجرجان » . وانظر كذلك كتاب زلهايم : الأمثال العربية القديمة ، صفحة ١٣/٧٨

ومن كتاب « الأنواء » اقتباسات فى كتاب : « الأنواء » لابن قتيبة الدينوري ، صفحات ٢٣ ، ٢٧ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٧٩ ، ١٦١ وانظر : التنبيهات على أغاليط الرواة ٨٩ والأزمنة والأمكنة للمزروقي ١ / ٣٤٠

٤ — جماهير القبائل : ذكره فى الفهرست ٧٧ وبغية الوعاة ٤٠٠ وإنباه الرواة ٣/٣٣٠ ووفيات الأعيان ٢/١٣٠ وطبقات المفسرين ٣٢٦ أ وكشف الظنون ٥٩٤ (محرفا : جماهر) والأعلام ٨/٢٦٦

٥ — حذف نسب قريش : ذكره فى وفيات الأعيان ٢/١٣٠ قال : «واختصر نسب قريش فى مجلد لطيف سماه : حذف (محرفا : حذق) نسب قريش».

ونقله عنه فى الأعلام ٨/٢٦٦ بالتحريف نفسه . والكتاب مطبوع بين أيدينا باسم : «كتاب حذف من نسب قريش » ، نشره صلاح الدين المنجد ، فى القاهرة ١٩٦٠ وقال عنه فى المقدمة (٨/١) : « سماه مؤرج : حذف من نسب قريش ؛ فقال فى مقدمته : « هذا كتاب حذف من النسب ، ولو كتبت كتاب استئصال ، لشغلتنى سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، وسيرة بنى العباس دهراً » . والحذف : القطع من الطرف ، والاستئصال : القطع من الأصل . أراد أنه تكلم على نسب قريش من أطرافه ، فأوجز ، ولم يستوعبه كله مفصلا ... » .

٦ — غريب القرآن : ذكره فى إنباه الرواة ٣/٣٢٧ وتاريخ بغداد ١٣/٢٥٨ وفيهما : « رواه عنه أهل مرو » والفهرست ٧٧ وبغية الوعاة ٤٠٠ وإنباه الرواة ٣/٣٣٠ ووفيات الأعيان ٢/١٣٠ وطبقات المفسرين ٣٢٦أ وتلخيص ابن مكتوم ٢٥٧ وكشف الظنون ١٢٠٧ والأعلام ٨/٢٦٦

٧ — المعانى : ذكره فى الفهرست ٧٧ وبغية الوعاة ٤٠٠ وإنباه الرواة ٣/٣٣٠ ووفيات الأعيان ٢/١٣٠ والأعلام ٨/٢٦٦ ولعله كتاب : «معانى القرآن» الآتى بعد .

٨ — معانى القرآن : ذكره فى الفهرست ٥٨ وطبقات المفسرين ٣٢٦أ ولعله المراد بكتاب : « المعانى » السابق .

* * *

كتاب الأمثال

يعد كتاب الأمثال ، للمؤرج السدوسى ، أقدم كتاب وصل إلينا فى الأمثال ، بعد كتاب الأمثال ، للمفضل بن محمد بن يعلى الضبى ، المتوفى فى حدود ١٧٠هـ[١]. ويصف المستشرق الألمانى زلهايم R. Sellheim هذا الكتاب القيم بقوله[٢] : « يحس المرء عند قراءة هذا الكتاب الصغير فى الأمثال ، أن صاحبه كان لغويا ؛ فإن المؤرج كان يهتم ، أولاً وقبل كل شيء ، بالتفسيرات اللغوية للأمثال ، على العكس من المفضل الضبى ، وكان كثيراً ما يخرج عن الموضوع ؛ فمثلا لم يكتف بتفسير كلمة (مرخ) فى المثل القائل : « اقدح بدفلى فى مرخ » ، كما لم يكتف بذكر السبب فى صلاحية المرخ لإشعال النار ؛ إذ يقال إن أغصانه تورى ناراً ، إذا احتك بعضها ببعض ، بفعل الرياح — بل وصف أجزاء الزناد المختلفة ، وبيّن التفسير اللغوى لهذه الكلمة » .

وليس فى الكتاب أى نوع من أنواع الترتيب — على عادة الكثير من الكتب القديمة ، وهو يجمع خليطًا من الأمثال ؛ نحو : قبل الرِّماء تُملأ الكنائن (رقم ٣) قد بلغ السَّيْلُ الزُّبى (٥) أطْيشُ من فَراش (٤٥) أروى من بَكْر هَبَنّقة (٤٨) إلى جانب الكثير من التعبيرات اللغوية ؛ مثل : طُلَّ دَمُه (٢٢) كواه وقَاعِ (٤١) جاء بالداهية الخنفقيق (٨٠) صلعاء مُتِيْمٌ (٨٥) قد أرَّضَ فلانٌ أرْضَهُ (١٠٣) حَسَنٌ بَسَنٌ (٨٦) .

---

(١) انظر ترجمته ومصادرها فى انباه الرواة ٣/٢٩٨. وانظر كذلك بروكلمان GAL I 118; S I 179.

(٢) فى كتابه : الأمثال العربية القديمة ٨١/٤

وأحيانًا يذكر المؤرج كلمات لغوية غريبة ، ويفسرها بالشعر ؛ مثل : المُبْسَل (٢٣) الجُمَّة (٣٢) الوَقْب (٣٨) السُّوَاف (٩٧) المَنْجُود (٩٩) ، أو يذكر شعراً دون تفسير ؛ مثل : (رقم ٨٨) ، وقد نص في موضع واحد على مثل مولَّد إسلامي هو : أَسْأَلُ من قَرْثَع (٩١) .

ويحتوى الكتاب على ١٠٤ فقرة ، جاء بعدها عبارة : « آخر كتاب الأمثال ، والحمد لله رب العالمين » . وبعدها زيادة تحتوى على أشعار وتفسيرات لغوية ، في ست فقرات أخرى .

وفي الكتاب — عدا ذلك — الكثير من الشواهد الشعرية التي يندر العثور على بعضها في المصادر الأخرى ؛ ففيه ٩٥ بيتاً من الشعر إلى جانب ٨٢ بيتاً من الرجز ، معظمها مجهول .

هذا ولم يذكر أحد ممن ترجموا للمؤرج ، أنه ألف كتابا في الأمثال ، غير أنى عثرت على اقتباسات كثيرة عنه في بطون المراجع ، وإن كان بعضها لا يوجد في نسخته الوحيدة الباقية لنا من الكتاب ، ولعلها نسخة غير كاملة .

فقد عدَّه كل من الميداني في : « مجمع الأمثال » (١ : ٤/١٤) وعبد القادر البغدادي في : « خزانة الأدب » (١ : ١٢/٨) من مصادرهما ، واقتبس الأول منه في سبعة مواضع هي : ٢٤/١ (لا يوجد في المخطوطة) ؛ ٦٠/١ (= رقم ٥) ؛ ٢٣٤/١ (= رقم ٢٩) ؛ ٢٧٤/١ (لا يوجد في المخطوطة) ؛ ٥٨/٢ (= رقم ٩٣) ؛ ١٠٩/٢ (= رقم ٥٨) ؛ ٢١٧/٢ (لا يوجد في المخطوطة) . واقتبس الثاني منه في أربعة مواضع هي : ٣٩٥/١ (= رقم ٣٧) ؛ ٤١٤/١ (= رقم ٣٧) ؛ ٤٩٨/٢ (= رقم ٥) ؛ ٦٣١/٣ (لا يوجد في المخطوطة) .

كما اقتبس منه العسكرى فى : « جمهرة الأمثال » ١/١٧٨ (= رقم ٦٧) وابن الأنبارى فى : « الزاهر » ٧٧ أ / ٢٥ (= رقم ٨٤) والمفضل بن سلمة فى : « الفاخر » ١٠/١٤ (= رقم ٨٤) وابن منظور فى : « لسان العرب » (عير) ٤/٦٢٣ (لا يوجد فى المخطوطة) ؛ (أوس) ٦/١٧ (= رقم ٨٤) ؛ (أسا) ١٤/٣٦ (= رقم ٨٤) .

ومن الكتاب اقتباس كذلك في فصل المقال للبكري ٢٨

وانظر بروكلمان : GALS I 160 والأعلام للزركلى ٨/٢٦٦

* * *

وصف مخطوطة الكتاب

هى مخطوطة وحيدة محفوظة فى مكتبة دير الإسكوريال بأسبانيا ، تحت رقم ١٧٠٥ وهى فى آخر مجموعة بخط اللغوى المشهور ، أبى منصور موهوب ابن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقى ، المتوفى سنة ٥٣٩ هـ ، كتبها فى أواخر القرن الخامس الهجرى ، من نسخة الحافظ أبى العباس محمد بن العباس بن الفرات ، المتوفى سنة ٣٨٤ هـ . وتشتمل هذه المجموعة الخطية القيمة على الكتب الآتية :

١ — كتاب أسماء خيل العرب وفرسانها ، لأبى عبد الله محمد بن زياد الأعرابى (توفى ٢٣١ هـ . وانظر ترجمته فى إنباه الرواة ٣/١٢٨) .

٢ — كتاب نسب الخيل فى الجاهلية والإسلام وأخبارها ، لأبى المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبى (توفى ٢٠٦ هـ . وانظر ترجمته فى الفهرست ١٤٦/٩). وقد نشره مع الكتاب السابق: (ليفى دلافيدا) G. Levi Della Vida بعنوان : Les Livres des Chevaux فى ليدن عام ١٩٢٨ م .

٣ — كتاب الإبل ، لأبى سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعى (توفى ٢١٣ هـ . وانظر ترجمته فى إنباه الرواة ٢ / ١٩٧) . وقد نشره المستشرق « أوجست هفنر » A. Haffner مع كتاب : « القلب والإبدال » ، لابن السكيت ، و « خلق الإنسان » ، للأصمعى ، فى مجموع سماه : « الكنز اللغوى فى اللسن العربى » أو : Texte zur arabischen Lexikographie فى ليبزج عام ١٩٠٥ م .

٤ — كتاب الشاء ، لأبى سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعى ، صاحب الكتاب السابق . وقد نشره أيضاً المستشرق : « أوجست هفنر » فى مجلة : SBWA, Bd. 133/VI عام ١٨٩٦ م .

٥ — كتاب الأمثال ، لأبى عكرمة عامر بن عمران الضبى (توفى ٢٥٠هـ . وانظر ترجمته فى معجم الأدباء ١٢ / ٣٩) . وقد حققناه ، وسيظهر قريباً .

٦ — كتاب نسب عدنان وقحطان ، لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد (توفى ٢٨٥ هـ . وانظر ترجمته المفصلة فى مقدمة تحقيقنا لكتاب «البلاغة» و«المذكر والمؤنث» له) . وقد نشره الأستاذ عبد العزيز الميمنى ، بالقاهرة ١٩٣٦ م .

٧ — كتاب ما يذكر ويؤنث من الإنسان واللباس ، لأبى موسى الحامض (توفى ٣٠٥ هـ) . وقد نشرناه محققاً ، مع ترجمة مفصلة لصاحبه ، فى كتاب : « التذكير والتأنيث فى اللغة ، مع تحقيق رسالة أبى موسى الحامض فى المذكر والمؤنث » بالقاهرة ١٩٦٧ م .

٨ — كتاب الأمثال ، لأبى فيد مؤرج بن عمرو السدوسى . وهو هذا الكتاب الذى ننشره اليوم لأول مرة .

هذه هى محتويات المجموعة القيمة ، التى كتبها الجواليقى بخطه ، وحفظتها لنا الأيام . ويشمل كتاب الأمثال لمؤرج فيها ٢٧ صفحة ، من ٧١ أ إلى ٨٤ أ وفى كل صفحة ١٦ سطراً فى المتوسط . وهى مكتوبة بخط النسخ الجميل المضبوط بالشكل ، ومقاسها ٢٢ × ١٥ سم . وفى آخرها العبارة التالية :

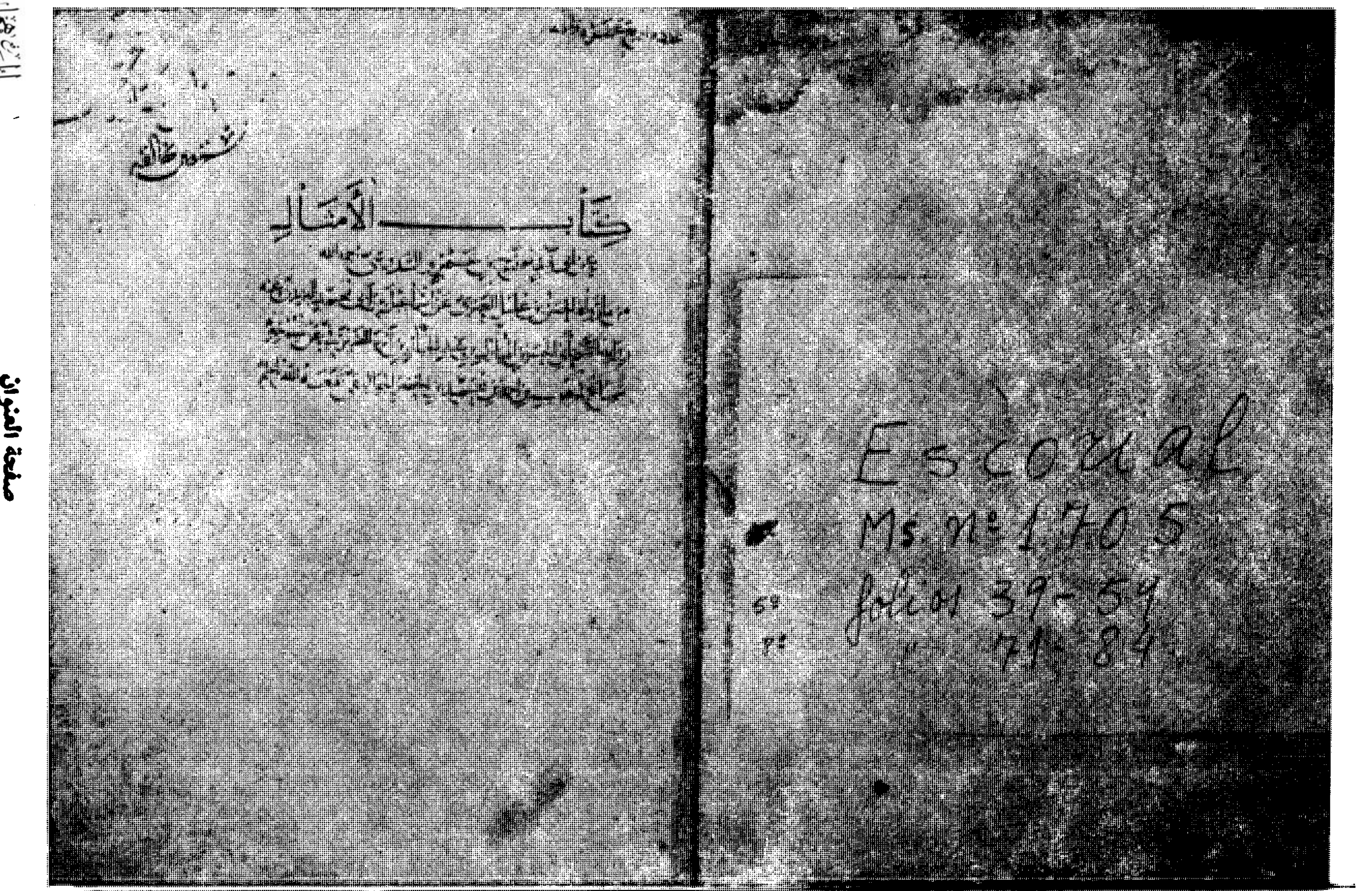
« آخر جزء الشيخ ، والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد النبي وعلى آله وسلم . بلغت سماعاً من أوله بقراءة الشيخ أبى الفضل محمد ابن ناصر بن محمد على ، أنا ومحمد بن الحسين بن محمد ، فى المحرم سنة أثنتين وتسعين وأربعمائة » .

وانظر بعض لوحاتها التى نشرناها هنا . وانظر لوصف المجموعة : كتالوج الإسكوريال الذى صنعه « ديرنبورج » Derenbourg ٣/٢٢٤ ونشرة « ليفى دلاڤيدا » لكتابى ابن الكلبى وابن الأعرابى فى الخيل Les Livres des Chevaux XIII ؛ وما كتبه « بيكر » C. H. Becker فى مجلة جمعية المستشرقين الألمانية : ZDMG, Bd. 56, S. 799 فى عام ١٩٠٢ وانظر بروكلمان: GALS I 160

وقد نسخ عن مجموعة الجواليقى هذه ، عدة نسخ بالمباشرة أو بالوسائط ، منها نسخة بمكتبة ولى الدين سلطان بايزيد ، باستانبول رقم ٣١٧٨ ومنها نسخة أخرى ، بمكتبة عاطف أفندى ، باستانبول رقم ٢٠٠٣ ومنها نسخة ثالثة ، بمكتبة دار الكتب المصرية ٢ مجاميع ش . غير أن هذه النسخ جميعها ، بها المخطوطات السبع الأولى فحسب ، وسقط منها كتاب : « الأمثال » لمؤرج السدوسى .

* * *

وفيما يلى ثلاث لوحات من مخطوطة الجواليقى ، تمثل صفحة العنوان ، والمقدمة ، والخاتمة :



صفحة العنوان



الورقة الاولى



الورقة الأخيرة



مما رواه الحسن بن عليل العنزى عن اسماعيل بن أبى محمد اليزيدى عنه • رواية الشيخ أبى الحسين المبارك بن عبد الجبار ابن أحمد الصيرفى عن شيوخه • سماع لموهوب بن أحمد بن محمد ابن الخضر الجواليقى ، نفعه الله بالعلم •

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين

كتبتُ من خطِّ أبي العباس محمد بن العباس بن الفُرات[1] . وأخبرني الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصَّيْرَفي[2] ، قرئ عليه وأنا أسمع . قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف العلاّف ، قراءةً عليه ، فأقرَّ به . قال : حدثني أبي[3] رحمه الله ؛ قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمران بن موسى الحذَّاء ، قراءةً عليه في جامع المدينة ، يوم الجمعة بعد الصلاة ، سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ، في شهر رمضان . قال : حدثنا أبو عليٍّ الحسن بن عُلَيْل العَنَزِيّ[4] ، بسُرَّ من رأى . قال : حدثنا أبو علي إسماعيل بن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي[5] ، في سنة ثلاث وستين ومائتين ، بسُرَّ من رأى ، في دار سليمانَ بن وَهْبٍ[6] . قال : أخبرني المؤرج بن عمرو السَّدوسِيّ أبو فَيْد ؛ قال :

(١) توفى سنة ٣٨٤ هـ . انظر ترجمته في العبر للذهبي ٣/٢٦ والمتحدث هنا هو أبو منصور الجواليقي ، المتوفى سنة ٥٣٩ هـ . انظر ترجمته في انباه الرواة ٣/٣٣٥

(٢) توفى سنة ٥٠٠ هـ . انظر ترجمته في تاريخ ابن الأثير ١٠/١٥٤

(٣) هو أبو الحسن علي بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن علي بن العلاف البغدادي ، ولد سنة ٣١٠ هـ . وتوفى سنة ٣٩٦ هـ . انظر ترجمته في غاية النهاية لابن الجزري ١/٥٧٧ رقم ٢٣٤١

(٤) توفى سنة ٢٩٠ هـ . انظر ترجمته في انباه الرواة ١/٣١٧

(٥) انظر ترجمته في انباه الرواة ١/٢١٣

(٦) وزير من كبار الكتاب ، كتب للمأمون ، وهو ابن أربعة عشر عاما . ولي الوزارة للمهتدي ثم للمعتمد . حبسه الموفق ، ومات في حبسه سنة ٢٧٢ هـ . انظر الأعلام للزركلي ٣/٢٠١

١ — العرب تقول: «اَقْدَحْ وأنتَ مُسْتَرِخ، اَقْدَحْ بدِفْلَى فى مَرْخ»[1].
قال: بلغ من كثرة نار المرخ، أنَّ الرِّيح تهبُّ، فيحكُّ بعضُه بعضاً فيُورِى، تخرج منه النار. ومثله العفارُ والدِّفْلَى. قال الأعشى[2]:

زِنَادُكَ خَيْرُ زِنَادِ المُلُو ... كِ وَافَقَ مِنْهُنَّ مَرْخٌ عَفَارَا
وَلَوْ كُنْتَ تَقْدَحُ فى صَخْرَةٍ ... بِنَبْعٍ حَصَاةً لأَوْرَيْتَ نَارَا[3]

والنَّبْعُ أقلُّ الشجر ناراً. والزَّنْدُ: عُودٌ مثل السِّواك، يُفْرَضُ[4] له فى الزَّنْدَة، وهى عُودٌ عَرْضُه إصبَعَانِ، فَيُفْرَضُ له فيه، حتى يتمكَّنَ العُودُ الأعلى، الذى يقال له: الزَّنْد، فى الزَّنْدَةِ الأسفل، فيُقْدَحُ له فى الفَرْض، فيأْكل كلٌّ واحد منهما صاحِبَهُ، حتى يحترق طَرَفُ الزَّنْدِ، وما مَسَّ من الزَّنْدَةِ، ويَنْقُصَ الأعلى حتى لا يُستطاع أن يُقْدَحَ به؛ وذلك إذا أَلَحَّ عليهما القادِحُ، وكَثُرَ استعمالُه إيَّاهما. قال ابن حَرْدٍ التغلبىُّ:

يُعَلَّلُ والأيامُ يَنْقُصْنَ عُمْرَهُ ... كما تَنْقُصُ النِّيرانُ من طَرَفِ الزَّنْدِ[5]

٢ — وتقول العرب: «وَرَتْ بك زِنَادِي[6]» و «وَرَتْ بك نارِى».

---

(١) لم أعثر على المثل بهذه الرواية فى مكان آخر. ويروى: «ارخ يديك واسترخ، ان الزناد من مرخ» فى الميداني ١/١٩٩ والعسكرى ١/١٧٣ والمستقصى ١/١٣٩ وفصل المقال ١٧١ وسمط اللالى ١/٢٣٦ والكامل للمبرد ١/٢١٢ ولحن العوام للزبيدى ٧/١٨٤ واللسان (مرخ) ٣/٥٤ ويروى: «اقدح بدفلى فى مرخ، ثم شد بعد او ارخ» فى الميدانى ٢/٣١ وفصل المقال ١٧١ والمستقصى ١/٢٧٧

(٢) هو الأعشي الكبير ميمون بن قيس، من بنى قيس بن ثعلبة، جاهلى قديم، ادرك الاسلام فى آخر عمره. انظر الشعر والشعراء ١/٢٥٧ وانظر كذلك بروكلمان GAL I 37, S I 68

(٣) البيتان باختلاف فى الرواية فى ديوانه ق ٥/٦٥ — ٦٧ ص ٤١ والميدانى ٢/١٤ والكامل للمبرد ١/٢١٢ وسمط اللالى ١/٢٣٦ والأول فى فصل المقال ١٧١ والمستقصى ٢/١٨٤ والمخصص ٣/٥، ١١/٢٧ والثانى فى المحكم ٢/١٣٨

(٤) الفرض: الحز فى الشىء. يقال: فرضت الزند والسواك، وفرض الزند: حيث يقدح منه. انظر الصحاح (فرض) ٣/١٠٩٧

(٥) البيت لعمرو بن هند في الحيوان للجاحظ ٣/٤٨؛ ٣/٤٧٩ ولعمرو بن عبد هند في البيان للجاحظ ٣/٣٤ ولعبد هند في الحيوان ٦/٥٠٢

(٦) المثل فى أساس البلاغة (ورى) ٤٩٧

ويقولون: «وَرِيَتْ بك زِنَادِي[1]» و «أَوْرَيْتُ بك زِنَادِي». قال الشاعر لكعب بن زُهير بن تيم التّغْلِبيّ[2]:

وَرَتْ بِكَعْبِ بن زُهَيرٍ نارِي
ساعَةَ تبدو أسْوُقُ العَـذَارِى[3]

وقال الأسود بن يعفر[4] لبنى مُحَلِّم بن ذُهْل بن شَيْبَانَ:

قُلْ لِبَنِي مُحَلِّمٍ يَسِـيرُوا
بِذِمَّةٍ يَسْعَى بهـا مَذْعُورُ
لاقَدْحَ بَعد اليوم إنْ لَمْ تُورُوا[5]

وذلك أن أخاه «حُطَائِطاً» قتلتْهُ بنو يَشْكُر، فذكر أنه قتل فى جوار بنى قَيْسٍ، فاستنجدهم فلم يُدرِكُوا له، واستنجد بنى مُحَلِّمٍ، فَسَعَوْا له، فأدركوا. وإنما قال:

لا قَدْحَ بَعْد اليوم إنْ لَمْ تُورُوا

يقول: لا أستعين بأحد بعْدَكم.

(١) المثل فى الميدانى ٢/٢١٦ واصلاح المنطق ٦/٢٧٧ وفى المستقصى ٢/١١٢: «زهرت بك زنادى». ويروى: وريت» وانظر اللسان (ورى) ١٥/٣٨٨

(٢) فى الاصل: «الثعلبى» وهو تحريف، ففى جمهرة ابن حزم ٣/٢٠٧ أن بنى زهير بن تيم، من بنى تغلب.

(٣) البيتان فى أساس البلاغة (ورى) ٤٩٧ ورواية الأول: «بعمرو بن على»

(٤) شاعر جاهلى يعرف بأعشى نهشل. انظر ترجمته فى الشعر والشعراء ١/٢٥٥

(٥) الأبيات فى الصبح المنير ٢٩٩ وديوانه ق ٢٨/١ـ ٣ ص ٣٦ ـ ٣٧ والأغانى ١١/١٣٦ وشعراء النصرانية قبل الاسلام ٤٧٥ ونوادر أبى زيد ١٢٨/٢ برواية: «يسعى بها خفير».

٣ — « قَبْلَ الرِّمَاءِ تُمْلَأُ الكَنَائِنُ »[١]؛ يقول : خذ أهبة الأمر ، قبل أن ينزل بك . قال الأعشى لمالك بن سَعْد بن ضُبَيْعَةَ :

كَفَى قَوْمَهُ شَيْبَانَ إِنَّ عَظِيمَةً   متى ما تَحِنْ تُؤْخَذْ لها أُهَبَاتُها[٢]

٤ — « مُعْتَرِضٌ لِعَنَنٍ لَمْ يَعْنِهِ »[٣]. والعَنَنُ ، عَنَنُ الدَّابةِ : الشَّوْط . وعَنَنُ الكلام : أن يتكلم أوّل كلامه . قال شِفاء بن نَصْرٍ الدَّارِمِيُّ :

إِنَّ لهم بَعْدَ الجِرَاءِ والعَنَنْ

سَبًّا إذا ما ظَهَرَ السَّبُّ بطَنْ[٤]

٥ — وتقول العرب : « قد بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى[٥] » . وهو أن يبلغ الأمر

---

(١) المثل فى الميدانى ٢/٣١ وجمهرة العسكرى ٢/١٢٢ وأمثال ابن رفاعة ١٥/٨٣ ونهاية الأرب ٣/٤٥ والفاخر ٧/٢٦٣ والمستقصى ٢/١٨٦

(٢) البيت فى ديوانه ق ١٠/٣٤ ص ٦٤ برواية : « متى تأته » .

(٣) المثل فى الميدانى ٢/١٨٤ وفيه : « يضرب للمعترض فيما ليس من شأنه . والعنن شوط الدابة واول الكلام » . وقبله فى جمهرة العسكرى ١/٥٥٢ : « قال الراجز » !

(٤) البيتان له مع اختلاف يسير فى الرواية فى جمهرة العسكرى ١/٥٥٢ وفى ستة أبيات لشفاء بن نصر المنافى (!) فى التصحيف للعسكرى ١٦١

(٥) المثل فى الميدانى ١/٦٠ والعسكرى ١/٢٢٠ وأمثال ابن رفاعة ٣/٤٧ ونصل المقال ٣٧٣ وفى الأخيرين : « بلغ الماء » ونهاية الأرب ٣/١٩ واللسان (زبى) ١٤/٣٥٣ وشرح مقصورة ابن دريد للتبريزى ٨/١٥٥ والمستقصى ٢/١٤ « بلغ الماء » ومعانى الشعر للأشناندانى ١٨/١٣ وفيه : « علا السيل » . وعن كتاب المؤرج هنا اقتباس فى خزانة الأدب للبغدادى (٢ : ٢٨/٤٩٨) نصه : « وقال أبو فيد مؤرج ابن عمرو السدوسي فى أمثاله : وتقول العرب قد بلغ السيل الزبى ، وهو ان يبلغ الأمر منتهاه . والزبية غير القترة ، الزبية تحتفر للأسد فيصاد فيها ، وهى ركية بعيدة القعر اذا وقع فيها لم يستطع الخروج منها لبعد تعرها ، يحفرونها ثم يوضع عليها لحم ، وقد غموها بمالا يحمله ، فاذا أتى اللحم انهدم غطاء الزبية . وأما القترة والناموس والبراة فانها حفيرة يحتفرها القانص على موارد الوحش ويطرح عليها الشجر ، فاذا وردت رمى عن قريب . والزبية لا يستطيع احد نزولها لبعدها ، والرمى فيها أبعد من أن يرى اذا دخلها شيء . حدثنى سعيد بن السماك (محرفا : السمأل) بن حرب عن أبيه عن حنش بن المعتمر ، قال : أتى معاذ بن جبل بثلاثة نفر قتلهم أسد فى زبية ، فلم يدرك كيف يفتيهم ، فسأل على بن أبى طالب ، فقال : قصوا على خبركم ، قالوا : صدنا أسدا فى زبية ، فاجتمعنا عليه ؛ فتدافع الناس عليها ، فرموا برجل فيها ، فتعلق الرجل بآخر ؛ وتعلق الآخر برجل =

منتهاه . والزُّبيَةُ غير القُتْرَةِ ؛ الزُّبيَةُ تُحفَرُ للأسد ، فيُصاد فيها ، وهى رَكِيَّةٌ بعيدة القعر ، إذا وقع فيها لم يستطع الخروج منها لبُعْد قَعْرها ، يحفرونها ثم يوضع عليها اللحم ، وقد غَمُّوها بما لا يحمله ، فإذا أتى اللَّحْمَ انهدم غِمَاءُ الزُّبيَةَ . وأما القُتْرَةُ والناموس والبُرْأَةُ ، فإنها حفيرة يحتفرها القانص ، ويطرح عليها الشجر ، ويحتفرها على موارد الوحش ، فإذا وَرَدَتْ رمى من قريبٍ . قال أبو النجم[1] ، وهو يصف القُتْرَةَ :

بات إلى قُتْرَتِه طَايِحَا
كالسِّيدِ يخفى شَخْصَهُ والرِّيحَا
والنَّفَسَ العالِىَ والتَّسْبِيحَا
يأخذ فيــه الحَيَّةَ النَّبُوحا
ثم يَبِيتُ عنده مَسْدُوحَا

المسدوح : المقتول .

مُهَشَّمَ الهامَةِ أو مَذْبوحَا
فى لَجَفٍ غَمَّـدهُ الصَّفِيحَا
وخَشَبٍ سَطَّحَهُ تَسْطِيحَا
والطِّينَ من كَفَّيْهِ والتَّمْسِيحَا

وقال :

فى قُتْرَةٍ لَجَفَ من أقبالِها

= آخر ، طهوى فيها ثلاثتهم . نقضى فيهـا أن للاول ربع الدية ، وللثـانى النصف ؛ وللثالث الدية كلها »

(١) راجز اسلامى مشهور ، اسمه الفضل بن قدامة العجلى ، توفى فى أواخر عصر بنى امية . انظر ترجمته فى طبقات ابن سلام ٥٧١ وبروكلمان GAL I 60; S I 90 وانـظر للرجز المعـاني الكبير ٧٨٣ ولسـان العرب (سدح) ٣٠٦/٣ (وقر) ١٥٥/٧ (عـرزل) ٤٦٦/١٣ .

وظاهَرَ الطينَ على أخْلَالِهَا
بات مع الحيَّاتِ فى أهوْاَلِهَا
تحكى لها القرْناء من عِرْزَالِهَا
جرَّ الرحَى تجرى عَلَى ثِفَالِهَا(١)

العِرْزَالُ : القترة . والقَرْنَاءُ : الأفعى . أقْبَالُهَا : ما أقبل عليه من الحفر . أخْلَالُهَا : يعنى الخلل ، وهو فرجته . وقال :

فى قترةٍ لَجَّفَ من تَحْفِيرِها
ثُمَّتَ غمَّاها عَلَى تقديرِها
لِمُعْرَضِ القَوْسِ ومُسْتَديرِها
تَنْبَحُهُ الحيَّاتُ فى كُسُورِها
نَبْحَ كلابِ الشَّاءِ عَنْ وقيرِها

الوَقيرُ : الغَنَمُ . وقال حميد الأرقط(٢) :

وضابِئٍ ذِمْرٍ لها بالمَرْصَدِ
لا يَرْمَئِزُّ من نُباحِ الأَسْوَدِ
جارٍ لقَرْناءَ كمُلْقَى المِبْرَدِ
مُعدٍّ حَشَرَاتٍ كَجَمْرِ المُوقدِ(٣)

(١) الرابع والخامس لأبى النجم فى الحيوان للجاحظ ٤/٢١٦ ويرويان للأعشى فى اللسان (عرزل) ١١/٤٣٩ (قرن) ١٣/٣٣١ كما يروى الرابع للأعشى فى جمهرة اللغة ٢/٤٠٨

(٢) شاعر اسلامى مجيد ، لقب بالأرقط لآثار كانت بوجهه . انظر ترجمته فى معجم الأدباء ١١/١٣

(٣) الثانى والثالث فى جمهرة اللغة ٢/٤٠٨ والأول مع آخر فى الجمهرة كذلك ٣/٢٠٧ بلا نسبة فى الجميع .

وليست كذلك الزُّبْيَة ، فالزُّبْيَة لايستطيع أحدٌ نزُولَها والرَّمْىَ فيها ، هى أبْعَد من أن يَرَى — إذا دخلها — شيئاً .

حدثنا الحَسَنُ [١] ، قال : حدثنا أبو علىٍّ إسماعيلُ ، قال : أخبرنى المؤرِّجُ أبو فيد ، قال : حدثنى سعيد بن سِمَاكِ بن حَرْبٍ [٢] ، عن أبيه [٣] ، عن حَنَش بن المُعْتَمِر [٤] ، قال : أُتِىَ مُعاذُ بن جَبَلٍ بثلاثة نفرٍ ، قتلهم أسَدٌ فى زُبْيَةٍ ، فلم يدر كيف يفتيهم ، فسأل عَلِيَّ بن أبى طالب عليه السلام ، فقال : قُصُّوا عَلَيَّ خَبَرَكم ، قالوا : صدنا أسداً فى زُبْيَةٍ ، فاجتمعنا عليه ، فتدافع الناس عليها ، فرَمَوْا برجلٍ فيها ، فتعلَّق الرجلُ بآخر ، وتعلَّق الآخر بِرَجُلٍ آخر ، فهَوَوْا فيها ثلاثتهم ، فقضى فيها على بن أبى طالب أنَّ للأول رُبْع الدِّيَة ، وللثانى النِّصْف ، وللثالث الدِّية كلها [٥] .

٦ — وتقول العرب : « اخْتَلَفَتْ فَرَتَعَتْ » [٦] . وذلك إذا اختلفت وُجُوهها ، فاستقبل بعضها بعضاً ، واضطجَعَ راعيها .

---

(١) هو الحسن بن عليل العنزى ، السابق فى سند رواية الكتاب .

(٢) هو أحد شيوخ المؤرج ، الذين تحدثنا عنهم من قبل .

(٣) سماك بن حرب أبو المغيرة الهذلى الكوفى ، محدثه مشهور .. انظر ترجمته فى ميزان الاعتدال ٢/٢٣٢ رقم ٣٥٤٨

(٤) هو حنش بن المعتمر ، وقيل ابن ربيعة الكنانى الكوفى المحدث . انظر ترجمته فى ميزان الاعتدال ١/٦١٩ رقم ٢٣٦٨

(٥) الحديث باختلاف فى النهاية لابن الاثير ٢/٢٩٥ وميزان الاعتدال ١/٦١٩ ومن كتاب المؤرج هنا اقتباس فى الميدانى (١ : ٦٠/١٤) نصه : « قال المؤرج : حدثنى سعيد بن سماك بن حرب عن أبيه عن ابن المعتمر ، قال : أتى معاذ بن جبل بثلاثة نفر قتلهم أسد فى زبية ، فلم يدر كيف يفتيهم ، فسأل عليا رضى الله عنه ، وهو محتب بفناء الكعبة ، فقال : قصوا على خبركم . قالوا : صدنا أسدا فى زبية ، فاجتمعنا عليه ، فتدافع الناس عليها ، فرموا برجل فيها ، فتعلق الرجل بآخر ، وتعلق الآخر بآخر ، فهووا فيها ثلاثتهم ، فقضى فيها رضى الله عنه ان للأول ربع الدية ، وللثانى النصف ، وللثالث الدية كلها . فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم بقضائه فيهم ؛ فقال : لقد أرشدك الله للحق »

(٦) المثل فى الميدانى ١/١٦٠ والعسكرى ١/١٩٨ برواية : « اختلفت رءوسها فرتعت » .

٧ — وتقول العرب : « أمْرٌ قُضِيَ بِلَيْلٍ » و « أمْرٌ صُرِمَ بِلَيْلٍ[١] ».

٨ — وتقول العرب : « أَصَابَتْهُمْ رَاغِيَةُ البَكْرِ[٢] » . يعنى بَكْرَ ثمود .

وقال الأخطل[٣] :

وَإِنْ تَذْكُرُوها فى مَعَدٍّ فإنَّما   أصابكَ بالثَّرْثارِ رَاغيةُ البَكْرِ[٤]

وقال الأعشى :

... ...   قَفَّى عَلَى إثْرِهِمْ قُدارُ[٥]

أى على جميعهم .

وقال راشد بن شهاب[٦] :

وقلتُ لقيسٍ إنَّكَ اليومَ كائِنٌ   علينا كما قَفَّى قُدارٌ عَلَى إرَمْ

وقُدارٌ : أحمر ثمودَ . وتقول له العرب : أحمرُ عادٍ .

---

(١) المثل فى الميدانى ١١/٢٠ والمستقصى ١/٣٦١ — ٣٦٢ برواية : «أمر سرى عليه بليل» و «أمر نهار قضي ليلا» . وفى جمهرة العسكرى ١/١٦٤ : «أسرى عليه بليل» . وفيها : «والعامة تقول : أمر عمل بليل» .

(٢) المثل باختلاف فى الرواية فى كل من الميدانى ٢/٥٨ وجمهرة العسكرى ٢/١٥٦ وفصل المقال ٣٦٢ وأمثال ابن رفاعة ٨٨/٦ ونظام الغريب ٢٣٢/١٥ وثمار القلوب ٣٥٢/١٨ وأساس البلاغة (رغو) ١٦٩ والمستقصى ٢/٢١١

(٣) هو غياث بن غوث من بنى تغلب من فدوكس . ويكنى أبامالك . انظر الشعر والشعراء ١/٤٨٣ وبروكلمان GAL I 49; S I 83.

(٤) البيت فى ديوانه ص ٢١٦/١ وله بيت آخر ذكر فيه : « راغية البكر » فى ديوانه ص ١٣٢/٦ والكامل للمبرد ١/٥ ونظام الغريب ٢٠٣/١١ ، ١٣٢/١٦ ونقائض جرير والأخطل ٣٤/٩ وأساس البلاغة (رغو) ١٦٩ والمستقصى ٢/٢١١ وهو

لعمرى لقد لاقت سليم وعامر   على جانب الثرثار راغية البكر

(٥) البيت فى ديوانه ق ٢/٥٣ ص ١٩٣ وتمامه :

بادوا فلما ان تآدوا   ففى على اثرهم قدار

وفى الأصل : « على آثارهم » تحريف !

(٦) هو راشد بن شهاب اليشكرى . له بيتان من نفس الوزن والقافية فى كتاب النوادر لأبى زيد ١٢٦/١ وهما من قصيدة مفضلية رقم ٨٦ ص ٦١١ — ٦١٤

وقال زهير بن أبى سلمى [1] :

وتُنْتِجْ لكم غِلمانَ أشْأَمَ كلُّهُمْ كأحْمَرِ عادٍ ثم تُرْضِعْ فتَفْطِمِ [2]

٩ — « تَرْكَ ظَبْيٍ ظِلَّهُ [3] » .

١٠ — و « مُشْتَرِى مَهْرٍ بِنَوْمٍ [4] » .

١١ — ويقولون : « أنا إذاً كَرَاعِى المِعْزَى [5] » ؛ وذلك أن راعياً كان إذا خرج أهله للمِيرَة ، قال : أنا أخرج لمِيرَتِكُمْ ، فيأبَوْن عليه فلما أكثر عليهم أخرجوه ، فصادف حرًّا شديداً ، فلما رجع أتى مِعْزاه ، قبل أن يأتى أهله ، فقال :

لَعَمْرِى لَقَدْ رَدَّ الهَوَاجِرُ والسُّرَى لِمِعْزَاىَ مِنِّى خَيْرَ رَاعٍ وحَالِبِ

فضربوا به المثل .

١٢ — « خامِرِى حَضَاجِرُ [6] » . وإنما قيل للضبع : حَضَاجِرُ ؛ لعظم

---

(١) هو زهير بن ربيعة بن قرط ، الشاعر الجاهلى المشهور . انظر ترجمته فى الشعر والشعراء ١/١٣٧ وبروكلمان GAL I 23; S I 47 .

(٢) البيت فى ديوانه (أهلورت) ق ١٦/٢١ ص ٩٥ وشرح القصائد السبع ٥١/١٠ ، ٢٦٩/١٤ وفصل المقال ٣٦٢/١٥ وسمط اللآلى ٢/٨٤٥ وخزانة الأدب ١/٤٤١ وروايته فى كل هذه المصادر : « فتنتج » .

(٣) المثل فى الميدانى ١/٨١ والعسكرى ١/٢٦٠ والمستقصى ٢/٢٤ وأساس البلاغة (ظبى) ٢٨٨ ونهاية الأرب ٣/٢١ والتمثيل والمحاضرة ٣٦١/٤ وحياة الحيوان ٢/٦ وفصل المقال ٢١٩ باختلاف فى الرواية . وفسره الميدانى بقوله : « الظل هاهنا : الكناس الذى يستظل به فى شدة الحر ، فيأتيه الصائد فيثيره ، فلا يعود اليه ، فيقال : ترك الظبى ظله ، أى موضع ظله . يضرب لمن نفر من شىء فتركه تركا لايعود اليه ، ويضرب فى هجر الرجل صاحبه » .

(٤) المثل فى الميدانى ١/٤٨ وهو يضرب لمن غمط النعمة وكره العافية .. وانظر نصته فى الميدانى .

(٥) لم أعثر على هذا المثل فى مكان آخر .

(٦) المثل فى الميدانى ١/١٦١ ونهاية الأرب ٣/٢٨ وروايته فيهما : « خامرى حضاجر اتاك ما تحاذر » وكذلك فى المستقصى ٢/٧١

بطنها . ويقال : وَطْبٌ حِضَجْرٌ ، للعظيم الملآن . ويقال لها إذا أكلت الحَمْضَ وشربت : حَضَاجِرُ . وقال الراجز :

إنِّى سَتُرْوِى عَيْمَتِى يا سَالِمَا
حَضَاجِرٌ لا تَقْرَبُ المَوَاسِمَا[1]

وإنما قيل للرَّجُل الواهن : « خَامِرِى حَضَاجِرُ » و « خَامِرِى أُمَّ عَامِرِ[2] » ؛ لأنها أحمق السِّباع ؛ ولأن الرَّجُل يَدْخُل عليها فى خَمَرِها ، وهو جُحْرُها وغارُها ؛ فيقول : ليست هاهنا ! ليست هاهنا ! خامِرِى أُمَّ عامِرِ . يقول : لا تخرجى من خَمَرِكِ ، أثبتى فى خَمَرِكِ ، فتغمض عينها حتى يربطها ، ثم يخرج عنها فيجترُّها ، فقيل للواهن الأحمق مثل ما قيل لها . وقيل ذلك للجبان ؛ لأنه لم يكن عنده دَفْعٌ ، فضربوها له مثلا ؛ لحمقها ووَهْنِها .

ومما قالت العرب فيها وفى حمقها : أنها أبصرت ناراً على « كَرًى[3] » وهى « بِجِلْدَانَ[4] » . و « كَرًى » و « جِلْدَانُ » موضعان ، بينهما مَسِيرَةُ ليلة ؛ فقالت : وَحْ وَحْ ، قد كنتُ قبلك قَرَّةً .

وزعموا أنها أخذت حَمَلاً لرجلٍ ، فذهبت به إلى غارها ، فأكلته هى وصاحبة لها ، ثم أصبحت ، فتشرَّقت بفِناء غارِها ، ووضعت رأسها فى حَجْرِ صاحبتها تَفْلِيها ، فأقبل صاحبُ الحَمَلِ ومعه الرُّمْحُ ، فقالت أختُها : هذا رَجُلٌ مقبلٌ ، فقالت الضَّبُعُ :

---

(1) البيتان فى لسان العرب ــ بولاق (حضجر) ٥/٢٧٨.
(2) المثل فى الميدانى ١/١٦٠ والعسكرى ١/٤١٦ وأمثال ابن رفاعة ٥٩/٢٠ ونهاية الأرب ٣/٢٨ وسمط اللآلى ٢/٩٢٠ وثمار القلوب ٢٥٨/٥ والمعانى الكبير ١/٢١٢ وفصل المقال ١٦٠ والمستقصى ١/٧٥
(3) كرى : ثنية بين مكة والطائف . انظر معجم ما استعجم ٤/١١٢٠.
(4) جلدان : موضع بالطائف . انظر معجم ما استعجم ٢/٣٨٩

لَوْ أَنَّ ذا المُقْبِلَ من خُطَّابِى

مِنْ بَعْضِ مَنْ يُعْجِبُهُ شَبَابِى

وَهَمْشِى بِاللَّيْلِ واكْتِسَابِى

فلما دنا منها الرجل، ومعه الرُّمْحُ خَرِقَتْ، وَغَمَّضَتْ عينها، وقالت: كُنْ حُلُمًا كُنْهُ، فطعنها فقتلها.

وذكروا أنها التقطت خِشفًا، فطلبته الظَّبْيَةُ، فوجدته معها، فقالت الظبية: وَلَدِى، وقالت الضبع: وَلَدِى. فاختصما إلى الضَّبِّ أبى الحُسَيْل، وكان حَكَمَ السِّباع، فقالت كل واحدة منهما: وَلَدِى، فأعطى كل واحدة منهما كَفًّا قمح، وقال: كُلاَهُ حَبَّةً حَبَّةً، وارْقُبَا النجوم، فإذا أصبحتما فأخبرانى أين سَقَطَتِ النجوم؟ فأما الظبية فأكلت حَبَّةً حَبَّةً، كما أمرها ورقبت النجوم، وأما الضبع فإنها قَمَحَتْهُ ونامت. فلما أصبحتا، قال للضبع: أين سقطت النجوم؟ قالت: ذَهَبَتْ خِذَعَ مِذَعَ، ذا طار وذا وقع. وقال للظبية: كيف ذهبت النجومُ؟ قالت: ذهبت غَوْراً مَوْراً، غير بناتِ نَعْشٍ شَتَوْنَ طَوْراً، فدفع إليها ابنها.

وهى التى أبصرت الظبية على حمارٍ، فقالت: أَرْدِفِينى، فأردفتها، فقالت: ما أفْرَهَ حِمَارَكِ! ثم سارت يسيراً، فقالت: ما أَفْرَهَ حِمَارَنَا! قالت لها الظبية: انزلى قبل أن تقولى: ما أَفْرَهَ حِمَارِى! فأنزلتها.

ووجدت الضبع تمرةً، فاختلسها الثعلب فأكلها، فلطمته، فلطمها، فتحاكما إلى الضَّبِّ، فقالت: يا أبا الحُسَيْل! قال: سميعاً دَعَوْتِ[1]. قالت: أتيناك نحتكم إليك. قال: فى بيته يُؤْتَى الحَكَمُ[2]. قالت: إنى التقطت تمرةً.

---

(١) فى الميدانى ١/٢٤١ والعسكرى ١/٥٢١: «سامعا دعوت».

(٢) المثل فى الميدانى ٢/١٣ والفاخر ٣/٧٦ وأمثال ابن رفاعة ٧/٨٠ ونهاية الأرب ٣/٤٣ والأشباه للسيوطى ١ : ١٥/٨٩

قال : حُلْواً اجتنيتِ . قالت : إن الثعلب أخذها فأكلها . قال : حَظٌّ نفسه بَغَى . قالت : فلطمتُه . قال : أسفتِ . قالت : فلطمنى . قال : حرٌّ أُنْتُصَرَ[1] . قالت : اقض بيننا . قال : حَدِّث حديثين امرأة ، فإن أبت فأربعة[2] . فصار جوابه إياها مثلاً .

ويقال فيها : « إن الضبع تأكل العظام ، ولا تدرى ما قدر استها [3] » .

وهى مع حُمقها وَوَهْنها شرُّ السِّباع بَقِيَّةً ؛ لأن الذئب والأسد إنما يأكلان فى بطونهما ، وإنها تقتل المُسِنَّةَ والبهْمَةَ وما بينهما ، فتقتل ثلاثين ، وتأكل واحدة ؛ ألا ترى الحطيئة[4] حين هجا الزِّبْرِقان[5] قال لامرأته ، وهى شريفة الأب والنفس ، وهى هند بنت صعْصَعَة بن ناجية بن عِقال :

هَلاَّ غضِبْتَ لِبَيْتِ جا   رِكَ إذْ تُنَبِّهُهُ حَضاجِرْ[6]

وهى أخْبَثُ السِّباع وأعْيَثُه .

دعا رَجُلٌ على شاءِ رَجُلٍ ، فقال :

اَصْبُبْ على أولئك الأَغنامِ
سَمَيْدَعاً مُعاوِدَ الإقْدامِ
أو جَيْئلاً ظَلَّتْ بذاتِ هامِ

---

(١) المثل فى العسكرى ١/٣٦٧ والفاخر ٩/٧٦ وحياة الحيوان ١/٢٦

(٢) المثل فى الميدانى ١/١٢٠ والعسكرى ١/٣٧٨ وابن رفاعة ١٠/٥٨ وتحصيل المقال ١٦/٤٦

(٣) المثل فى الميدانى ١/٢٨٤ والعسكرى ٢/٩

(٤) هو جرول بن أوس بن مالك ، شاعر هجاء خبيث اللسان . انظر ترجمته فى الشعر والشعراء ١/٣٢٢ وبروكلمان GAL I 41; S I 70.

(٥) هو الزبرقان بن بدر ، وهو حصين بن بدر بن امرىء القيس ، شاعر محسن ، سيد فى الجاهلية ، عظيم القدر فى الاسلام . انظر المؤتلف والمختلف ٧/١٨٧

(٦) البيت فى ديوانه ق ٩/٤٠ ص ١٦٨ ومادة (حضجر) فى الصحاح ٢/٦٢٤ واللسان ٤/٢٠٢ وحياة الحيوان ١/٣٠٠ وشرح أدب الكاتب للجواليقى ٩/٢٧٢ ومجالس ثعلب ٢/٣٧٦ غير منسوب فى الأخير . وفى الجميع : « لرحل جارك اذ تنبذه »

في غارها الأيْسَرِ ذِي العِظَامِ
سافِلَة اللُّبِّ إلى البِهــــامِ
تَعْمِدُ للشَّوَاخِصِ العِظامِ
كأنَّ أَعلى شِـــدقها اللُّؤامِ
فَرْغَانِ مالا ذَقِنا الإيذامِ
تَلُفُّهُ مُـــدْلَمِّسَ الظلامِ
لَفَّ العَجُوزِ قَرَدَ القُمامِ

١٣ — وتقول العرب : « عيشِي جَمَارِ[1] » ؛ يقال ذلك للرجل المفسد .
قال : القُحَيْفُ العُقَيْلي[2] :

عاشَتْ في العَتِيق بنو قُشَـيْرٍ كَعَيْشِ جَمَارِ في أُخْرَى الرُّخالِ
خَنَاثَى يأكلون التمر لَيْسُوا بزَوْجاتٍ يَلِدْنَ ولا رِجالِ[3]

وسالَ سَيْلٌ بالضبع ، فطرحها في البحر ، ففتحت عينها وقالت : وذا ماء !

١٤ — « عِطْرُ مَنْشَم[4] » حدثنا الحسن بن عليل ، قال : حدثنا أبو على إسماعيل ، قال : حدثنى أبو زيد ، قال : حدثنى رَجُلٌ من بنى عُبادة بن عُقَيْل ، كان ظريفاً فصيحاً ، قال : أُهْدِيَتْ امرأة يقال لها مَنْشَم ، إلى رجل ، فلما خلا

---

(١) المثل فى الميدانى ١/٣١٠ ونوادر أبى مسحل ٤٩٨/٨ والمستقصى ٢/١٧٣ واللسان (جمر) ٤/١٤٠ وما بنته العرب على فعال للصاغانى ٣٠/٣ ويروى : « تيسى جمار » فى الميدانى ١/٩٣ وما بنته العرب على فعال للصاغانى ٣٠/٢

(٢) هو القحيف بن خمير بن سليم الندى ، شاعر محسن كثير الذب عن قومه . انظر المؤتلف والمختلف للآمدى ١٢٩/٩

(٣) البيت الثانى غير منسوب فى كتاب سيبويه ٢/١٩٦

(٤) المثل فى الميدانى ١/٦١ والعسكرى ١/٤٤٤ وفصل المقال ٣٨٢ وأمثال ابن رفاعة ٤٩/١٥ ونهاية الأرب ٣/١٩ وثمار القلوب ٣٠٨ والمستقصي ١/١٨٤ وقد ورد فى بيت شعر لمزرد فى ديوانه ص ٣١

بها امتنعت منه ، فشجّها فخرجت على نسائها مُدَمّاةً ، فقلن : بِئْسَ ماعطّرَكِ زَوْجُكِ ، ثم جعلته العرب مثلا ؛ فقال الأعشى :

أرانِي وعمراً بيننا دَقُّ مَنْشَمٍ   فلم يَبْقَ إلاَّ أنْ يُجَنَّ وأُكْلَبا[1]

وقال زهير :

تَدارَكْتُمَا عَبْساً وذُبْيانَ بعدما   تفانَوْا ودَقُّوا بينهم عِطرَ مَنْشَمِ[2]

فلما جعله عطراً ، جعله مَدْقُوقاً .

١٥ — « أَرْوَغُ مِنْ ثَعْلَبٍ[3] ». قال النابغة الجعدى[4] :

وَبَعْضُ الأَخِلاَّءِ عند البَلَا   ءِ والرُّزْءِ أَرْوَغُ مِنْ ثَعْلَبِ[5]

١٦ — « لَمْ يُحْرَمْ مَنْ فُصْدَ لَهُ »[6] . قال أبو فيد : أكثر ما سمعنا بتسكين الصاد ، ومنهم من يجرُّها ، فيقول : فُصِدَ لَهُ. والفَصْدُ : أن يُمْلَأَ المَصِيرُ

---

(١) البيت باختلاف فى الرواية فى ديوانهق ١٤/٣٥ ص ٩٠ وحيوان الجاحظ ٢/٩

(٢) البيت فى ديوانه (اهلورت) ق ١٦/١٨ ص ٩٥ وشرح القصائد السبع ٢٦١ والمعانى الكبير ٢/٨٨٠ ونهاية الارب ٣/١٩ والميدانى ١/٢٥٨ وفصل المقال ٨/٣٨٣ وامالى ابن الشجرى، ١/١١٩ والكلمات الفاخرة ٣/١٦٢ وشرح أدب الكاتب للجواليقى ٩/٧٢

(٣) المثل فى الميدانى ١/٢١٤ والعسكرى ١/٥٠٠ وأمثال ابن رفاعة ١٠/١ وحياة الحيوان ١/٢٢٧ والكلمات الفاخرة ١٨/١٢٩ وثمار القلوب للثعالبى ٤٠٤ والألفاظ الكتابية ٥/٣٢٥ ويروى فى بعض هذه المصادر : « أروغ من ذنب الثعلب » ويروى فى المستقصى ١/١٤٥ : « أروغ من ثعالة » و « أروغ من ذنب ثعلب » .

(٤) شاعر مخضرم ، اسمه قيس بن عبد الله . انظر طبقات ابن سلام ١٠٣ وبروكلمان GALS I 92.

(٥) البيت فى ديوانه ق ٢/٤٢ ص ٢٠٠ ولسان العرب (رجب) ١/٤١٦ (خلل) ١١/٢١٧ وسمط اللآلى ١/٤٦٥ وشرح المضنون به على غير أهله ١٥/٨٢ والمستقصى ١/١٤٦

(٦) المثل فى الميدانى ٢/٩٤ وجمهرة العسكرى ٢/١٩٣ والمستقصى ٢/٢٩٤ وأمثال ابن رفاعة ٦/٩٩ واللسان (فصد) ٣/٣٣٦ ولحن العوام للزبيدى ٥/١٩٤ وسمط اللآلى ٢/٦٧٣ وذيل اللآلى ١/٨٨ وشرح الشافية للاستراباذى ١/٤٣ والصحاح (فصد) ١/٥١٦ وكتاب سيبويه ٢ : ١/٢٥٨ وسر صناعة الاعراب ١ : ١٠/٥٦ والعقد الفريد ٣/١٢٣ وريحانة الألبا ٨/٤٠٩ ؛ ٢/٤١٦ وأساس البلاغة (فصد) ٣٤٢

دماً ، من وِداج بَعير أو فَرَسٍ ، ثم يُشوى فيؤكل . وقال جرير [1] :

أكلوا الفصيدَ فصيدَ أيْرِ أبيهمُ أو حَيْضَ بَرْزَةَ فالسِّبَالُ دَوَامِ [2]

وكانت عَنَزَةُ أَسَرُوا حاتم طَيِّءٍ ، فغزت رجالهم ، وتُرِك مع النساء والضعفة من الرِّجال ، فقالوا : أَتُحْسِنُ تُغِيرُ ؟ فقال : إذا لَمَعَ البَشِيرُ . وإنما قالوا له : أَتُحْسِنُ تفتِلُ الحَبْلَ . يقال : أغَرْتُه إذا فتلتَهُ . ثم قالوا له : افْصِدْ لنا ، فقام إلى ناقة فعقرها ، فقالوا له : أهكذا الفَصْدُ ؟ وأوجعوه ضرباً . قال : هكذا فَزْدِي أَنَهْ ، يريد : فَصْدِي أنا .

١٧ — « وُلْدُكِ مَنْ دَمَّى عَقِبَيْكِ [3] » .

١٨ — وكذلك : « لا يَرْحَلُ رَحلَكَ مَنْ لَيْسَ مَعَكَ [4] » .

١٩ — « اليَوْمُ ظَلَمْ [5] » . جاء رَجُلٌ بإبله عِطَاشاً ، وقد قُرِىَ له ، فوجد قوماً قد سقَوْا على مَائِهِ الذى قَرَاهُ فُرَّاطُه ، فَسَقَوْا ومنعوه السَّقْيَ وكَثَرُوهُ ؛ فقال :

خَلُّوا سَبِيلَ الوِرْدِ واليَوْمُ ظَلَمْ

يقول: أَرْضَى اليوم ، بما لم أكن أرضى به قبل اليوم لو ظلمتمونى ، لم أَرْضَ بأن أَسْقِيَ إبلى ، حتى أَمْنَعَكُمْ وأَضْرِبَكُمْ .

---

(١) هو الشاعر المشهور ، جرير بن عطية بن الخطفى . انظر طبقات ابن سلام ٣١٥ وبروكلمان GAL I 56; S I 78.

(٢) ليس فى ديوانه . وهو له فى جمهرة العسكرى ٢/١٩٣

(٣) المثل فى الميدانى ٢/٢١٣ والعسكرى ١/٣٩ والمفضل الضبى ٧٨/٥ وفصل المقال ١٨٧/١ والمستقصى ١/٣٠ وأمثال ابن رفاعة ٣٧/٧ ، ١١٦/١٥ واصلاح المنطق ٣٧/٤ والصحاح (ولد) ١/٥٥٠ ومعنى المثل ان الذى نفست به ، فأدمى النفاس عقبيك ، أى من ولدته فهو ابنك لا غيره

(٤) المثل فى الميدانى ٢/١٢٥ والعسكرى ١/٣٦٠ ، ٢/٣٦٦ وأمثال ابن رفاعة ١٢١/١٥ والمستقصى ٢/٢٦٩ وفيه : « لا يرحلن من ليس معك » . ومعناه : لا يعينك من لا يكون قلبه معك .

(٥) المثل فى الميدانى ٢/٢٥٠ والعسكرى ٢/٤٣٣ وفصل المقال ٢٩٧ والمستقصى ١/٣٥٨ واللسان (ظلم) ١٢/٣٧٥ وسيأتى هنا مرة أخرى . انظر رقم ٥٦

٢٠ — « هَدَرَتْ دِماؤُهمْ » و « سُحِتَتْ دِماؤُهمْ » تُسْحَتُ سَحْتاً ويقولون : « قد أسْحَتْنا لكم دَمَ فلان » و « دَمُهُ سَحْتٌ » . وقال رجل من بنى سلامان :

غَنِينا إذِ الأقوامُ سَحْتٌ دِماؤُهمْ إذا حُلَّ أجْزاعُ الطّراتَينِ نَغْضَبُ
فلمّا دَجا الإسْلاَمُ كَفَّ سِلاَحُنا وعَزَّ به الرِّفْدُ الذَّليلُ المغلَّبُ

٢١ — وكذلك : « البِئرُ جُبارٌ[(١)] » ، إذا لم تكن على طريق ، يقول : لا دِيَةَ فيها . وقال الشاعر :

كلُّ شَئْ سِوى دماء بنى ذُهْلٍ من الخِزْيِ ما حيِيتُ جُبَارُ[(٢)]

٢٢ — وكذلك : « طُلَّ دمُهُ » . قال المنخَّل اليَشْكُرِيّ[(٣)] :

طُلَّ وَسْطَ البيُوتِ قَتْلِي بلا جُرْمٍ وقَوْمى يُرَشِّحُونَ السِّخَالاَ[(٤)]

وقال الحارثُ بن عُبَادٍ[(٥)] :

طُلَّ مَنْ طُلَّ فى الحرُوبِ ولم أوتَرْ بُجَيْراً أبأتَهُ ابنَ أبانِ[(٦)]

---

(١) فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم : « العجماء جرحها جبار ، والمعدن جبار ، والبئر جبار » . والجبار : الهدر . والمقصود بالبئر هنا البئر العادية القديمة ، التى لا يعلم لها حافر ولا مالك ؛ فحين يسقط فيها الانسان فيهلك فدمه هدر . انظر النهاية لابن الأثير ١/٢٣٦ وتهذيب اللغة ١١/٦١ والمقاييس ١/٥٠١

(٢) ينسب للزبان بن مجالد فى أمثال المفضل الضبى ٥٩/٤ وفيه : « خلا دماء .. من الحرب ما بقيت » .

(٣) المنخل بن عبيد بن عامر بن يشكر ، شاعر جاهلى قديم . انظر الشعر والشعراء ١/٤٠٤

(٤) البيت مع اختلاف فى الرواية فى الشعر والشعراء ١/٤٠٥ والأغانى ١٨/١٥٤

(٥) هو الحارث بن عباد البكرى ، وابنه بجير بن الحارث ، المقتول فى حرب بكر وتغلب . انظر جمهرة ابن حزم ٣٢٠/١١

(٦) البيت فى الأغانى (دار) ٥/٤٩ فى ثلاثة أبيات والشعر والشعراء ١٦٥ والحماسة بشرح التبريزي (القاهرة ١٢٩٦هـ) ٢/٣٥ .

٢٣ — « المُبْسَلُ[١] » : المُسْلَمُ . قال الله عز وجل : ﴿ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا[٢] ﴾ . قال الشَّنْفَرَى الأَزْدِيُّ[٣] :

هُنالِكَ لا أَرْجُو حَياةً تَسُرُّنِي سَمِيرَ اللَّيَالِي مُبْسَلًا بِالجَرَائِرِ[٤]

٢٤ — « الفَنْعُ » و « الفَنَعُ » : الجِدَةُ والغِنَى . قال عمران بن عصام العَنَزِيُّ[٥] :

ولا أعتَلُّ فى فَنَعٍ بِمَنْعٍ إذا نابَتْ نوائبُ تَعتَرِينى[٦]

٢٥ — « الرَّغْلَاءُ » : المشقوقة الأُذُنِ . حدثنا الحسن بن عليل ، قال : حدثنا أبو على إسماعيل ، قال حدثنى أبو فيد ، قال : حدثنى أبو خالد الكلابىُّ ، قال : كان لنا شيخ نأثُرُ عنه الحديث ، ولا نأخذ به ، كان إذا خاف على الناقة من إبله ، رعَلَ أُذُنَهَا بمِئْثَرته[٧] التى يأثُرُ بها إبله ، ثم يقول: إن عِشْتِ فقَنِيًّا وإن مُتِّ فذَكِيًّا ، وإن ماتت أكلها .

٢٦ — وقال مُرَقِّشٌ[٨] .

(١) انظر اصلاح المنطق ٣٩٤/٢

(٢) سورة الأنعام ٦/٧٠ وفى تفسير الطبرى ١١/٤٤٨ : « الذين أبسلوا بما كسبوا . يقول : أسلموا لعذاب الله ، فرهنوا به ، جزاء بما كسبوا فى الدنيا من الآثام والأوزار »

(٣) شاعر جاهلى مشهور . انظر الأغانى ٢١/١٣٤ وبروكلمان GAL I 25; S I 52

(٤) البيت فى اصلاح المنطق ٣٩٤ والشعر والشعراء ١/٨٠ وأساس البلاغة ٢٠٣ ومادة (سمر) من الصحاح ٢/٦٨٨ واللسان ٤/٣٧٧ والأغانى ٢١/١١٦ وبلا نسبة فى المخصص ١٣/٢٥٨ واتباع ابن فارس ٥٠/٣

(٥) كان خطيبا شاعرا شجاعا ، وكان فيمن قتله الحجاج ، لأنه اتهم بأنه من أصحاب ابن الأشعث . انظر الاشتقاق لابن دريد ٣٢٣/١٤

(٦) نسب فى تهذيب الألفاظ لابن السكيت ١٠/٥ الى حاتم الطائى ، وليس فى ديوانه .

(٧) المئثرة : حديدة يؤثر بها خف البعير ، أى يحز ، ليعرف أثره فى الارض فيقتفى . انظر لسان العرب (اثر) ٤/٦

(٨) هو عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة ، ويلقب بالمرقش الأكبر ، شاعر جاهلى . انظر معجم الشعراء للمرزبانى ٤/١٢ وبروكلمان GALS I 51 .

أتَتْنِي لِسَانُ بنى عامِرٍ فجَلَّتْ أحاديثُها عن بَصَرْ[1]

وقال رجل من خَثْعَمٍ:

إذا مُتُّ ماتَتْ من عتَيكٍ لِسَانُها وجَفْنَتُها المَلْأى ومات زَعِيمُها

٢٧ ــ « إذنْ أرْجعَنَّ شاصياً[2] »، وقال:

وآخَرُ شَاصٍ يرَى جِلْدَهُ كقِشْرِ القَتادَةِ غِبَّ المَطَرْ[3]

وقال الأخطل:

أناخُوا فجَرُّوا شاصِياتٍ كأنَّها رِجَالٌ من السُّودَانِ لم يتَسَرْبَلُوا[4]

الشاصيات: الشائلات القوائم؛ يعنى: الزِّقاقَ.

٢٨ ــ وقال ابن توسعة[5]، أو مُشَرِّدُ الأقران السَّدُوسيّ:

ولولا بَنُو ذُهْلٍ لقَرَّبْتُ منكمُ إلى السُّوقِ أشياخاً سواسِيةً مُرْدا[6]

٢٩ ــ « التَّعَتُّهُ »: التَّنَوُّق والتَّحَذْلُق. ومَثَلٌ يُضرب: « سِرِى

---

(١) البيت فى المفضليات ق ٥٢/١ ص ٢٣٥ ونقائض جرير والأخطل ٤١/١ ولسان العرب (لسن) ٣٨٥/١٣ والتذكير والتأنيث فى اللغة ١١/٢٦ مع مصادر اخرى . وهو شاهد على تأنيث « اللسان » بمعنى الرسالة والقصيدة .

(٢) كذا فى الأصل بخط الجواليقى . والذى يروى فى كتب الأمثال : اذا ارجعن شاصيا فارفع يدا . ويروى : «اذا ارجحن» أو : «اذا اجرعن» ، فقد قال الميدانى ١٤/١ مثلا : « اذا ارجعن شاصيا فارفع يدا . وروى ابو عبيد : ارجحن ، وهما بمعنى : مال . ويروى : اجرعن ، وهو قلب : ارجعن . وشاصيا من شصا يشصو شصوا : اذا ارتفع . يقول : اذا سقط الرجل وارتفعت رجله ، فاكفف عنه . يريدون : اذا خضع لك فكف عنه » . ويقول العسكرى ٦٤/١ : « وارجحن : مال .. وروى ثعلب : اذا ارجعن شاصيا . وارجعن : صرع ، يقول : اذا صرعته فرفع رجليه فاكفف عنه » . وانظر نصل المقال ٣/١٩٥ وامثال ابن رفاعة ١٦/٣٢ واللسان (شصا) ٤٣٢/١٤ والمستقصي ١٢٢/١

(٣) البيت للمرقش الاكبر فى المفضليات ق ٥٢/٧ ص ٢٣٦ ونقائض جرير والأخطل ٦/٤٢ وجمهرة الأمثال للعسكرى ١٣٦/١ وامثال المفضل الضبى ٦٠/٥

(٤) البيت فى ديوانه ص ٥/٣ والتشبيهات ١٠/٣٠٧ واللسان (شصا) ٤٣٢/١٤

(٥) هو نهار بن توسعة بن ابى عتبان من بكر بن وائل . انظر الشعر والشعراء ٥٣٧/١

(٦) البيت في لسان العرب (سوا) ١٣٤/١٩ لذي الرمة وفيه : « الى السوط أشياخا » . وبعده : « يقول : لضربتكم وحلقت رؤوسكم ولحاكم » .

على غير شُجُرٍ ، فإنى على غير مُتَعَتِّهةٍ له[1] » ، أى غير مُتَنَوِّقةٍ فيه . تقول : أُربطى على غـير عُودٍ معروض ؛ لأنَّ العُودَ إذا عُرِضَ فَرُبِطَ عليه القِـدُّ كان أثبتَ له .

حدثنا الحسن ، قال : حدثنا إسماعيل ، قال : قال أبو فيد : وسمعت رجلاً من هُذَيْـلٍ يقول لصاحبه : إذا رَوِى بَعِـيرُكَ فَسِرْهُ بهذه الصخرة ، أى أُرْبطْهُ بهـا .

٣٠ — « أَوْشَمَ البَرْقُ » : يقال للعِنبِ الأسود إذا لانَ وهَمَّ أن يَطِيبَ ، قد أَوْشَمَ ؛ وذلك إذا لان بعضُ الحَبَّـة وتَلَوَّن ، وبعضها لم يَلِنْ ولم يَسْوَدَّ ، وهو شئ واحد ، إنما هو بَدَا بعضُه ولم يتمَّ كلُّه ، ولا يقولون للعنبِ الأبيض : أَوْشَمَ ؛ لأنه لا يُحْدِثُ لَوْناً سوى لَوْنِهِ ، ولـكنهم يقولون : قد أَرَقَّ ، إذا لان بعضُه ، وبعضُه غير لَيِّنٍ .

٣١ — « أَرْمَتِ الإبلُ على المائةِ »[3] . قال رُؤْبَةُ[4] :

يُرْمِي عَلَى ذِى العَدَدِ المُنَهَّـدِ

---

(١) هكذا فى الأصل . والذى فى الميدانى عن المؤرج : « سيرى على غير شـجر فانى غير متعته له » . يقول الميدانى (١ : ٢٢٤/١١) فى شرحه : «قال المؤرج : سمعت رجلا من هذيل يقول لصاحبه اذا روى بعيرك فسره بهذه الصخرة ، أى اربطه بهـا . والشجر جمع شجار ، وهو العود يلقى عليه الثياب . والتعته : التنوق والتحذلق . يقول : اربطى على غير عود معروض ، فانى غير متنوق فيه ، وذلك لأن العود اذا عرض فربط عليه القد ، كان أثبت له . ومعنى المثل : لا تكلفنى فوق ما أطيق . قاله المؤرج »

(٢) فى لسان العرب (وشم) ١٢/٦٣٩ : « واوشم البرق : لمع لمعا خفيفا .. واوشم الكرم : ابتدأ يلون ، عن ابى حنيفة . وقال مرة : اوشم : تم نضجه ، وأوشمت الأعناب : اذا لانت وطابت »

(٣) اى زادت ، ففى اللسان (رمى) ١٤/٣٣٨ : « يقال : ارمى على الشىء ارماء ، اذا زاد عليه ، كما يقال : اربى . ومنه قيل : ارميت على الخمسين ؛ أى زدت عليها » .

(٤) هو الراجز المشهور رؤبة بن العجاج ، مات فى أيام المنصور . انظر ترجمته فى الأغانى ٢١/٨٤ وبروكلمان GAL I 60; S I 90 .

بَعدَدٍ يَبْهَظ يَوْمَ الوِردِ
عَلَى الكُهُولِ والشبابِ المُرْدِ[(١)]

يَبْهَظُ : يَكْثُر .

وقال حاتم[(٢)] :

ومُطَّرِدٍ أَظْمَى كأنَّ كُعُوبَهُ
نَوَى القَسْبِ قد أَرْمَى ذِراعاً عَلَى العَشْرِ[(٣)]

وكذلك : يُرْدِي[(٤)] ، مثل يُرْمِي . وتقول : « رَدَانا عَلَى عِشْرِينَ خَمْسَةٌ » ، تقول : زِيادتنا على عشرين خَمْسَةٌ . وقال حَاجِزٌ[(٥)] :

رَدَاهُمْ على عشرين بالجرِّ سَبْعَةٌ فكنتُ ولو قاتلتُهُمْ غَيْرَ غالِبِ[(٦)]

---

(١) الأبيات ليست فى ديوانه ، ولعل مكانها القصيدة رقم ١٩ ص ٤٨ التى يمدح فيها نصر بن سيار .

(٢) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائى ، مضرب المثل فى الكرم . انظر الشعر والشعراء ١/٢٤١ وبروكلمان GAL I 27; S I 55 .

(٣) البيت فى ديوانه ق ٤٦/١٢ ص ٢٨ وجمهرة ابن دريد ٢/٤١٩ والقلب والابدال لابن السكيت ١١/٣ وشرح شواهد الكشاف ٥٧/١ وفيه : « اربى » وشرح الحماسة للمرزوقى ٤/١٨٧٦ وفيه : « أربى » واللسان (رمى) ١٤/٣٣٨ والاقتضاب ٣٤٧/٢٨ وله أو لعتيبة بن مرداس فى العمدة ٢/٢٩ وفيه : « أربى » . ولهذا الأخير فى خزانة الأدب ١/١٠٤ وسمط اللالى ٢/٦٨٦ وينسب لأوس فى اللسان (ردى) ١٤/٣١٩ كما يروى غير منسوب فى الابدال لأبى الطيب ١/٣٨ وأمالى القالى ٢/٥٥ وحماسة الخالديين ٢/٤٩ واللسان (نسب) ١/٦٧٢ وفيه : « قال ابن برى : هذا البيت يذكر أنه لحاتم الطائى ، ولم أجده فى شعره ! » . وفى جميع هذه المصادر : « وأسمر خطيا كأن كعوبه .. » .

(٤) الردى : الزيادة ، يقال : ما بلغت ردى عطائك ؟ أى زيادتك فى العطية وقد روى بذلك بيت حاتم السابق : « قد أردى ذراعا » . انظر اللسان (ردى) ١٤/٣١٩

(٥) هو حاجز بن عوف بن الحارث بن الأخثم الأزدى ، شاعر جاهلى مقل ، ليس من مشهورى الشعراء ، وهو أحد الصعاليك المغيرين على قبائل العرب . انظر الأغانى ١٢/٤٩

(٦) لحاجز الأزدى شعر من نفس الوزن والقافية فى حماسة البحترى ٦٤/١٣ وكذلك الأغانى ١٢/٤٩ ، ١٢/٥٢

٣٢ — « الجُمَّةُ » : الجماعة التى يَحْمِلُ أصحاب الحَمالَةِ (١) . قال ابنُ مُكَعْبَرٍ (٢) :

أو الجُمَّةَ الرّاجينَ أقْرانَ قَوْمِهِمْ صَرَوْا بين قومٍ بالذى كان أكرما

صَرَوْا : مَنَعُوا .

٣٣ — « أَفْرَعْتُ فى لَوْمِهِ وأصْعَدْتُ » . قال عَمْرُو بن قَمِيئَةَ (٣) لعمّه مَرْثَدِ بن سَعْدٍ :

لَعَمْرُكَ مَا نَفْسٌ بِجِدٍّ رَشِيدَةٌ تُؤَامِرُنِى سِرًّا لأَشْتِمَ مَرْثَدَا

ولو ظهرت منه قوارصُ جَمَّةٌ وأفْرَعَ فى لَوْمِى مِرَاراً وأصْعَدَا (٤)

٣٤ — ويقولون : « فَرَّعَ فلان وقَنَّعَ » ؛ يريدون بقولهم قَنَّعَ : إذا أصعد فى الوادى ، فإن هو هبط قالوا : فَرَّعَ .

٣٥ — ويقولون : « امرأةٌ صَنَاعٌ وصانِعٌ » (٥) . قال حُمَيد بن ثَوْر (٦) :

وجاء الغَوانِى بين مِلْءٍ وصانِعٍ يُطِفْنَ بِرِخْوِ الأَخْدَعَيْنِ وَفُورِ (٧)

٣٦ — « العَرَصُ » : نشاط البَهْمِ من المعزى ، ونشاط الحَسِيل من أولاد البقر ، والواحدة : حَسِيلَةٌ .

---

(١) فى لسان العرب (جمم) ١٢/١٠٧ : « الجمة القوم يسألون فى الحمالة والديات » .

(٢) هو محرز بن المكعبر الضبى ، من ولد بكر بن ربيعة بن كعب بن ثعلبة . انظر معجم المرزبانى ٢٣١/١٨

(٣) جاهلى قديم ، كان مع حجر أبى امرىء القيس ، فلما خرج امرؤ القيس الى بلاد الروم صحبه . انظر الشعر والشعراء ١/٣٧٦

(٤) البيتان فى مقطوعة فى الأغانى ١٦/١٦٤ وهما فى ديوانه ق ١/٤ — ٥ ص ١١

(٥) اى حاذقة بالعمل ماهرة . انظر لسان العرب (صنع) ٨/٢١٠

(٦) هو حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر : من بنى هلال بن عامر . انظر ترجمته فى الأغانى ٤/٩٨

(٧) ليس فى ديوانه ، ولم اعثر عليه فى مصدر آخر .

٣٧ — تقول العرب : « كَرِيتُ لَيْلَتِي هذه كُلَّها » ؛ فمنهم من يجعلها : نِمْتُ كُلَّها ، ومنهم من يجعلها سَهَراً [١] ؛ وتقول : أصابني الكَرَى .

وأما الذين جعلوها نوماً ، فمنهم الذى قال :

ظَلَّتْ عَلَى فِرَاشِها تَكَرَّى [٢]

يقول : نائمة .

وأما الذى جعله سَهراً ، فالذى وصف ناقته بأنها تُطيل العشَاءَ ، وهو مما توصف به الناقة ، أن تكون طويلة العَشَاء ، مِصْبَاحَ البُكَرِ ، تُصْبِحُ فى مَبْرَكِها .

وقال :

به كلُّ مِكْرَاء العَشَاء مُدِلَّةٍ ... عَلَى اللَّيل تأتى الصَّمْدَ من كلِّ جَانبِ

وقال الحطيئة يصف ناقته .

... ... مِعْشاء إلى السَّحَرِ [٣]

وتقول العرب ، إذا أطالوا الحديث وسَمَرُوا : « كَرَيْنا الليلةَ » .

فأما بيت أبى نَفِيسٍ ، من ولد يَعْلَى بن مُنْيَةَ [٤] ، فإنهم يختلفون فيه ؛ وهو قوله :

---

(١) فى لسان العرب (كرى) ١٥/٢٢١ : « كرى الرجل بالكسر يكرى كرى ، اذا نام » ، ولا توجد بمعنى : سهر . وفى الأضداد لابن الانبارى ١/٨٢ : « أكرى اذا أطال ، واكرى اذا قصر » . فهى من كلمات الأضداد ؛ ولعلها تستخدم فى النوم والسهر مجازا من ناحية طول النوم وقصره . وانظر اضداد أبى الطيب ٢/٦١٠

(٢) ينسب لجندل فى الأساس ٣٩١ وللأغلب فى جمهرة اللغة ٣/٢٥١ وغير منسوب فى مقصور ابن ولاد ٤٨/٢ والميدانى ١/٣٠٠ واللسان (كرى)١٩٤/٢٢٢.

(٣) تمام البيت فى ديوان الحطيئة ق ٢٢/٤ ص ٧٠ :

قد يملأ الجفنة الشيزى فيترعها ... من ذات خيفين معشاء الى السحر

(٤) اسمه حيى بن يحيى بن يعلى بن منية . وقيل اسمه : يحيى بن ثعلبة ابن منية ، ومنية أمه . انظر ترجمته فى الأغانى ١١/١٢٥ ومعجم الشعراء للمرزبانى ٣٢٦/٨

طَالَ السِّفَارُ عليهمُ فَكَرَوْا ومَلُّوا المَرْكَبا

يقول : ناموا، ولوقال : سهروا ، لجاز له .

و « الكَرَى » الذى هو اسم ، يجوز أن يكون ترخيماً « للكروان » . فأما الذين قالوا : « كَرًى » اسم ، و « كَرَوَان » اسم ، فإنهم قالوا : مثل : مُضَبَّرٍ وضُبَارِمٍ(١) ، ومثل: عَيْطَاء وعَيْطَمُوسٍ (٢) ، وأهْوَج وهَيْجَبُوسٍ(٣) وهو أشبه الأمرين ؛ لأنهم جمعوه ، فقالوا : « كَرًى » و « كِرْوَانٌ » ؛ مثل : « فَتًى » و « فتيانٍ » . وقال طرفة (٤) :

لنا يَوْمٌ وللكِرْوَانِ يَوْمٌ تطيرُ البائِساتُ ولا نَطيرُ(٥)

فجعله جماعة « الكَرَى » ؛ ألا تراه قال : البائسات ، وكذلك تنشده العرب ، ولم نرهم رخَّموا ، ثم جمعوا على الترخيم (٦) .

---

(١) فى لسان العرب (ضبر) ٤/٤٧٩ : « وفرس مضبر الخلق ، أى موثق الخلق » (ضبرم) ١٢/٣٥٢ : « الضبارم بالضم : الشديد الخلق من الاسد » .

(٢) فى الصحاح (عيط) ٣/١١٤٥ : « العيط : طول العنق . يقال : جمل اعيط ، وناقة عيطاء » (عطمس) ٢/٩٤٧ : « العيطموس من النساء : التامة الخلق ، وكذلك من الابل » .

(٣) فى القاموس المحيط ٢/٢٥٨ : « الهيجبوس كحيزبون : الرجل الأهوج الجانى » .

(٤) هو طرفة بن العبد بن سفيان ، كان فى حسب من قومه ، جريئا على هجائهم وهجاء غيرهم .. انظر الشعر والشعراء ١/١٨٥ وبروكلمان GAL I 22; S I 45.

(٥) البيت فى ديوانه (اهلورت) ق ٧/٦ ص ٦٤ وأمثال الضبى ٨/٨٣ والشعر والشعراء ١/١٨٧ وجمهرة أشعار العرب ٣٢/١٩ وحياة الحيوان ٢/٢٢٣ ومبادىء اللغة ١٦٥/٣ وخزانة الأدب ١/٣٩٥

(٦) هنا اقتباس عن الكتاب فى خزانة الأدب (١ : ٣٩٥/١) نصه : « وكذلك قال فى أمثاله أبو فيد مؤرج بن عمرو السدوسى ، ان كرى اسم ، وكروان اسم ؛ فانهم قالوا : هو مثل مضبر وضبارم وعيطاء وعيطموس وأهوج وهيجموس (كذا) . وهو أشبه الأمرين ، لانهم جمعوه فقالوا : كرى وكروان ، مثل فتى وفتيان . قال طرفة .. فجعله جماعة الكرى ؛ الا ترى أنه قال : البائسات . وكذلك تنشده العرب ، ولم ترهم رخموا ثم جمعوا على الترخيم . وجمعوه على الكروان بالكسر ولم يقولوا : الكراوين والكروانات . انتهى » وفى الخزانة (١ : ٤١٤/٣) مرة اخرى : « والكروان بكسر الكاف وسكون الراء .. قال الأعلم : هو جمع كروان ، وهو طائر .. وقد يكون =

وأما قولهم :

. . ..   به الثَّعَالِي وَوَخزٌ مِنْ أَرَانِيها [1]

فإنما هي ترخيم الجماع ، يعني الأرانبَ والثعالبَ ، وقد أبدل مكان الباء من الثعالب والأرانب ياء ؛ لكسرة لام الثعالب ونون الأرانب . وجمعوا فقالوا : الكِرْوَان ، ولم يقولوا : الكَرَاوِين ، ولا الكَرَوَانات ، وإنما قالوا : الكِرْوَان .

٣٨ — « الوَقْبَة » و « الوَقْبُ » : النُّقْرَةُ في الحَجَرِ وفي الجَبَل ، فأوْلَى بالوَقْبِ والوَقْبَةِ من الحجَرِ الشَّيْخُ الخَرِفُ [2] ؛ يقولون للشيخ الذي كَبُرَ وانفتح دُبُرُه ، وربما كان لغير الكِبر ، إذا انفتح دُبُرُه ؛ لخِلْقَةٍ أو لداء ، إلا أنه أكثر ما يصيب الدالفَ من الهَرَمِ . وقال الأسود بن يعفر ، يهجو بني نُجَيْحٍ :

أَبَنِي نُجَيْحٍ إنَّ أُمَّكُمُ   بشِمَتْ وإنّ أباكمُ وقْبُ [3]

قال أبو فيد : فلم أسأل أحداً من عشيرته ، إلا قال ما وصفْتُ . ويقولون : « أسْتُهُ مِثْلُ الوَقْبِ في الحجَرِ » .

= كروان جمع كرى ، مثل فتى وفتيان وخرب وحربان . انتهى . ولم يذكر في أمثاله ابو فيد مؤرج بن عمرو السدوسى الا الوجه الثانى كما تقدم .. قال : قالوا : كرى وكروان ، مثل : فتى وفتيان . وانشد هذا البيت » .

(1) صدره : « لها أشارير من لحم تتمره » . وينسب لأبى كاهل اليشكرى في لسان العرب (رنب) ١/٤٣٤ (تمر) ٤/٩٣ (شور) ٤/٤٠١ (وخز) ٥/٤٢٨ وجمهرة اللغة ٣/٤٢٣ وشرح شواهد الشافية ٤/٤٤٤ وهو غير منسوب في الصحاح (رنب) ١/١٤٠ (تمر) ٢/٦٠٢ (شرر) ٢/٦٦٦ (وخز) ٢/٨٩٨ والابدال لأبى الطيب ١/٩٠ ، ١/٢٨٥ ؛ ٢/١٠٥ ومجالس ثعلب ١/١٩٠ والمحكم ٢/٣٢٦ وشرح الشافية للأستراباذى ٣/٢١٢ والموشح ٦/١٥٥ وكتاب سيبويه ١/٣٤٤ وشرح الشواهد للشنتمرى ١/٣٤٤ وفي جميع هذه المصادر : « من الثعالى » .

(2) في الصحاح (وقب) ١/٢٣٤ : « الوقب في الجبل : نقرة يجتمع فيها الماء . والوقب : الأحمق ، مثل الوغب » .

(3) البيت في الصبح المنير ٢٩٣ وفيه : « ابنى لبينى ان امكم أمة » ومادة (وقب) من الصحاح ١/٢٣٤ واللسان ١/٨٠١ وفيهما : « أمكم أمة » وهو كذلك في ديوانه ق ١/١ ص ١٩ وانظر مصادر أخرى فيه ص ٧٣

٣٩ — ويقال : «إنها لسماء جَداً » ، وهى السماء العامّة ، التى لا يأتى أحدٌ من وجهٍ إلّا خبَّر بأنَّها أصابَتْهُ . ويقال : « إنَّ خَيْر فلان لَجَداً [١] ».
قال الشاعر :

هو الغَيْثُ الجَدَا لا فَتْقَ فيه إذا أ كلَ العَوارِقُ كلَّ مالِ

يقول : إذا عَرَقَتِ السِّنُونَ الناسَ ، كما يُعْرَقُ العظمُ ، فيؤخذ كلُّ ماعليه من اللحم ، قال : جَداً لا فتق فيه .

٤٠ — وتقول : « لا حَسَاسِ [٢] » .

٤١ — وتقول : « كَوَاهُ وقَاعِ [٣] » . أنشدنى أبو فيد ، قال : أنشدنى مَكْوَزَة [٤] :

فإنْ يَكُ نالَنَا مِنْهُمْ أذاةٌ فإنَّا قَدْ كَوَيْناهُمْ وَقاعِ
تَنادَى غِلْمَةٌ مِنْ آلِ زَيْدٍ سَعَى لَهُمُ بمَجْدِ الدَّهْرِ سَاعِ

٤٢ — « الدَّلِيفُ [٥] » : بُطْء المشى . قال حُكَيْم بن مُعَيَّة [٦] :

---

(١) فى لسان العرب (جدا) ١٤/١٣٤ : « الجدا ، مقصور : المطر العام .. وغيث جدا : لا يعرف أقصاه ، وكذلك سماء جدا . تقول العرب : هذه سماء جدا ما لها خلف .. ويقال للرجل : ان خيره لجدا على الناس ، أى عام واسع » .

(٢) المثل فى الميدانى ١/٤٦٧ : « ذكر ولاحساس » . وفى الأخير : « يضرب مثلا للذى يعد ولا ينجز » .. وفى مابنته العرب على فعال ٢/٥٤ : « حلبس فلان فلاحساس، أى ذهب فلا يحس » .

(٣) المثل فى لسان العرب (وقع) ٨/٤٠٥ وما بنته العرب على فعال للصاغانى ٦/٦٨ وفى الأخير : « قال شمر : كواه وقاع : اذا كوى أم رأسه . وقال المفضل : بين قرنى رأسه » .

(٤) مكوزة احد الأعراب الفصحاء ممن أخذ عنهم أبو فيد المؤرج . انظر الحديث عنه فى شيوخه .

(٥) فى لسان العرب (دلف) ٩/١٠٦ : « الدليف المشى الرويد ، دلف ... اذا مشى وقارب الخطو » .

(٦) هو أحد بنى المجر من بنى ربيعة الجوع بن مالك بن زيد مناة بن تميم . وهو راجز وشاعر اسلامى كان فى عهد جرير والفرزدق والعجاج . انظر ذيل اللآلى ٣٧/١٩

هَلْ مِنْ فَتًى يَسْقِي لشيخٍ دالفِ
قد كان فى الحياةِ ذا عجارِفِ

٤٣ — « بَدَتْ جَنادِعُهُ [١] » . قال أبو فيد : سمعت أبا الدقيش [٢] يقول :

قَدْ خَرَجَتْ جَنادِعُهْ
والشَّرُّ لَيْسَ وَادِعُهْ

والجَنادِعُ : دَوَابُّ أمثال الجَداجد ، تكون قريباً من الضَّبِّ ، فإذا خرجت تلك ، فهو عنده دُنُوُّه .

٤٤ — ويقال للرجل إذا كان خفيف التوالى : « إِنَّهُ لَخَفِيفُ الذُّلَذِلِ » و « خَفِيفُ الذَّلَاذِلِ [٣] » .

٤٥ — « هو أَطْيَشُ مِنْ فَرَاشَةٍ [٤] » . وقال رجلٌ من بنى غاضِرَةَ :

كأَنَّ بنى ذُوَيْبَةَ رَهْطَ قَدٍّ ... فَرَاشٌ حَوْلَ نارٍ يَصْطَلِينَا

(١) المثل فى الميدانى ١/٦٧ وقال فى تفسيره : « يقال : الجنادع دواب كأنها الجنادب تكون فى جحر الضب ، فاذا كان ينتهى الحافر الى الضب بدت الجنادع ، فيقال : قد بدت جنادعه والله جادعه . قالوا : والجندع أسود له قرنان فى رأسه طويلان . يضرب مثلا لما يبدو من أوائل الشر » . ويروى فى المستقصى ٢/٤٦ : «جاءت جنادعه » .

(٢) أبو الدقيش من الأعراب الفصحاء الذين روى عنهم المؤرج . انظر ما قلناه عنه فى شيوخه .

(٣) فى هامش الأصل : « كذا بخطه : الدلاذل بالفتح » . وفى لسان العرب (ذلل) ١١/٢٥٩ : « ذلاذل القميص : مايلى الأرض من أسافله » .

(٤) لأنها تلقى بنفسها فى النار » والمثل فى الميدانى ١/٢٩٧ وجمهرة العسكرى ٢/٢٣ وحيلة الحيوان ٢/١٣٣ وامثال ابن رفاعة ١٣/١٤ والكلمات الفاخرة ١٩٩/٨ ، ٣/٢٠٣ ولسان العرب (فرش) ٦/٣٣٠ والصحاح (فرش) ٣/١٠١٥ وحيوان الجاحظ ٣/٢٠٤ والمستقصى ١/٢٢٠ والألفاظ الكتابية ٣/٢٢٥

يُطِفْنَ بِحَرِّهَا ويَقَعْنَ فيها ولا يدْرِينَ ماذا يتَّقِينَا[1]

٤٦ — و « أَطْيَشُ مِنْ ذُبابٍ [2] » . قال :

ولأَنْتَ أطيشُ حين تغدُو سادِراً
رَعِشَ الجَنَانِ من القَدُوحِ الأقْرَحِ [3]

كلُّ ذُبابٍ أقرَحُ ، ولا تَراه إلا يَقدَحُ بِيديهِ [4] .

٤٧ — « أرْوَى من النَّقَّاقَةِ [5] » ، وهى الضِّفْدعُ .

٤٨ — و « أَرْوَى من بَكْرِ هَبَنَّقَةَ [6] » ، وكان بَكْرُه يَصدُرُ مع الصادر وقد رَوِىَ ، ويَرِدُ مع الوارد ، ولم يأت الكلأ .

٤٩ — « أَشَد حُمْرَةً مِنْ مُصعَةٍ [7] » ، والمُصْعَةُ : ثمرة العَوْسَجِ ، وهى شديدة الحمرة مُدوَّرة حلوة . قال ابنُ عَنَمَةَ [8] :

---

(١) البيتان غير منسوبين فى حيوان الجاحظ ٣/٣٠٥ وفيه : « رهط سلمى » . وينسبان للكميت فى المستقصى ١/٥٨ وفيه : « رهط قرد » . وهما فى المعانى الكبير ٢/٦٠٩ وفيهما : «ذؤيبة رهط حسل » .

(٢) المثل فى الميدانى ١/٢٩٧ وجمهرة العسكرى ٢/٢٣ وحياة الحيوان ١/٤٥٣ والكلمات الفاخرة ١٩٩/٩ ، ٢٠٣/٤ وثمار القلوب ٥٠٠/٩ والتمثيل والمحاضرة ٣٧٥/٧ والمستقصى ١/٢٣٠

(٣) البيت فى الميدانى ١/٢٩٧ والعسكرى ١/٣٢٧ والكلمات الفاخرة ٢٠٣/٦ وحيوان الجاحظ ٣/٣١٠ وثمار القلوب ٥٠٠/١١ والمستقصى ١/٢٣٠ ولسان العرب (قدح) ٢/٥٥٥ بلا نسبة فى الجميع .

(٤) الأقرح : الذى فى وجهه قرحة .. يقول الجاحظ فى الحيوان (٣/٣١٠) : « لأنه أبدا يحك باحدى ذراعيه على الأخرى ، كأنه يقدح بعودى مرخ وعفار » .

(٥) المثل فى المستقصى ١/١٤٦ والأساس (نفق) ٤٧١ وأمثال ابن رفاعة ١٩/٩ واعراب ثلاثين سورة ١٨٤/٥ ويروى : « أعطش من النقاقة » فى الميدانى ١/٣٣٣ والكلمات الفاخرة ٢٠٩/١٥ ؛ ٢٢١/١٢

(٦) المثل فى الميدانى ١/٢١٢ والعسكرى ١/٤٩٩ والكلمات الفاخرة ١٢٩/١٧ ؛ ١٣١/٥ وثمار القلوب ٣٥٣/١٥ والمستقصى ١/١٤٦

(٧) المثل فى الميدانى ٢/٢٣٨ والكلمات الفاخرة ٦٦/٧ ، ٨٩/٩ والمستقصى ١/١٩١ ولسان العرب (مصع) ٨/٣٣٩

(٨) هو عبيد الله بن عنمة الضبى ، شاعر اسلامى مخضرم . انظر خزانة الأدب ٢/٥٨٠

إنْ كانَ كَرِّى وإقْدامِى لَفِى جُرَذٍ

وسْطَ العَواسِجِ أَجْنى حَوْلَهُ المُصَعُ[1]

٥٠ — ويقال للعسل الشديد البياض: « الضَّرَبُ »؛ قال الشاعر:

وما ضَرَبٌ فى رأسِ صَعْبٍ مُمَنَّعٍ بتَيْهاءَةٍ يَسْتَنْزِلُ العُفْرَ نِيقُها
بأطيبَ منْ فيها لمنْ ذَاقَ طَعْمَهُ وقد جَفَّ بعد النوم للنوم رِيقُها

ويقال للرجل الدَّنِيِّء المَرْآة، الكريم الخبر: « ضَرَبَةٌ بيضاءُ فى ظَرْفِ سَوْءٍ[2] ».

٥١ — « الدُّمْيَة »: التِّمثال، و « الزُّونُ »: الصَّنَمُ، وكلٌّ يُضْرَبُ به المثل فى الحُسْنِ[3]؛ قال الأعشى:

أَودُمْيَـــةٌ صُوِّر محرابُها فى مُذْهَبٍ ذى مَرْمَرٍ مائرِ[4]

و « الدُّمى » الجماعة، وهى: الصُّوَر. قال عَدىُّ بن زَيْدٍ[5]:

كَدُمى العَاجِ فى المحاريبِ أو كالْـ

بَيْضِ فى الرَّوْضِ زَهْرُهُ مُسْتَنِيرُ[6]

(١) البيت باختلاف فى الرواية فى لسان العرب (مصع) ٨/٣٣٩

(٢) المثل فى الميدانى ١/٢٨٦.

(٣) فيقال: « احسن من الدمية ». انظر الميدانى ١/١٥٣ والعسكرى ١/٣٩٩ والكلمات الفاخرة ٦٦/٤؛ ١٥/٨٨ وامثال ابن رفاعة ١/٧ والعقد الفريد ٣/٧٤ كما يقال: « احسن من الزون ». انظر: الميدانى ١/١٥٣ والعسكرى ١/٣٩٩ والكلمات الفاخرة ٦٦/٥؛ ١٥/٨٨

(٤) البيت فى ديوانه ق ١٨/٥ ص ١٠٤ وفيه: « كدمية .. بمذهب فى » ..

(٥) هو عدى بن زيد بن حماد العبادى، شاعر جاهلى، كان كسرى مكرما له ومحبا. انظر ترجمته فى معجم الشعراء للمرزبانى ١٦/٨٠ وبروكلمان GAL I 29.

(٦) البيت فى ديوانه ق ١٦/٤ ص ٨٤ وشعراء النصرانية ١٠/٤٥٥ والمعانى الكبير ١/٣٦٠ والكامل للمبرد ٣/٥٣ وبيان الجاحظ ١/٤٥ وعيون الأخبار ١/٣٠٦

وقال أبو الفَيْض (١) :

جاءتْ به أحْمَرَ مثلَ الزُّون
مثلَ سِوارِ الذَّهَبِ المَصُونِ
أَشَقَّ من خَيْلِ أبى مَيْمُونِ

٥٢ — « أبقَى من حَجَرٍ (٢) » .

قال الشاعر :

العنبرىُّ الجعدُ أبقَى من حَجَرْ
لايشتكِى الشَّرَّ وإن كان بَشَرْ

٥٣ — « أَسْرَعُ من نكاحِ أمِّ خَارِجَةَ (٣) »؛ كانت إذا أتاها الخاطب، قال : خُطْبٌ ، قالت : نُكْحٌ ، فيقول : ارْتَحِلِي ، فتقول : أَنِخْ .

حدثنا الحسن ، قال : حدثنا إسماعيل ، قال : أخبرنى أبو فيد ، قال : سمعت أباهشام (٤) يرفع (٥) . وقد سمعت من يقول : خِطْبٌ نِكْحٌ .

---

(١) هو ابو الفيض العجلى ، من فصحاء الأعراب . انظر معجم الشعراء للمرزبانى ٥١٢/١٨

(٢) المثل فى الكلمات الفاخرة ١٧/١٥ والعسكرى ٢٥٢/١ والمستقصى ٢٧/١ وامثال ابن رفاعة ٤/٥

(٣) المثل فى الفاخر ٦٠/٥ والميدانى ٢٣٥/١ والعسكرى ٥٢٩/١ و لضبى ١١/١٦ وفصل المقال ٣٩٤/٦ وابن رفاعة ١٠/١٧ والكلمات الفاخرة ١٣٦/٢ : ١٤٢/٧ وثمار القلوب ٣١٢/١ والكامل للمبرد ٦٢/٢ والمستقصى ١٦٦/١ وسمط اللالى ٦٠٠/١ ولسان العرب (خرج) ٢٥٤/٢ والفاضل للمبرد ١١٦/٢٠ واضداد ابى الطيب ٢٦٠/١ والصحاح (خرج) ٣٠٩/١ (نكح) ٤١٢/١ ونهاية الارب ١٢٣/٢ والمعارف ٦٠٩/١٨ والأغانى ٧٩/١٢

(٤) لعله أبو هشام البجلى ، وهو احد فصحاء الأعراب الذين ذكرهم المرزبانى فى معجم الشعراء ٥١٥/٤

(٥) يقصد : يضم الخاء فى «خطب» والنون فى «نكح» .

٥٤ — « هذا حَبَقُرٌ كما ترى » أنشد أبو الدقيش :

كأنَّ فاها حَبَقُرٌ بارِدٌ ... ...(١)

فقلت له : ما الحَبَقُرُ ؟ فقال : البَرَدُ .

٥٥ — وتقول العرب : « هذا آبَلُ من حُنَيْفِ الحَناتِم(٢) »، وهو أحد بنى حَنْتَم بن عَدِىّ بن الحارث بن تيم الله ، كان ظِمْءُ إبله غِبًّا بعد عِشْر ، وأظماء الناس غِبٌّ وظاهِرَةٌ ، والظاهِرَةُ كلَّ يوم مَرَّة(٣) ، وكان يرعى فى حَمارَّة القَيْظِ أحْجَار فُلَيْحٍ ، ويَسْقى على طُوَيْلِع(٤) .

٥٦ — ويقول الضعيف الذى أضعفه الـكِبرُ ، للشابِّ الذى عارَكَهُ : « اليَوْمَ ظَلَمْ(٥) » . يقول : رضيت اليوم بما لم أكن أرضى به .

ويَتَهَدَّدُ الرجلُ الرجلَ ويُوعده ، فلا يستطيع أن يَرُدَّ عليه ، فَرَقًا أن يناله منه أكثر من التَّهدد ؛ فيقول : « اليَوْمَ ظَلَمْ » ، وإنما يريد أن الأمور تمضى علىَّ وأنا كارهٌ . يقول : لا أرضى ولا أمْتَنِـعُ .

٥٧ — « لَقِيتُه أوّلَ عائِنَةِ عَيْنَيْنِ(٦) » ، وأقرب منه : « لَقِيتُه

---

(١) البيت باختلاف فى الرواية فى الميدانى ١/٧٧ ؛ ١/٧٨ وفصل المقال ٣٣/٧ والكلمات الفاخرة ١٢/٢٤ بلا نسبة فى الجميع . وعجزه : « أوريح روض مسه تنضاح رك » .

(٢) المثل فى الميدانى ١/٥٦ والعسكرى ١/٢٠٠ والكلمات الفاخرة ١٣/١٥ ، ١٤/١٢ والمقاييس ١/٤٠

(٣) شرحها الميدانى بقوله (١ : ١٣/٥٦) : « والظاهرة أقصر الأظماء ، وهى أن ترد الابل الماء فى كل يوم مرة . والغب وهو أن ترد الماء يوما وتغب يوما . والربع أن ترد يوما ويومين لا ، وترد فى اليوم الرابع ، وعلى هذا القياس الى العشر » . وانظر كذلك جمهرة العسكرى ١/٢٠٠

(٤) طويلع : ركية عادية بناحية الشواجن ، عذبة الماء قريبة الرشاء . انظر تهذيب اللغة للازهرى ٢/١٧٤ . وفليح بالحاء فى الأصل . ولعل الصواب بالجيم . انظر معجم البلدان (فليج)

(٥) سبق المثل هنا فى رقم ١٩ مع اختلاف فى الرواية والقصة ، فانظره .

(٦) المثل فى الميدانى ٢/٨٣ وابن رفاعة ٢٠/٩٣ واللسان (عين) ٣٠٧/١٣

كِفَاحاً [1] » و « لقيتُه عِيَاناً » يقول : كافحنى مكافحةً ، ومَسَّنِى وَمَسِستُه ، و « لَقِيتُهُ وَجاحاً » و « ما بينى وبينـــــه وَجاحٌ » ؛ يقول : ليس بينى وبينه شىء .

٥٨ — «لاتَعَظِينِى وتَعَظْعَظى [2] » . يقال : عَظْعَظَ الرجلُ : إذا هاب وتابع [3] .

قال العجاج [4] :

وعَظْعَظَ اَلجْبَانُ والزِّئنِىُّ [5]

يريد : الصِّينىَّ . والعرب تقول للـكلب الصينىّ : الزِّئْـنِىّ .

٥٩ — « لأُلْجِمَنَّكَ لِجَاماً مُعْـذِباً [6] » ، و « لأَكْعَمَنَّكَ كِعاماً مُخْرِساً » . تقول العرب : «أعْذِبْ عن هذا » ؛ قال أبو مارِدٍ الشَّيْبانِىُّ :

كأنَّها خَاضِبٌ حُوسِيَّةٌ باتَتْ عَذُوباً على رأسِ جَمَادْ [7]

قال : نازعةً عن السَّير والأكل والشُّرْب تاركةً له .

---

(١) المثل فى الميدانى ٢/٩٨ وابن رناعة ٩٤/٢ واللسان (كفح) ٢/٥٧٣

(٢) المثل فى الميدانى ٢/١٠٩ وجمهرة العسكرى ٢/٣٨٦ وفصل المقال ١٣/٢٤٤ وتهذيب اللغة ١/٩٧ والصحاح (عظظ) ٣/١١٧٤ واللسان (عظظ) ٧/٤٤٧ والمستقصى ٢/٢٥٧

(٣) فى لسان العرب (عظظ) : «عظعظ الرجل عظعظة : نكص عن الصيد وحاد عن مقاتله .. ومنه قيل للجبان : يعظعظ ، اذا نكص » .

(٤) راجز اسلامى مشهور ، اسمه عبد الله بن رؤبة ، أحد بنى سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم .. انظر طبقات ابن سلام ٥٧١

(٥) البيت فى ديوانه ق ٤٠/١٩٦ ص ٧١ والميدانى ٢/١٠٩ ولسان العرب (عظعظ) ٧/٤٤٧ والمقاييس ٤/٥٣ وفصيح ثعلب ١٤/٧٢ غير منسوب فى الأخير . وفى الميدانى اقتباس عن المؤرج نصه : « قال المؤرج : عظعظ الرجل اذا هاب وتابع . قال العجاج .. أراد الكلب الصينى » .

(٦) المثل فى الميدانى ٢/١٠٠ وجمهرة العسكرى ٢/٢١٥ وفى الميدانى : « الاعذاب ترك الشىء والنزوع عنه .. والمعنى لأقطعنك عن هذا الأمر قطاعا تاما »

(٧) سيأتى فى ثمانية أبيات فى آخر الكتاب .

٦٠ — حدثنا الحسن ، قال : حدثنا إسماعيل ، قال : حدثنى أبو فيد ، قال : حدثنى أبو الدقيش أن الناس كانوا يأكلون الإنْسِيَّ ، وهو النَّسْنَاسُ ، لكل واحد منهم يَدٌ ورِجْلٌ (١) ، فرعى اثنان من الإنس ، فقال أحدهما لصاحبه : فَضَحَكَ الصُّبْحُ ! قال الآخر : إنَّ عَلَيْكَ جَرْشاً فتعَشَّهْ (٢) » .

وأخبرنى أبو فيد ، قال : بلغنى أنَّ قوماً تبعوا النَّسْنَاسَ فأخذوه ، فقال لِلَّذَيْنِ أخذاه :

يَارُبَّ يَوْمٍ لَوْ تَبِعْتُمَانِى
لَمُتُّمَا أوْ لَتَرَكْتُمَانِى (٣)

فأُدْرِكَ فَذُبِحَ فى أصل شجرة ، فإذا فى بطنه شَحْمٌ ، فقال آخر فى الشجرة : إنَّه آكِلُ ضِرْوٍ — والضِّرْوُ الحَبَّـــة الخضراء — فاستنزِل فَذُبِحَ . قال الثالث : فأنا إذاً صُمَيْمِيتٌ ، فاستنزِل فَذُبِحَ (٤) .

٦١ — « اليَوْمَ خَمْرٌ وغَداً أمْرٌ (٥) » .

---

(١) فى عجائب المخلوقات للقزوينى ٢٧٨/٩ : « أمة يقال لها : النسناس ، لاحدهم نصف رأس ونصف بدن ويد ورجل واحدة ، كأنه انسان يقفز قفزا شديدا ، وانه يوجد فى غياض أرض اليمن ، وهو ناطق » .

(٢) مضى جرش من الليل ، اى جزء منه . والمثل فى الميدانى ٩/١ ويكاد يكون ما فيه اقتباسا عن المؤرج ، وان لم يصرح بذلك . يقول الميدانى : « .. يضرب لمن يؤمر بالاتئاد والرفق فى أمر يبادره ، فيقال له : انه لم يفتك وعليك ليل بعد فلا تعجل . قال أبو الدقيش : ان الناس كانوا يأكلون النسناس ، وهو خلق لكل منهم يد ورجل ، فرعى اثنان منهم ليلا ، فقال احدهما لصاحبه : فضحك الصبح ، فقال الآخر : ان عليك جرشا فتعشه » قال : وبلغنى ان قوما تبعوا أحد النسناس فأخذوه .. » الى آخر القصة بالنص . والمثل فى المستقصى ٤١٣/١ كذلك .

(٣) البيتان فى الميدانى ٩/١

(٤) هذه الحكاية فى أمثال الميدانى ٩/١ وعيون الأخبار ٢ : ١٠/١٧٦ وحياة الحيوان ٢ : ٢/٣٢٠

(٥) المثل فى الميدانى ٢٥١/٢ وجمهرة العسكرى ٤٣١/٢ والضبى ١٧/٥٤ وابن رفاعة ١١/٤٦ والمستقصى ٣٥٨/١ ومعناه كما يقول الميدانى : « يشغلنا اليوم خمر وغدا يشغلنا أمر ، يعنى أمر الحرب » . وقائل هذا المثل هو امرؤ القيس بن حجر الكندى الشاعر ، عندما بلغه مقتل أبيه . ولذلك قصة معروفة .

٦٢ — ومثله : « الأَكْلُ سُرَّيْطٌ ، والقَضَاءُ ضُرَّيْطٌ [١] ».

٦٣ — ويقال: «لاَ تَنْفِطُ فيه عنَاقٌ [٢]». تكفَّل رجلٌ بقومٍ فأخْفَرُوه فَحَضْحَضَ عليهم، فقال الشاعر :

سَتَمْنَعُ عِجْلٌ سَيْبَهَا فى بُيُوتِها ... وتَحْمِى بُجَيْرٌ وابنُ أَسْعَدَ بارِدُ
فكَيْفَ ولم تَنْفِطْ عَنَاقٌ ولم يُرَعْ ... سَوَامٌ بأكنافِ الأعِزَّةِ باجِدُ [٣]

باجِدٌ : كثير . ونَفِيطُ العَنَاقِ : شبيه بالعُطَاس .

٦٤ — حدثنا الحسن ، قال : حدثنا إسماعيل ، قال : أخبرنى أبو فيد ، قال : وسئل أبو الدُّرُسْت السَّدوسىّ عن إبله ، وهى ترْعَى البَقْلَ قبل أن تأكل الحبّةَ ، وهى تُمسِى بِطَانًا مِلاءً ، ثم تَنْفَشُّ بطونُها ، لأنها تأكل رُطْبًا ، فقال : تمْسِى مُخْرَنْشِمَاتٍ . والمُخْرَنْشِمُ : المضطرب. يقال للسقاء : قد اخْرَنْشَمَ ، إذا ذهب ثُلثه أو رُبْعُه .

٦٥ — قَطَعْتَ الدَّهْرَ كالسَّدِمِ المُعَنَّى
تُهَدِّرُ فى دِمشْقَ وما تَرِيمُ [٤]

---

(١) سيأتى المثل هنا مرة أخرى مرويا عن أبى الدقيش . انظر رقم ٩٦ وهو فى الميدانى ١/٢٧ والعسكرى ١/١٧٠ والمستقصى ١/٢٩٧ وفصل المقال ٣٠٢/٤ وابن رفاعة ٤٤/٣ واصلاح المنطق ٢٠٨/١٣ ولسان العرب (ضرط) ٧/٢٤١ وشرحه فى الأخير بقوله : « معناه أن الانسان يأخذ الدين فيسترطه ، فاذا طالبه غريمه وتقاضاه بدينه ، أضرطه به .. وتأويل ذلك : تحب أن تأخذ وتكره أن ترد » .

(٢) المثل فى الميدانى ٢/١١٧ وجمهرة العسكرى ٢/٤٠٤ وحياة الحيوان ٢/٧٠ ولسان العرب (نفط) ٧/٤١٧ وفى الأخير : « النفيط نثير المعز .. أى لا يؤخذ لهذا القتيل بثأر » .

(٣) البيتان بلا نسبة فى جمهرة العسكرى ٢/٤٠٤ والثانى فى اللسان (بجد) ٣/٧٧

(٤) البيت للوليد بن عقبة ، من قصيدة يحض فيها معاوية على قتال على رضي الله عنه . وهو فى حماسة البحترى ٣٤/١١ ولسان العرب (حلم) ١٢/١٤٧ (سدم) ١٢/٢٨٤ واضداد ابن الانبارى ١٧٩/١٠ وسمط اللآلى ١/٤٣٤ والميدانى ٢/٥٨ والمستقصى ٢/٢١٠ والحور العين ٣١٤/٥ وينسب لمروان بن الحكم فى الفاخر ٣٧/١٢ وهو غير منسوب فى الصحاح (سدم) ٥/١٩٤٨ والمخصص ٧/٤

« السَّدِمُ » : البعير الذى يُرغب عن نسله ، لا يكون كريمًا ، يُحْبَسُ عن الشَّوْلِ ، خشيةَ أن يُلْقِحَ بعضَها ، فيُقَيَّد ويُجعل فى عُنَّةٍ ، فإذا رأى الشَّوْلَ ، أو وجد أرواحَها ، أو سمع هَديرَ فَحْلٍ هَدَرَ [1] ، لا يستطيع غير ذلك ، وربما صال على الناس من شدّة الهِبَاب ، ومن حبسهم إياه عن الشول ، فيَكْعَمُونَهُ ويَحْجُمُونَهُ ، وربما جعلوا له الحَكَمَةَ والكِمَامَ ، والحِجَامُ أن يُجعل على فمه مثل الشبكة من لِيفٍ ، أو قِدٍّ ، وربما كانت من حديد . قال الأخطل:

هَديرَ المُعَنَّى أَلْقَحَ الشَّوْلَ غَيْرُهُ
فظَلَّ يُلوِّى رأسَهُ بصِفَادِ [2]

وقال أمينٌ التَّيمِيُّ لمالك بن مِسْمَعٍ [3] :

نُبِّئْتُ أنَّ ابنَ الحِمَارَةِ مالكًا   يَغِطُّ وفَكًّا رأسِهِ بحِجَامِ

٦٦ — قولهم : « هو بين حاذِفٍ وقاذِفٍ [4] » : الأصل أن الأرنب تُحْذَفُ بالعَصَا ، وتُقذفُ بالحجر ، ويطمع فيها كلُّ شىء . وقال المُسَيَّبُ ابن عَلَسٍ [5] :

فلا تَقعُدُوا غَرَضًا للمَنُو   نِ حَذْفًا كما تُحْذَفُ الأرنبُ [6]

---

(١) ومنه المثل : « كالمهدر فى العنة » فى الميدانى ٢/٥٨ وابن رفاعة ١٩/٨٦

(٢) البيت فى ديوانه ص ٧/١٣٧ وفيه : « فطل .. بقتاد » تحريف .

(٣) هو مالك بن مسمع بن مالك بن مسمع بن شهاب ، قتله معاوية بن يزيد بن المهلب بالبصرة ، اذ بلغه قتل أبيه . انظر جمهرة ابن حزم ١٩/٣٢٠

(٤) المثل فى الميدانى ٢/٢٣٤ والعسكرى ١/٢١٢ والمستقصى ١/٣٥١ ونهاية الأرب ٣/٥٥ وابن رفاعة ٤١/٢٠ والاتباع لابن فارس ١١/٥٨ واصلاح المنطق ١٦/٦٣ وادب الكاتب ٢/٢٠ وشرح أدب الكاتب للجواليقى ١٥/١٥٥ ولسان العرب (حذف) ٩/٤٠ (قذف) ٩/٢٧٧ وفى الصداقة والصديق ١/٤٦٧ : « قيل لأعرابى : كيف أصبحت ؟ فقال : أصبحت بين حاذف وقاذف وبين ستوق وزائف » .

(٥) اسمه زهير بن علس بن عمرو بن قمامة ، وهو خال الأعشى ميمون بن قيس . انظر طبقات ابن سلام ٣/١٣٢

(٦) ديوان الصبح المنير ص ١٠/٣٤٩ وفيه : « فلا تجلسوا » . وحماسة البحترى ٩/٢٠

٦٧ — « أَوْجَرُ ما أنا مِنْ سَمْلَقَةَ (١) » . قال نُعْمَانُ بن سَيْحَانَ اليَشْكُرِيُّ ، أحد بني ثعلبةَ بن غَنْمٍ ، لرجل من بني يَشْكُرَ ، وهو عند النعمان بن المنذر : أَبَيْتَ اللَّعْنَ ! إن قتادة بن التَّوْأَم يقال له : سَمْلَقَةَ ، فأمر النعمان به فنودى : يا سَمْلَقَةُ ، فقال : « أَوْجَرُ ما أنا مِن سَمْلَقَةَ » ، وقال للنعمان : أنتَ أخبرتَهُ ! فحلف له أنه لم يفعل ، فقال قتادة :

جَزَى اللهُ نعمانَ بن سيحانَ سَعْيَهُ
جزاءَ مُغِلٍّ باللسانِ وباليدِ
تَحسَبُكَ منها أن تبوءَ بِحَلْفَةٍ
كما قِيلَ للمَخْنُوقِ هل أنت مُفْتَدِ (٢)

وقال الأَجْلَاح بن عبد الله السَّدوسيّ (٣) :

أُقارِضُ أقواماً فأُوفِي قُرُوضَهمْ
وقَلْبِيَ عنهم في النوائبِ أَوْجَرُ

يقول : أنا منهم على وَجَلٍ .

٦٨ — « ضَرِيَتْ فَهِيَ تَخْطَفُ (٤) » . يقال للرجُلِ : ضَرِيَ بكذا وكذا .

---

(١) المثل فى جمهرة العسكرى ١/١٧٨ وفيه اقتباس عن المؤرج ، يقول العسكرى: « أوجر أى خائف ، وما صلة . يقال : انى منه لأوجل ولأوجر ، أى وجل .. ويضرب مثلا للشيء يخاف ناحيته ... وقال مؤرج السدوسى : سملقة هو قتادة بن التوأم ، وكان عند النعمان بن المنذر ، فقال نعمان بن سيحان : ابيت اللعن ! انه يدعى سملقة فيغضب ، فأمر النعمان فنودى : يا سملقة ، فقال لابن سيحان : أنت اخبرته ! فحلف أنه لم يفعل فأنشأ قتادة يقول ...» البيتين .

(٢) البيتان باختلاف فى صدر الثانى فى جمهرة الأمثال للعسكرى ١/١٧٨

(٣) له بيتان بقافية بائية فى حماسة البحترى ٢٨٠/٧

(٤) المثل فى الميدانى ١/٢٨٤ وابن رفاعة ٨/٧٣ والمستقصي ٢/١٤٨ ويفسره الميدانى بقوله : « يعنى العقاب ، يضرب لمن يجترىء عليك فيعاود مساءتك » .

٦٩ — وكذلك : « لَذِمَ به [١] » . وقال المجالدُ بن الزَّبَّان الرَّقاشِيُّ :

وإذا رَكِبتَ رَكِبتُ وَسْطَ فوارسٍ
كأُسُودِ ذاتِ الجِزْعِ تَلْذَم بالدَّمِ

وقال وائِلُ بن شُرَحْبِيلَ [٢] ، واستامَ فَرَسَهُ منه سِنانُ بن صُعَيْر بن كلاب ، فأعطاه أربعَ ذَودٍ ، فأبى أن يبيعَهُ ، فقال : « أما والله إنَّك لَلَذِمٌ » . يقول : لَضَرٍ بأخذها ، ولكنك تُظْهِرُ غير الذى تُسِرُّ لى ، فقال وائِلٌ :

زَعَمَ ابنُ سيِّئَةِ البَنانِ بأننى
لَذِمٌ لآخُذَ أربعاً بالأشقَرِ [٣]

وهو ابن الجذْماء ؛ فلذلك قال ابن سَيِّئة البَنانِ .

٧٠ — « مِثْلُ نَعَمِ الصَّدَقَةِ [٤] » .

٧١ — وكذلك : « قِلادَةٌ فيها من كلِّ الخرَزِ » .

٧٢ — الذين ضُرِبَ بهم المَثَلُ من العرب : كُلَيبُ بن رَبِيعَة [٥] ، وكَعْبُ بن مامَةَ [٦] ، وحاتم طَيِّء [٧] ، وعَوْفُ بن مُحَلِّمٍ الشَّيْبانِيُّ [٨] ؛ فقالوا : « أعَزُّ من كُلَيْبِ وائِلٍ [٩] » .

---

(١) فى المثل : « لاتدره بعرضك فيلذم» . ويفسره الميدانى ٢/١٢٧ بقوله : « الادراء : الاغراء ، ولذم : لزم وضرى . أى لاتحرئه فيجترىء عليك » .

(٢) هو وائل بن شرحبيل بن عمرو من مرثد من بنى قيس بن ثعلبة . انظر المحبر لابن حبيب ٤٦٣/٨

(٣) البيت بلا نسبة فى اللسان (لذم) ١٢/٥٤١ والتاج (لذم) ٩/٥٩

(٤) المثل فى الميدانى ٢/٢٣٧ وفيه : «يضرب لقوم مختلفين» . والمستقصى ٢/٣٩٣

(٥) هو كليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل . انظر جمهرة ابن حزم ٣/٣٠٥

(٦) انظر معجم الشعراء للمرزبانى ٤٤١/١١

(٧) هو الشاعر الجواد المشهور . وقد سبقت ترجمته هنا .

(٨) هو عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان . انظر جمهرة ابن حزم ٣٢٢/٢

(٩) المثل فى الميدانى ١/٣٢٩ والعسكرى ١/١٣٢ ، ٢/٦٥ والفاخر ٩٣/٣ وابن رفاعة ١٤/٦ والكلمات الفاخرة ٢٠٩/٨ ، ٢١٢/٧ والمستقصى ١/٢٤٦ والصحاح (كلب) ٢١٥/١ ومعجم الشعراء للمرزبانى ٢٤٨/١٨ وحيوان الجاحظ ١/٣٢٠

قال النابغة الجعدى :

كُلَيْبٌ لَعَمْرِي كان أَكْثَرَ ناصِراً
وأيسَرَ جُرْماً مِنْكَ ضُرِّجَ بالدَّمِ[1]

٧٣ – ويقال : « أجْوَدُ من كَعْبِ بن مَامَـةَ[2] » ؛ قال أعشى بنى شيبان[3] :

أقلُّ تعلُّلاً يوماً بِبُخْلٍ على السُّؤَّالِ من كعْبِ بن مَامَهْ[4]

٧٤ – ويقال للرجل : « أنت أَسْخَى من حاتم طَيِّء[5] » . « كنت حاتِمِيًّا اليَوْمَ » .

٧٥ – ويقال : « لا حُرَّ بوادِي عَوْفٍ[6] » ؛ يقول : ليس أحد مثله فى الحُرِّيَّةِ ، لأنه مَنَعَ جارَهُ من الملك ، وقيل فيه :

وأصْبَحَ مُمْسِكاً من حَبْلِ عَوْفٍ بلا رَثِّ الجِوار ولا ذَمِيمِ

---

(١) البيت فى ديوانه ق ٩/ ١٠ ص ١٠٦ وحيوان الجاحظ ١/ ٣٢٢ ومعجم الشعراء للمرزبانى ١٩٦/ ٤ ، ٢٤٨/ ٢٠ والاشتقاق ٣٣٨/ ٨ وشرح القصائد السبع ٥٧٠/ ١٢ وأمثال العسكرى ١/ ٢٧٩ ونهاية الأرب ٣/ ٧١ ، ٣/ ١٤٥ والنقائض ٢/ ٦٠٦ والعقد الفريد ٥/ ٢١٥ والأغانى ٤/ ١٤٠ وأمالى ابن الشجرى ١/ ١١٦ وفصل المقال ٢٩٠/ ٩ وشرح ما يقع فيه التصحيف ٢٣/ ٨ والموشح ٩٢/ ٥

(٢) الميدانى ١/ ١٢٣ والعسكرى ١/ ٣٣٨ والمستقصى ١/ ٥٤ والكلمات الفاخرة ٤٣/ ١١ ؛ ٦٢/ ١ والألفاظ الكتابية ٣٢٥/ ٨ والمزهر ١/ ٥٠٤

(٣) ذكره ابن سلام فى طبقات فحول الشعراء ٣٧٧/ ٣

(٤) البيت فى الصبح المنير ، لأعشى ربيعة عبد الله بن خارجة ق ١٥/ ٢ ص ٢٨١ وفيه : « يوما وبخلا » .

(٥) يروى المثل : « أجود من حاتم » فى الميدانى ١/ ١٢٣ والعسكرى ١/ ٣٣٦ والمستقصى ١/ ٥٣ والكلمات الفاخرة ٤٣/ ١١ ؛ ٥٩/ ١٢ والمزهر ١/ ٥٠٤ والألفاظ الكتابية ٣٢٥/ ٨

(٦) المثل فى فصل المقال ١١٥/ ١٢ ، ٢٦٨/ ٩ والميدانى ٢/ ١٢٤ وجمهرة العسكرى ٢/ ٣٤٦ وابن رفاعة ١٢٥/ ١ والمستقصي ١/ ٢٦٢ والفاخر ٢٣٦/ ٤ وحيوان الجاحظ ١/ ٣٢٠ ولسان العرب (حرر) ٤/ ١٨١ (عوف) ٦/ ٢٦٠

٧٦ — « لا أفعلُ ذاكَ ما سَمَرَ ابْنا سَمِيرٍ (١) » . قال الشنفرى :

هُنالِكَ لا أرجو حَياةً تَسُرُّنِى سَمِيرَ اللّيالى مُبْسَلًا بالجرائرِ (٢)

يقول : آخر الليالى .

٧٧ — « لا أفعلُه ما حَنَّ بعيرٌ (٣) » .

٧٨ — و « لا أفعلُه حتى تُجَزَّ الظِّباء » .

٧٩ — « وَقَعَتْ بِقُرٍّ (٤) » .

قال الأحوص (٥) :

وإذ وَقَعَتْ مِنْكُمْ بِقُرٍّ وبيَّنَتْ مَوَاسِمَها فاُسْتَأْخِرُوا أو تَقَدَّمُوا

٨٠ — « جاء بالدَّاهِيةِ الخَنْفَقِيقِ (٦) » .

---

(١) المثل فى فصل المقال ٤٠٠/٦ والمستقصى ٢/٢٤٩ وجمهرة العسكرى ٢/٢٨٢ وابن رفاعة ١٠٠/١٠ والميدانى ٢ : ١١٩/١٠ وأساس البلاغة (سمر) ٢١٩ وسمط اللآلى ١/٥٣٠ واصلاح المنطق ٣٩٣/١٢ وماختلفت ألفاظه للاصمعى ٣٧/٨ ولسان العرب (سمر) ٤/٣٧٧ وفى الاخير : «وابنا سمير : الليل والنهار : لانه يسمر فيهما. ولاأفعله سمير الليالى ، أى آخرها . ولا آتيك ما سمر ابنا سمير ، أى الدهر كله» .

(٢) سبق البيت هنا فى رقم ٢٣ فانظر مراجعه هناك .

(٣) يروى : « لا أفعله أو لا آتيك ما حنت النيب » فى الميدانى ٢/١١٣ وابن رفاعة ١٠١/٣ والمستقصى ٢/٢٤٧ واصلاح المنطق ٣٩٢/١٦ وما اختلفت ألفاظه للاصمعى ٢٧/٧ والصحاح (نيب) ١/٢٣٠

(٤) يروى : « صابت بقر » كذلك . والمثل فى الميدانى ١/٢٧١ وجمهرة العسكرى ٢/١٣٧ والمقاييس ٣/٣١٨ والصحاح (قرر) ٢/٧٨٩ والغريب المصنف ٣٩٧/١١ ولسان العرب (قرر) ٥/٨٦ وفى الاخير : « وقولهم عند شدة تصيبهم : صابت بقر ، أى صارت الشدة الى قرارها . وربما قالوا : وقعت بقر . وقال ثعلب : معناه وقعت فى الموضع الذى ينبغى » .

(٥) شاعر اسلامى من الأوس ، واسمه عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأحوص الأنصارى انظر طبقات ابن سلام ٥٢٩/٦ وبروكلمان GAL I 49; S I 80.

(٦) فى اللسان (خفق) ١٠/٨١ : «الخنفقيق : الداهيــة ، يقال : داهيــة خنفقيق » . وفى المستقصى ٢/٣٧ وتهذيب الالفاظ ٤٣٠/٤ : « جاء بالخنفقيق » .

٨١ — و « وجاء بالدَّاهِيَةِ القِطْرِ » .

قال حاجز الأزدى :

لولا مالِكٌ وأبو أُنَيْسٍ لَفَفْتُ النَّاسَ فى شَهْباءَ قِطْرِ

٨٢ — ويقال : « جاء بقِنْطِرٍ (١) » .

٨٣ — « لقيتُ منه التَّبارِيحَ (٢) » .

قال طرفة :

من الشَّرِّ والتَّبْرِيحِ أولادُ مَعْشَرٍ
لِئامٌ ولا يُعْطُونَ فى حادثٍ بَكْرَا (٣)

٨٤ — « أُسْهُ بِخَيْرٍ (٤) » ، تقول : أَصِبْهُ بِخَيْرٍ .

قال عبد العزيز بن زرارة (٥) :

فإنِّى أَسْتَئِيسُ اللهَ مِنْكُمْ من الفِرْدَوْسِ مُرْتَفَقاً ظَلِيلاً (٦)

---

(١) فى اللسان (قنطر) ٥/١١٩ : «والقنطير والقنطر بالكسر .. ويقال : جاء فلان بالقنطير ، وهى الداهية » . والمثل فى المستقصى ٢/٤٠ : « جاء بالقنطر » ..

(٢) فى اللسان (برح) ٢/٤١٠ : « والتباريح : الشدائد .، وقيل : هى كلف المعيشة فى مشقة » .

(٣) البيت فى ديوانه (أهلورت) ق ٦/١ ص ٦٤

(٤) فى اللسان (أوس) ١٧/٦ والزاهر لابن الانبارى ٧٧ أ/٥ اقتباس عن المؤرج هنا نصه : « قال المؤرج : ما يؤاسيه : ما يصيبه بخير ، من قول العرب : أس فلانا بخير ، أى أصبه » . ويوجد هذا الاقتباس مرة أخرى فى اللسان (أسا) ١٤/٣٦ والفاخر ١٠٠/١٤ برواية : « آس فلانا » ونظنها تحريفا ، بدليل قول المؤرج هنا : « آسه يؤوسه أوسا » فالأمر منه : «أس» كما ضبطه الجواليقى فى مخطوطتنا ، لا « آس » .

(٥) هو عبد العزيز بن زرارة الكلابى ، أحد شعراء العرب وأشرافهم . انظر عيون الاخبار ١/٨٢

(٦) البيت فى الفاخر ١١/١ والزاهر ٧٧ ب .

وقال النابغة الجعدى :

ثَلاَثَةُ أَهْلِينَ أَفْنَيْتُهُمْ وكان الإِلَهُ هو المُسْتَآسَا[1]

المُسْتَعاض . يقال : آسَهُ يَؤُوسُهُ أَوْسًا .

٨٥ — « صَلْعَاءُ مُتْئِمٌ[2] » .

قال حاجز :

حَتَّى جعلتُهُمُ مُرْفَضَّ أَمْسِلَةٍ من بَطْنِ وادٍ يَقِيءُ النَّاسَ مِتْآمِ

وقال عَمِيرة بن جُعَلٍ التغلبيُّ[3] :

ولو أنَّها بَكْرُ العِراق بن وائلٍ

يُرَادُ بها الصَّلْعاءُ لا خْتُطِفَتْ بَكْرُ

٨٦ — وتقول العرب : « حَسَنٌ بَسَنٌ[4] » و « مَلِيحٌ بَلِيحٌ[5] » .

قال الصَّقعبُ بن علقمةَ السَّعْدِيُّ :

كأنْ لم أُصادِفْ أُمَّ قَىْءٍ بموقفٍ مَلِيحٍ أُصَيْلاَلَ العَشِيِّ بَليحِ

---

(١) البيت فى ديوانه ق ٤/٢ ص ٧٤ وتهذيب الألفاظ ٥١٧/٥ وامالى المرتضى ١/٢٦٤ وخزانة الأدب ١/٥١٢ والمعانى الكبير ٢/١٢٠٩ والفاخر ١١/٣ ونوادر أبى مسحل ١/٦٩ والمعمرين ٧٢/١١ والشعر والشعراء ١/٢٩٥ والأغانى ٤/١٣٠ والغريب المصنف ٣٩٤/٣ والصحاح (أوس) ٢/٩٠٣ والمقاييس ١/١٥٠ ، ١/١٥٦ واللسان (أوس) ٦/١٧ (قرن) ١٣/٣٣٣ وأساس البلاغة ١٢ وجمهرة ابن دريد ١/١٧٩ وعجزه فى المجمل ١/٤٣ وغير منسوب فى المخصص ١٢/٢٢٧ والاشتقاق ١٣٣/١٦ وجمهرة ابن دريد ٣/٢٩٤

(٢) الصلعاء : الداهية الشديدة ، ومتئم من اتأمت المرأة اذا ولدت اثنين فى بطن واحد ، نهى متئم . فاذا كان ذلك لها عادة فهى متآم . والمعنى أنها داهية تجر دواهى . انظر اللسان (صلع — تأم) .

(٣) هو عميرة بن جعل بن عمرو بن مالك بن الحارث بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل . انظر المؤتلف والمختلف ١١٤/٥

(٤) من عبارات الاتباع اللغوى . راجع الاتباع لأبى الطيب ١٢/٢ ؛ ٧١/٦ والاتباع لابن فارس ٦٧/٤

(٥) الذى فى الاتباع لأبى الطيب ٧١/٨ والاتباع لابن فارس ٣٥/٤ : « مليح قزيح » .

٨٧ — وتقول العرب : « خَيْرُ النِّسَاءِ البَرْزَةُ الحَيِيَّةُ ، وشرُّهُنَّ الخُبَأَةُ الطُّلَعَةُ (١) » ، التى تختبىءُ وتطَّلعُ .

٨٨ — قال الراجز :

يا هِنْدُ هِنْدٌ بين خِلْبٍ وَكَبِدْ
أَسْقَاكِ عَنِّى هَزِمُ الرَّعْدِ بَرِدْ
من الثُّرَيَّا نَوْؤُه غــيرُ جَحِدْ (٢)

٨٩ — وأخبرنى أبو فيد ، قال : بلغنى أنَّ النبى صلى الله عليه وسلم قال : « نِعْمَ الحَىُّ بنو مُدْلِجٍ ، إذا أَهَلُّوا عَجُّوا ، وإذا نَحَرُوا ثَجُّوا (٣) » .

٩٠ — يقال : « مابها وَابِرٌ (٤) » .

قال عُوَيْفُ القوافِى (٥) :

إذا المُلُوكُ زَارَتِ الجَبَابِرَا
ولا تُحِسُّ من شَرِيكٍ وَابِرَا

---

(١) فى حديث الزبرقان بن بدر : « أبغض كنائنى الى الطلعة الخبأة » أى التى تطلع مرة وتختبىء أخرى . انظر النهاية فى غريب الحديث ٢/٣

(٢) البيت الأول فى مادة (خلب) من اللسان ١/٣٦٤ والتاج ١/٢٣٩ وكتاب سيبويه ١/٣٢٩ والشنتمرى ١/٣٢٩ . والاولان فى اللسان (برد) ٣/٨٤ وفى ثانيهما : « هازم الرعد »

(٣) فى النهاية لابن الأثير ١/٢٠٧ : « افضل الحج العج والثج . الثج : سيلان دماء الهدى والأضاحى » . وفيها الحديث مرة أخرى ٣/١٨٤ وبعده : «العج : رفع الصوت بالتلبية » . و «مدلج» ابو بطن من العرب ، وفيهم العيافة والقيافة ، وهو مدلج بن مرة بن عبد مناة . انظر جمهرة ابن حزم ١٨٧/٢

(٤) المثل فى الميدانى ٢/١٦٤ وابن رفاعة ١/١١٣ واصلاح المنطق ٣٩١/٥ والمستقصى ٢/٣١٧

(٥) هو عويف بن معاوية بن عتيبة بن حصن بن حذيفة بن بدر من فزارة . انظر معجم الشعراء للمرزبانى ١٢٧/٧

٩١ — وأما قولهم : « هو أَسْأَلُ من قَرْثَعٍ[(١)] » ، فإنها مُحْدَثَةٌ وإسلامية فى عصر معاوية بن أبى سفيان ، وبعده قال أعشى بنى تَغْلِب[(٢)] :

إذا ما القَرْثَعُ الأَوْمِيُّ وَافَى عَطاءَ النَّاس أَوْسَعَهُمْ سُؤَالاَ[(٣)]

٩٢ — تقول العرب : « تَرَكْتُهُ على بُلُلَتِهِ[(٤)] » .

قال الشاعر :

وَلَقَدْ طَوَيْتُكُمُ عَلَى بُلُلاَتِكُمْ
وعَلِمْتُ مَافِيكم من الأَذْرَابِ[(٥)]

وقال الآخر :

فإِنِّى لَطاوِيكُمْ عَلَى بُلُلاَتِكُمْ
لِأَبْلُغَ عُذْرَ الأَمْرِ أو أتبيَّنا

والإذراب : أن يَذْرَبَ بالقَذَرِ .

٩٣ — « كَفَضْلِ ابن المَخَاض عَلَى الفَصِيل[(٦)] » . يقول الذى بينهما

---

(١) المثل فى الميدانى ١/٢٢٤ والعسكرى ١/٥٢٢ والكلمات الفاخرة ١٣٦/٨ : ١٤٨/١٥ والمستقصى ١/١٥٢

(٢) هو نعمان بن نجوان ، وقيل : ربيعة بن نجوان بن أسود ، أحد بنى معاوية ابن جشم بن بكر . انظر المؤتلف والمختلف ٢٠/٣

(٣) البيت فى الميدانى ١/٢٣٥ والعسكرى ١/٥٣٢ والكلمات الفاخرة ١٤٩/١ والصبح المنير ٢٧١ والمستقصى ١/١٥٢

(٤) المثل فى فصل المقال ١٩٢/٢ والميدانى ١/٢٠٩ والعسكرى ٢/١٤ والمستقصى ١٥٢/٢ ونهاية الأرب ٣٨/٣ وفى الجميع : « طويته على ... » .

(٥) ينسب البيت لحضرمى بن عامر الأسدى فى حماسة البحترى ٣٩٤/٨ واللسان (ذرب) ١/٣٨٦ (بلل) ٦٦/١١ ويروى غير منسوب فى الفاخر ١١٧/٧ ونهاية الأرب ٣٩/٣ وفصل المقال ١٩٢/١٧ والميدانى ١/٢٩٠ والصحاح (ذرب) ١٢٧/١ والمستقصى ١٥٣/٢ وانظر جمهرة اللغة ٣٧/١ وديوان القتال ق ١/٥٠ والمجتنى ١٠٤ .

(٦) المثل فى حياة الحيوان ١٥٥/٢ والمستقصى ٢/٢٢٠ والميدانى ٥٨/٢ وفى الأخير اقتباس عن كتاب المؤرج ، نصه : «كفضل ابن المخاض على الفصيل : أى الذى بينهما من الفرق قليل . يضرب للمتقاربين فى رجولتهما . قال المؤرج : ان المنتوج يدعى فصيلا اذا شرب الماء وأكل الشجر وهو بعد برضع ، فاذا أرسل الفحل فى الشول دعيت امه مخاضا ودعى ابنها ابن مخاض » . وهو عجز بيت للفرزدق في ديوانه ٦٥٢ وسيبويه ٢٦٦/١ وابن يعيش ٣٥/١ والجمل للزجاجي ١٩٣ والمقتضب ٤٦/٤ ؛ ٣٢٠/٤ والكنايات للجدجاني ٩٢ والصحاح (مخض) ١١٠٦/٣ بلا نسبة في الأخيرة .

قليل ؛ وذلك أن المَنْتُوجَ يُدْعَى فَصِيلًا ، إذا شَرِب المـاءَ وأَكل الشَّجَرَ ، وهو بَعْدُ يَرْضَعُ ، فإذا أُرْسِلَ الفَحْلُ فى الشَّوْل ، دُعِيَتْ مَخَاضًا ، ودُعِىَ ابنُها ابنَ مَخَاضٍ .

فإذا طلع سُهَيْلٌ صُرَّتْ أُمَّهَاتُها ، ولم يُسْقَ من اللَّبن شيئا ؛ ولذلك قيـل : « إذا طَلَعَ سُهَيْلٌ ، رُفِـعَ كَيْلٌ ووُضِـعَ كَيْلٌ ، ولأُمِّ الفِصَالِ الوَيْلُ(١) » .

يقول : تُقْطع عن أمهاتها .

وقالوا : « إذا طلع سُهَيْلٌ عَلَى أَثْباجِهَا ، فلا تسأَلْ بلَقَاحِها ونِتاجِها » ، وذلك أشد ما يكون ارتفاعاً فى السماء . وثَبَجُ كلِّ شىء : ظَهْرُه .

٩٤ — وتقول العرب : « هم مِثْلُ المِعَى والكَرِش(٢) » ، فى صلاح أمرهم . قال الشاعر :

يا أيُّهَذَا النَّائِمُ المُفْتَرِشْ لَسْتَ عَلَى شَىْءٍ فقُمْ فانْكَمِشْ
لستَ كقومٍ أصلحُوا أمرهمْ فأصبحُوا مِثْلَ المِعَى والكَرِشْ(٣)

---

(١) فى الأنواء لابن قتيبة ١/٥٥ : « والعرب تقول : اذا طلع سهيل برد الليل ، وخيف السيل ، وكان للحوار الويل » يريدون : طلوعه بسحر . واذا طلع فصلوا الأولاد عن الأمهات ، فصار للحوار الويل . ويروى : اذا طلع سهيل فلأم الحوار الويل ، لانه يفرق بينها وبين ولدها فتحن .. ويقال : طلع سهيل ورفع كيل ووضع كيل . يراد : ذهب زمان وجاء زمان ، أى ذهب الحر وجاء البرد » . وفى الأزمنة والأنواء لابن الأجدابى ١٧٢/١٠ : « وفى تسعة منه (شهر آب / أغسطس) يطلع سهيل بالحجاز ، وحينئذ تفصل أولاد الأبل عن أمهاتها . وكانوا اذا طلع سهيل أخذ أحدهم بأذن الفصيل ، واستقبل به سهيلا يريه اياه ، ثم حلف أن لا يرضع بعد يومه ذلك قطرة ، ثم صر أخلاف أمه كلها وفصله . قال ساجع العرب : اذا طلع سهيل برد الليل وخيف السيل وكان لأم الحوار الويل » .

(٢) المثل فى الميدانى ٢/٢٣١

(٣) البيتان فى الميدانى ٢/٢٣١ ومادة (معى) فى اللسان ١٥/٢٨٩ والاساس

٤٢٣

٩٥ — يقال : « العُصْفُرُ فَخْرٌ ، والزَّعْفَرَانُ عِطْرٌ ، والمِشْقُ فَقْرٌ » ، وهو المَغْرَةُ (١) .

٩٦ — قال أبو الدقيش : « الأكل سُرَّيْطٌ ، والقَضاءُ ضُرَّيْطٌ (٢) » .

٩٧ — « السُّوَافُ » : داءٌ يأخذ الإبلَ فيهلكها حتى تَفْنَى ، وربما قالوا : إسَافٌ . قال عمرو بن حسَّانَ الشيبانيُّ (٣) :

أفِي نَابَيْنِ نَالَهُمَا سُوَافٌ تَأَلَّى طَلَّتِي ما إنْ تَنامُ (٤)

وبعضهم يقول : « إسَافٌ » ، فيجعله رَجُلاً ، وبعضهم يجعله داءً .

قال الصَّنَّانُ بنُ عَبَّادٍ اليشكريُّ (٥) :

فأَصْبَحْتُ ظبياً مطلقاً من حِبالَةٍ صَحِيحَ الأديمِ بَعْدَ داءِ إسَافِ

٩٨ — يقال : « يَوْمٌ عَماسٌ (٦) » .

قال اللَّجلاج بن عبد الله السَّدوسيُّ :

بِمِثْلِي تُقْرَنُ الصَّعْبَاتُ إنِّي عَماسُ الجَوْرِ مُطَّلِعُ الصِّدَادِ

٩٩ — « المَنْجُود » : المَغْلوب . قال أبو زُبَيْدٍ (٧) :

---

(١) المشق بكسر الميم وفتحها : المغرة ، وهو صبغ أحمر ، أو طين يصبغ به . انظر لسان العرب (مشق) ١٠/٢٤٥

(٢) سبق المثل هنا . انظر رقم ٦٢ ومراجعه هناك .

(٣) هو عمرو بن حسان بن هانىء بن مسعود بن قيس بن خالد ، من بنى ذهل ابن شيبان . انظر معجم المرزبانى ١٧/٥٢

(٤) البيت فى معجم الشعراء للمرزبانى ٥٤/٤ ولسان العرب (طلل) ٤٠٦/١١ وتهذيب الألفاظ ٢٢٤ ومن سمى عمر الابن الجراح ٣٦ .

(٥) له شعر فى لسان العرب (بيض) ٣٩٥/٨

(٦) ليل عماس ويوم عماس : أى مظلم . انظر الصحاح (عمس) ٩٤٩/٢

(٧) اسمه المنذر بن حرملة من طيىء ، وكان جاهليا قديما ، وأدرك الاسلام ؛ الا أنه لم يسلم ، وكان من المعمرين . انظر ترجمته فى الشعر والشعراء ٣٠١/١ وبروكلمان : GAL S I 72 .

صادِيًا يستغيثُ غَيْرَ مُغاثٍ ولقد كان عُصْرَةَ المَنْجُودِ (١)

وقال آخر :

لا يأكلُ التَّمْرَةَ حتى يُنْجَدَا

ولا رَخِيفَ الزُّبْدِ حتى يُزْغَدَا

١٠٠ — حدثنا الحسن بن عليل ، قال : حدثنا إسماعيل ، قال : حدثنى أبو فيد ، قال : حدثنى أبو الخنساء ، أن الأضبط بن قُرَيع بن عَوف بن كَعب بن سَعد بن زَيْد مَناة(٢) — رأى من قومه أموراً كَرِهَ لها جِوارَهم ، فاغترب فى قوم فجاوَرَهم ، فرأى مثل أخلاق بنى سعد ، فتحول عنهم إلى غيرهم ، فرأى مثل ذلك ، حتى أكثر التَّنَقُّلَ ، فلما كثر ذلك عليه قال : « فى كلِّ أرْضٍ سَعْدُ بنُ زَيْدٍ (٣) » .

١٠١ — يقال : « فَرِّقْ بَيْنَ مَعَدٍّ تَحابَّ »(٤) .

قال الكَلْبُ بن سِنَان العَنْبَرِيُّ :

لَقَدْ أَلْبَسَ المَوْلَى عَلَى غِمْرِ صَدْرِهِ وأَوْقَفَا بِيْضَاتِ الضَّغائِنِ بالهَجْرِ

---

(١) البيت فى امالى القالى ١/٢٧ وسمط اللآلى ١/١١٩ وجمهرة أشعار العرب ١٣٨/٣١ وأضداد ابن الأنبارى ٧/٤٠٦ وتهذيب اصلاح المنطق ٧/٨٢ والمسلسل ١٥٩/٢ والمخصص ٩/٩٦ ولسان العرب (نجد) ٣/٤١٩ (عصر) ٤/٥٧٨ والمعانى الكبير ٣/١٢٠٠٦ وغير منسوب فى المخصص ١٢/٢٩٨ ونظام الغريب ٢/٢٣٥

(٢) انظر ترجمته فى الشعر والشعراء ١/٣٨٢ والأغانى ١٦/١٥٩

(٣) المثل فى الميدانى ١/٣٥ ؛ ١/٧٠ ؛ ٢/٢٠ والعسكرى ١/٦١ وسمط اللآلى ١/٣٢٦ وبيان الجاحظ ٣/٢٩٤ والبخلاء له ١٨٩/١٧ والشعر والشعراء ١/٣٨٢ والصداقة والصديق ١/٢٦٠ والتحفة البهية ٦/١٢ ومادة (سعد) من الصحاح ١/٤٨٥ واللسان ٣/٢١٧ ويروى فى بعض هذه المصادر : « بكل واد بنو سعد » .

(٤) المثل فى الميدانى ٢/١٠ وابن رفاعة ٧٩/١٤ والمستقصى ٢/١٨٠ ويقول الميدانى فى تفسيره : « قال الأصمعى : يقول : ان ذوى القرابة اذا تراخت ديارهم كان أحرى أن يتحابوا ، واذا تدانوا تحاسدوا وتباغضوا» .

يثيرُ التَّدَانِي بيننا كلَّ دِمْنَةٍ ويشفِي تَنائِي بَيْنِنا دِمَنَ الصَّدْرِ

١٠٢ — « الدُّرْدُرُ » . حدثنا الحسن ، قال : حدثنا إسماعيل ، قال : حدثنى أبو فيد ، قال : حدثنى أبو هشام ، قال : كانت عند رَجُلٍ امرأةٌ حَمْقاءُ فولدت له غلاماً ، فأحبه ، فكان يُقَبِّلُهُ ويقول: وا بأبى دُرْدُرُهُ ! ولم تنبت أسنانه بعد ، وكانت امرأته حسنةَ الثَّغْرِ ، فكان إذا قَبَّل ابنه وقال : وا بأبى دُرْدُرُهُ ، ظنت أن الدُّرْدُرَ أحب إليه من الأسنان ، فحطمت أسنانها ، فلما قال: وا بأبى دُرْدُرُهُ ، قالت : ياشيخ كانا ذو دُرْدُرٍ ، فقال : « أعْيَيْتِنى بأُشُرٍ فما بالكِ بدُرْدُرٍ ؟[1] » .

١٠٣ — يقول أهل الحجاز : « قَدْ أَرَّضَ فلانٌ أرْضَهُ » ، وذلك إذا نقَّاها من الحجارة والنَّقَل ، وأصول الشّجَر ومن كل جِذْلٍ .

١٠٤ — « ألْقَى عليه بَعاعَهُ[2] » : أى ثقله . قال رجل ، وهو يصف الغَيْثَ :

ألْقَى بِحَجْرٍ ليلتين بَعَاعَهُ وغادَرَ فى صَوْتٍ وصنعاءَ مَصنْعا
له طَلَّةٌ كأنَّ رَيِّقَ وَدْقِهِ سَحَابَةُ صيفٍ أو دخانٌ تَقَطَّعا
فكان عَلَى قومٍ سَناماً وسُرَّةً وألْحَقَ عاداً آخَرِينَ وتُبَّعَا

* * *

آخر كتاب الأمثـــــال

والحمد لله رب العالمين

(١) المثل فى الميدانى ١/٣٠٦ والعسكرى ١/٥٣ وفصل المقال ١٥٧/١٢ ونوادر أبى مسحل ٤٥٥ وابن رفاعة ٣١/١٦ وسمط اللآلى ١/٤٧٩ واللسان (أشر) ٤/٢٨٣

(٢) المثل فى جمهرة العسكرى ١/١٧٤ ولسان العرب (بعع) ٨/١٧ والميدانى ٢/٨٢

زيادات فى النسخة الخطية

١٠٥ — حدثنا الحسن، قال: حدثنا إسماعيل، قال: وأنشدنى أبو فيد لأبى مارد الشيبانى:

قُلْ لِسُلَيْمَى إذا لاقَيْتَها ... هَلْ تُبْلِغَنْ بَلْدَةٌ إلا بِزَادْ
قُلْ لِلصَّعالِيك لا تَسْتَحْسِرُوا ... مِنَ التِماسٍ وطَوْفٍ فى البِلَادْ
فالغَزْوُ أَحْجَى على ما خَيَّلَتْ ... مِنَ اضْطِجَاعٍ على غيرِ وِسادْ
وَبَلْدَةٍ مقفرةٍ أصْوَاؤُها ... مَغْرِبَ الشَّمْسِ تُنَادْ[1]
قَطَعْتُها صاحِبِي ذِعْلِبَةٌ ... فى مِرْفَقَيْها عن الدَّفِّ تَعادْ
كأنَّها خاضِبٌ حُوشِيَّةٌ ... باتَتْ عَذُوبا على رأسِ جَمادْ[2]

جمع «جَمادٍ»: «جُمُدٌ». و«الجَمَادُ»: النَّشَزُ، ويجوز النَّشْزُ.

تقول العرب: النَّشْزُ والنَّشَزُ، بفتح الشين وتسكينها.

يَنْحَسِرُ المــاءُ عن عِفْرِيَةٍ ... وعن بَيَاضٍ وتَلْمِيعِ سَوَادْ
لو وصَلَ الغَيْثُ أبْنَيْنَ امْرأً ... كانَتْ له قُبَّةٌ سَحْقَ بِجَادْ[3]

---

(١) بجواره على الهامش فى الأصل: «كذا وجدت هذا البيت فى الأصل بخط ابن الفرات. والصواب: وبلدة مقفر غيطانها أصداؤها مغرب الشمس تناد أى ينادى بعضها بعضا».

(٢) سبق البيت هنا برواية أخرى. انظر رقم ٥٩

(٣) انظر بعض أبيات هذه القطعة فى شرح القصائد السبع ١٢٥ وسمط اللآلى ١/٢٣ والأخير منها فى المعانى الكبير ٢/٨٩٤ والخصائص ١/٣٨ والمخصص ٥/١٢٢ والبخلاء ٢١٤ والحيوان للجاحظ ٥/٤٦١ وشرح المفضليات ٦١٤ والصحاح (بنى) ٦/٢٢٨٦

قال : يقول : لو اتّصل الغيث حتى لا ينقطع بنا دونهم ، لأَبْنَيناهُمْ من قِبابهم خَلَقَ المُسُوحِ . وقوله أبنَـينَ ، يعنى : الإبل ، فعَلْنَ هن ، وقد يجوز : أبْنَيْنَا امْرَأً ، أى أبْنَيْناهُمْ نحن ، فذهبت ألف (أُمْرَأً) فى الوصل ، لأنها ألف خفيفة تذهب فى الوصل .

ومثل البيت قول قيس بن مسعود الشيبانى [1] :

فإيَّاكُمُ والطَّفَّ لا تقْرَبَنَّهُ ولا الماءَ إنّ الماءَ للقودِ واصِلُ [2]

يقول : إن الماء يَصِلُ الطُّرْقَ إليكم ، ويصل الغَزْوَ لمن أراد أن يَغزُوَكُمْ .

١٠٦ — وأنشدنى أبو فيد :

إذا سُئِلْتُمْ هَلْ تَرَكْتُمْ مِنْ غَدَرْ

فأَحْسِبُوا الأَمِيرَ مِنْ صِدْقٍ وبِرْ

وسَحٍّ أيمـــانٍ قليلاتِ الأَسَرْ

« الأَسَرُ » : العَيْبُ والإثم . قال : « أحْسِبُوه » : أى أُحْلِفُوا له حتى يقول : حَسْبُكُمْ . وقوله : « هل تركتم مِنْ غَدَرْ » ، يقول : ه غادرتم شيئاً .

١٠٧ — قال : « الفَيْدُ » : نَوْرُ الزَّعفران .

١٠٨ — وأنشدنى أبو فيد :

أعْدَدْتُ للشَّيْبِ وبَغْيِ الشبَّانْ

كَوَاتِماً مِنْ شَوْحَطٍ وشِرْيَانْ

---

(١) هو قيس بن مسعود بن قيس من بنى ذهل بن شيبان . انظر معجم الشـ للمرزبانى ٢٠٠/١٤

(٢) البيت فى معجم الشعراء للمرزبانى ٢٠١/١٠ وقبله ثلاثة أبيات .

وكلُّ زَلاّءَ عليهـــا ظُهْرانْ
تَهْوِى إلى الشىء هَوِىَّ الشَّيطانْ
إذا حَـــــــداها أرْبعٌ وثنتانْ
شِرْيانَةٌ وشِرْعَــــــةٌ وكَفّانْ
ولَمْخُ سَجْراء جَلِيٍّ الإنْسَـــانْ
ونَزْعَــــــةٌ يَبْرُقُ منها الإبْطانْ

١٠٩ـــ حدثنا الحسن ، قال:حدثنا إسماعيل، قال: حدثنـا مؤرج ، قال : حدثنى سعيد بن سماك بن حرب، عن أبيه ، قال : كان يحدثنا عن العرب أنها تقول للهلال [1] :

ابن لَيْـلَةٍ رَضَاعُ سُخَيْلَة .

ابن ليلتين حديث أمتينِ بكذبٍ ومَيْنٍ .

ابن ثلاث حديث فَتياتٍ غير مُؤْتَلِفاتٍ .

ابن أربع رَضَاعُ هُبَعٍ .

ابن خمس تَحَدُّثٌ وأُنْسٌ .

ابن ستّ سِرْ وبِتْ .

ابن سبع يُلْقِطُ الجَزْعَ .

ابن ثمان كأحسن ما يكون من الفَتَيَاتِ الحِسَانِ .

ابن تسع يُبَيِّنُ الذئبَ من الضَّبع .

ابن عشر مُحنِّق الفَجْرَ .

---

(١) انظر فى ذلك : الأيام والليالى للفراء ٢٧/٧ ونور القبس ٦٦/١ ؛ ١٦٣/١

قال أبو زيد : أخبرنى صِهْرٌ للعجّاج ، وكان فصيحاً ، عن العجاج ، وقال له عيسى بن عمر : قد عرفنا الرُّبَعَ ، فما الهُبَعُ ؟ قال : إن مصاييف الإبل إنما تُنْتَجُ فى آخر الزمان ، فإذا اتَّبعَتْهَا لم تلحَقْ حتى تَهْبَعَ . والهَبْعُ : إتعاب اليدين فى المشى .

١١٠ — وأنشد :

أعاذِلَ أبقِى للمَلَامَةِ حَظَّها إذا قام عَنِّى بالجَلِيَّةِ عُوَّدِى

يريد : دعى اللوم لِما تبكينى به البواكى ، ويَنْدُبْنَنِي به إذا مِتُّ ، من ذكر الفَعَال الجميل ، والمآثر الصالحة .

* * *

زيادات من المراجع

١١١ — [الميدانى ١/٢٤]: « إنّه لَيَحْرِقُ عَلَيَّ الأُرَّمَ : أى الأسنان . وأصله من الأَرْم ، وهو الأكل . وقال :

بذى فرقين يوم بنو حبيب نيوبهم علينـــا يحرقونا

ويروى : هو يَعَضُّ على الأُرَّم . قال الأصمعى : يعنى أصابعه . وقال مؤرج : يقال فى تفسيرها : إنها الحصى ، ويقال : الأضراس ، وهو أبعدها » .

١١٢ — [الميدانى ١/٢٧٤] : « صَرَّ عليه الغَزْوُ اُسْتَهُ . الصَّرُّ : شدّ الصرار على أطباء الناقة ، يضرب لمن ضيّق تصرفه عليه أمره . قال المؤرج : دخل رجل على سليمان بن عبد الملك ، وكان سليمان أول من أخذ بالجار ، وعلى رأس سليمان وصيفة روقة ، فنظر إليها الرجل ، فقال له سليمان : أتعجبك ؟ فقال : بارك الله لأمير المؤمنين فيها ، فقال : أخبرنى بسبعة أمثال قيلت فى الاست ، وهى لك ! فقال الرجل : است البائن أعلم . قال سليمان : واحد . قال : صر عليه الغزو استه . قال سليمان : اثنان . قال است لم تعوّد المجمر . قال سليمان : ثلاثة . قال : است المسئول أضيق . قال سليمان : أربعة . قال : الحر يعطى والعبد يألم استه . قال سليمان : خمسة . قال الرجل : استى أخبثى . قال سليمان : ستة . قال : لا ماءك أبقيت ولا حرك أنقيت . قال سليمان : ليس هذا فى هذا . قال :

بلى ، أخذت الجار بالجار ، كما يأخذ أمير المؤمنين ! قال : خذها ، لا بارك الله لك فيها » .

١١٣ — [الميدانى ٢ /٢١٧] : « وسِعَ رِقاعٌ قَوْمَهُ ؛ رقاع اسم رجل كان شريراً ، يقول : أوفرنا شرًّا . قال المؤرج : وربما قيلت فى الخير ، وهى فى الشر أكثر ، وإنما يقال ذلك للجانى على قومه » .

١١٤ — [خزانة الأدب ٣/٢٣١] : « وقوله

فإنك لا يضرك [بعد عام أظبي كان أمك أم حمار]

هذه رواية أبى عبيدة . ورواه مؤرج السدوسى فى أمثاله : فإنك لا يَضُورك يقال : ضاره يَضُورُهُ ويَضِيره بمعنى » .

١١٥ — [لسان العرب (عير) ٤/٦٢٣] : « قال المؤرج : ومن أمثالهم : عَيْرٌ عَارَهُ وتِدهُ . عاره : أى أهلكه ، كما يقال : لا أدرى أى الجراد عاره » .

١١٦ — [الكنايات للجرجانى — القاهرة ١٩٠٨ ص ٢/٨٠] : «ومن الرموز بالفعل دون القول ماقرأت فى كتاب الأمثال، عن مؤرج بن عمرو السدوسى قال: حدث أبو خالد الكلابى، أن الأحوص بن جعفر أُتى ، فقيل له : أتانا رجل لا نعرفه ، فلما دنا من القوم حيث يرونه نزل عن راحلته ، فعلّق وطْبًا من لبن ووضع فى بعض أغضانها حنظلة ، ووضع صُرّة من تراب ، وصرة شوك فى بعضها ، ثم استوى على راحلتـه ، فنظر القوم والأحوص فى أمره ، فقال الأحوص : أرسلوا إلى قيس بن زهير ، فأتوا قيساً فجاءوا به إليه ، فقال له

الأحوص : ألم تخبرني أنه لا يرد عليك أمر إلا عرفت مأتاه ، ما لم ترم بنواصي الخيل ؟ فقال : ما الخبر ؟ فأعلموه ، فقال : « قد تبيَّن الصبحُ لذي عينين » ، فصار مثلا يضرب لوضوح الشيء . قال : أما صرة التراب ، فإنه يزعم أنه قد أتاكم عدد كثير ، وأما الحنظلة ، فإن حنظلة أتاكم قد أدركتكم ، وأما الشوك فإن لهم شوكة ، وأما اللبن فهو دليل على قرب القوم أو بعدهم ، فإن كان حلواً حليباً فقد أتتكم الخيل ، وإن كان لا حلواً ولا حامضاً ، فعلى قدر ذلك ، وا كم الرأى ، وإنما ترك الـ كلام ؛ لأنه أخذت عليه العهود ، وقال : أنذرتكم » .

١١٧ —[أدب الكاتب (ليدن) ٥٣٧ / ١٠] : « وروى أبو عبيدة عن المؤرج في الأمثال ، نزو الفُرار استجهل الفُرار » .

* * *



الفهارس الفنية

١ ـ فهرس الآيات القرآنية

٢ ـ فهرس الأحاديث النبوية

٣ ـ فهرس الأمثال وأقوال العرب

٤ ـ فهرس اللغة

●

●

٥ ـ فهرس القوافى

(د)

(س)

(ش)

(ع)

٦ ـ فهرس الأعلام

٧ - فهرس القبائل

٨ - فهرس الأماكن

٩ ـــ مصادر البحث والتحقيق

١ — الإبدال ، لأبي الطيب اللغوى — تحقيق عز الدين التنوخى — دمشق ١٩٦٠

٢ — الإتباع ، لأبي الطيب اللغوى — تحقيق عز الدين التنوخى — دمشق ١٩٦١

٣ — الإتباع والمزاوجة ، لابن فارس — تحقيق كمال مصطفى — القاهرة ١٩٤٧

٤ — أخبار النحويين البصريين ، للسيرافى — نشر محمد عبد المنعم خفاجى — القاهرة ١٩٥٥

٥ — أدب الكاتب ، لابن قتيبة الدينورى — القاهرة ١٣٢٨ هـ

٦ — أدب الكاتب ، لابن قتيبة الدينورى — تحقيق جرونرت — ليدن ١٩٠٠

٧ — الأزمنة والأنواء ، لابن الأجدابى — تحقيق الدكتور عزة حسن — دمشق ١٩٦٤

٨ — أساس البلاغة ، للزمخشرى — نشر محمد نديم — القاهرة ١٩٥٣

٩ — إشارة التعيين إلى تراجم النحاة واللغويين — لأبي المحاسن عبد الباقى اليمنى — مخطوط بدار الكتب المصرية ١٦١٢ تاريخ .

١٠ — الأشباه والنظائر فى النحو ، للسيوطى — حيدر آباد بالهند ١٣٥٩ هـ .

١١ — الاشتقاق ، لابن دريد الأزدى — تحقيق عبد السلام هارون — القاهرة ١٩٥٨

١٢– إصلاح المنطق ، لابن السكيت – تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون – القاهرة ١٩٥٦

١٣– الأضداد فى كلام العرب ، لأبى الطيب اللغوى – تحقيق الدكتور عزة حسن – دمشق ١٩٦٣

١٤– الأضداد لمحمد بن القاسم بن الأنبارى – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – الكويت ١٩٦٠

١٥– إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، لابن خالويه – تحقيق عبد العزيز الميمنى – القاهرة ١٩٤١

١٦– الأعلام ، لخير الدين الزركلى – القاهرة ١٩٥٤ – ١٩٥٩

١٧– الأغانى ، لأبى الفرج الإصفهانى – بولاق ١٢٨٥ هـ .

١٨– الأغانى (دار) = طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٢٧–١٩٦٢

١٩– الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب ، للبطليوسى – نشر عبد الله البستانى – بيروت ١٩٠١

٢٠– الألفاظ الكتابية ، لعبد الرحمن بن عيسى الهمذانى – القاهرة ١٩٢٢

٢١– الأمالى ، لأبى على القالى – بولاق ١٣٢٤ هـ .

٢٢– أمالى الشريف المرتضى – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – القاهرة ١٩٥٤

٢٣– الأمالى ، لابن الشجرى – حيدر آباد بالهند ١٣٤٩ هـ .

٢٤– الأمثال = كتاب الأمثال ، لزيد بن رفاعة – حيدر آباد بالهند ١٣٥٨ هـ .

٢٥— أمثال العرب ، للمفضل الضبي — مطبعة الجوائب باستانبول ١٣٠٠ ه .
٢٦ — الأمثال العربية القديمة ، مع اعتناء خاص بكتاب الأمثال لأبي عبيد — تأليف المستشرق رودلف زلهايم وترجمة الدكتور رمضان عبد التواب — بيروت ١٩٧٠
٢٧— إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطى — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٥٠ — ١٩٥٥
٢٨— الأنواء فى مواسم العرب ، لابن قتيبة الدينورى — حيدر آباد بالهند ١٩٥٦
٢٩— الأيام والليالى والشهور ، للفراء — تحقيق إبراهيم الإبيارى — القاهرة ١٩٥٦
٣٠— البخلاء ، لأبى عمرو الجاحظ — تحقيق طه الحاجرى — القاهرة ١٩٦٣
٣١— بروكلمان : GAL (S) =
Geschichte der arabischen Litteratur, Bd. I. II, Leiden 1943 — 49 und Suppl. I-III, Leiden 1937—1942.
٣٢— بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطى - القاهرة ١٣٢٩ ه .
٣٣— البلاغة ، لأبى العباس المبرد — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٦٥
٣٤— البلغة فى تاريخ أئمة اللغة ، للفيروزابادى — مخطوط برلين ١٠٠٦١
٣٥— البيان والتبيين ، لأبى عمرو الجاحظ — تحقيق عبد السلام هارون — القاهرة ١٩٤٨ — ١٩٥٠
٣٦— تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، للخطيب البغدادى — القاهرة ١٩٣١
٣٧— التحفة البهية والطرفة الشهية — مطبعة الجوائب باستانبول ١٣٠٢ ه .

٣٨— التذكير والتأنيث فى اللغة ، مع تحقيق رسالة أبى موسى الحامض فى المذكر والمؤنث— للدكتور رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٦٧

٣٩— التشبيهات ، لابن أبى عون — تحقيق محمد عبد المعيد خان — كمبردج ١٩٥٠

٤٠— تفسير الطبرى ، لمحمد بن جرير الطبرى — تحقيق محمود شاكر — القاهرة ١٣٧٤ هـ وما بعدها .

٤١— تلخيص أخبار النحويين المذكورين فى كتاب الإنباه للقفطى ، لابن مكتوم — مخطوط بدار الكتب المصرية ٢٠٦٩ تاريخ تيمور .

٤٢— التمثيل والمحاضرة ، للثعالبى — تحقيق عبد الفتاح الحلو — القاهرة ١٩٦١

٤٣— تهذيب إصلاح المنطق ، للتبريزى — القاهرة ١٩٠٧

٤٤— تهذيب الألفاظ ، لابن السكيت — نشر لويس شيخو — بيروت ١٨٩٥

٤٥— تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلانى — حيدر آباد بالهند ١٣٢٥ هـ .

٤٦— تهذيب اللغة ، لأبى منصور الأزهرى — تحقيق عبد السلام هارون وآخرين — القاهرة ١٩٦٤ — ١٩٦٧

٤٧— ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب ، للثعالبى — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٦٥

٤٨— جمهرة أشعار العرب ، لأبى زيد القرشى — بولاق ١٣٠٨ هـ .

٤٩— جمهرة الأمثال ، لأبى هلال العسكرى — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش — القاهرة ١٩٦٤

٥٠— جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم الأندلسى — تحقيق عبد السلام هارون — القاهرة ١٩٦٢

٥١— جمهرة اللغة ، لابن دريد الأزدى — تحقيق كرنكو — حيدر آباد بالهند ١٣٤٤ — ١٣٥١ هـ .

٥٢— حذف من نسب قريش ، لمؤرج السدوسى — تحقيق صلاح الدين المنجد — القاهرة ١٩٦٠

٥٣— حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين ، للخالديين — تحقيق السيد محمد يوسف — القاهرة ١٩٥٨

٥٤— الحماسة ، للبحترى — القاهرة ١٩٢٩

٥٥— الحور العين ، لنشوان بن سعيد الحميرى — تحقيق كمال مصطفى — القاهرة ١٩٤٨

٥٦— حياة الحيوان الكبرى ، للدميرى — القاهرة ١٩٦٥

٥٧— الحيوان ، لأبى عمرو الجاحظ — تحقيق عبد السلام هارون — القاهرة ١٩٣٨ — ١٩٤٥

٥٨— خزانة الأدب ، لعبد القادر البغدادى — بولاق ١٢٩٩ هـ .

٥٩— ديوان الأخطل — نشر أنطون صالحانى — بيروت ١٨٩١

٦٠— ديوان الأسود بن يعفر — صنعة الدكتور نورى حمودى القيسى — بغداد ١٩٦٨

٦١— ديوان الأعشى = الصبح المنير فى شعر أبى بصير — تحقيق جاير — لندن ١٩٢٨

٦٢— ديوان جرير بن عطية الخطفى — نشر إسماعيل الصاوى — القاهرة ١٣٥٣ هـ .

٦٣— ديوان حاتم الطائى — تحقيق شولتهس — ليبزج ١٨٩٧

٦٤ — ديوان الحطيئة — تحقيق نعمان أمين طه — القاهرة ١٩٥٨

٦٥ — ديوان حميد بن ثور الهلالى — صنعة عبد العزيز الميمنى — القاهرة ١٩٥١

٦٦ — ديوان رؤبة بن العجاج — تحقيق أهلورت — ليبزج ١٩٠٣

٦٧ — ديوان زهير بن أبى سلمى (ضمن كتاب العقد الثمين) — تحقيق أهلورت — لندن ١٨٧٠

٦٨ — ديوان طرفة بن العبد (ضمن كتاب العقد الثمين) — تحقيق أهلورت لندن ١٨٧٠

٦٩ — ديوان العجاج والزفيان — تحقيق أهلورت — برلين ١٩٠٣

٧٠ — ديوان عدى بن زيد العبادى — تحقيق محمد جبار المعيبد — بغداد ١٩٦٥

٧١ — ديوان عمرو بن قميئة — تحقيق تشارلس لايل — كمبردج ١٩١٩

٧٢ — ديوان مزرد بن ضرار الغطفانى — تحقيق خليل إبراهيم العطية — بغداد ١٩٦٢

٧٣ — ديوان النابغة الجعدى — تحقيق مارية نللينو — روما ١٩٥٣

٧٤ — ذيل الأمالى والنوادر ، للقالى — بولاق ١٣٢٤ هـ .

٧٥ — ذيل اللآلى — صنعة عبد العزيز الميمنى — القاهرة ١٩٣٦

٧٦ — ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا ، لشهاب الدين الخفاجي — تحقيق عبد الفتاح الحلو — القاهرة ١٩٦٧

٧٧ — الزاهر فى معانى كلمات الناس ، لابن الأنبارى — مخطوط بمكتبة فيض الله ١٦٠٨ باستانبول .

٧٨ — سر صناعة الإعراب ، لابن جنى — تحقيق مصطفى السقا وآخرين — القاهرة ١٩٥٤

٧٩ — سمط اللآلى فى شرح أمالى القالى ، لأبى عبيد البكرى — تحقيق عبد العزيز الميمنى — القاهرة ١٩٣٦

٨٠ — شرح أدب الكاتب ، للجواليقى — نشر مصطفى صادق الرافعى — القاهرة ١٣٥٠ هـ .

٨١ — شرح حماسة أبى تمام ، للمرزوقى — تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون — القاهرة ١٩٥١ — ١٩٥٣

٨٢ — شرح شافية ابن الحاجب ، للأستراباذى ، مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادى — تحقيق محمد الزفزاف وآخرين — القاهرة ١٣٥٦هـ .

٨٣ — شرح شواهد الكشاف ، لمحب الدين أفندى — بولاق ١٣١٩ هـ .

٨٤ — شرح الشواهد ، للشنتمرى — على هامش كتاب سيبويه — بولاق ١٣١٦ — ١٣١٧ هـ .

٨٥ — شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لابن الأنبارى — تحقيق عبد السلام هارون — القاهرة ١٩٦٣

٨٦ — شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، لأبى أحمد العسكرى — تحقيق عبد العزيز أحمد — القاهرة ١٩٦٣

٨٧ — شرح المضنون به على غير أهله ، لعبيد الله بن عبد الكافى — نشر إسحاق بنيامين — القاهرة ١٩١٣

٨٨ — شرح مقصورة ابن دريد ، للتبريزى — دمشق ١٩٦١

٨٩ — الشعر والشعراء ، لابن قتيبة — تحقيق أحمد شاكر — القاهرة ١٩٦٦

٩٠ — شعراء النصرانية — جمع لويس شيخو — بيروت ١٨٩٠

٩١ — الصبح المنير فى شعر أبى بصير — تحقيق جاير — لندن ١٩٢٨

٩٢ — صحاح الجوهرى = تاج اللغة وصحاح العربية ،لأبى نصر الجوهرى — تحقيق أحمد عبد الغفور عطار — القاهرة ١٩٥٦

٩٣ — الصداقة والصديق ، لأبى حيان التوحيدى — تحقيق الدكتور إبراهيم كيلانى — دمشق ١٩٦٤

٩٤ — طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجمحى — تحقيق محمود شاكر — القاهرة ١٩٥٢

٩٥ — طبقات المفسرين ، للداودى — مخطوط بدار الكتب المصرية ١٦٨ تاريخ .

٩٦ — طبقات النحاة واللغويين ، لابن شهبة الأسدى — مخطوط بدار الكتب المصرية ٢١٤٦ تاريخ تيمور .

٩٧ — طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدى — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٥٤

٩٨ — العبر فى خبر من غبر ، للذهبي — تحقيق صلاح الدين المنجد وآخرين
الكويت ١٩٦٠

٩٩ — عجائب المخلوقات ، للقزوينى — ملحق بكتاب حياة الحيوان الكبرى
للدميرى — القاهرة ١٩٦٥

١٠٠ — العقد الفريد ، لابن عبد ربه — تحقيق أحمد أمين وآخرين — القاهرة
١٩٤٨ — ١٩٥٣

١٠١ — العمدة فى صناعة الشعر ونقده ، لابن رشيق القيروانى — القاهرة ١٩٠٧

١٠٢ — عيون الأخبار ، لابن قتيبة الدينورى — القاهرة ١٩٢٨ — ١٩٣٠

١٠٣ — غاية النهاية فى طبقات القراء ، لابن الجزرى — تحقيق برجشتراسر
وبرتسل — القاهرة ١٩٣٢ — ١٩٣٦

١٠٤ — الغريب المصنف فى اللغة ، لأبى عبيد القاسم بن سلام — تحقيق
الدكتور رمضان عبد التواب (تحت الطبع) .

١٠٥ — الفاخر ، للمفضل بن سلمة — تحقيق عبد العليم الطحاوى —
القاهرة ١٩٦٠

١٠٦ — الفاخر ، للمفضل بن سلمة — تحقيق ستورى — ليدن ١٩١٥

١٠٧ — الفاضل ، للمبرد — تحقيق عبد العزيز الميمنى — القاهرة ١٩٥٦

١٠٨ — فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال ، لأبى عبيد البكرى — تحقيق
عبد المجيد عابدين ، وإحسان عباس — الخرطوم ١٩٥٨

١٠٩ — فصيح ثعلب والشروح التى عليه — نشر محمد عبد المنعم خفاجى —
القاهرة ١٩٤٩

١١٠ — الفهرست ، لابن النديم — القاهرة ١٣٤٨ هـ .

١١١ — القاموس المحيط ، للفيروزابادى — القاهرة ١٩١٣

١١٢ — الكامل فى التاريخ ، لابن الأثير — القاهرة ١٣٥٣ هـ .

١١٣ — الكامل فى اللغة والأدب ، للمبرد — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة — القاهرة ١٩٥٦

١١٤ — الكتاب، لسيبويه — بولاق ١٣١٦ — ١٣١٧ هـ .

١١٥ — كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، لحاجى خليفة — استانبول ١٩٤٣

١١٦ — الكلمات الفاخرة والأمثال السائرة ، لحمزة الإصفهانى (يظهر قريباً بتحقيقنا) .

١١٧ — لحن العوام ، لأبى بكر محمد بن الحسن الزبيدى — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٦٤

١١٨ — لسان العرب ، لابن منظور الإفريقى — بيروت ١٩٥٥ — ١٩٥٦

١١٩ — ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه ، للأصمعى — تحقيق مظفر سلطان دمشق ١٩٥١

١٢٠ — ما بنته العرب على فعال ، للصاغانى — تحقيق الدكتور عزة حسن — دمشق ١٩٦٤

١٢١ — مبادىء اللغة ، للإسكافى — القاهرة ١٣٢٥ هـ .

١٢٢ — مجالس ثعلب — تحقيق عبد السلام هارون — القاهرة ١٩٦٠

١٢٣ — مجمع الأمثال ، للميدانى — القاهرة ١٣١٠ هـ .

١٢٤ — مجمل اللغة ، لابن فارس — نشر محيي الدين عبد الحميد — القاهرة ١٩٤٧

١٢٥ — المحبر ، لابن حبيب — تحقيق إيلزة ليختن شتيتر — حيدر آباد بالهند ١٩٤٢

١٢٦ — المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيدة الأندلسى — تحقيق مصطفى السقا وحسين نصار وعبد الستار فراج وبنت الشاطىء — القاهرة ١٩٥٨ وما بعدها .

١٢٧ — المخصص فى اللغة ، لابن سيدة الأندلسى — بولاق ١٣١٦ — ١٣٢١ هـ .

١٢٨ — مراتب النحويين ، لأبى الطيب اللغوى — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٥٥

١٢٩ — المزهر فى علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطى — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين — القاهرة ١٩٥٨

١٣٠ — مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار ، لابن فضل الله العمرى — مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٥٥٩ معارف عامة .

١٣١ — المسلسل فى غريب لغة العرب ، لأبى طاهر التميمى — تحقيق محمد عبد الجواد — القاهرة ١٩٥٧

١٣٢ — المعارف ، لابن قتيبة — تحقيق ثروت عكاشة — القاهرة ١٩٦٠

١٣٣ — معانى الشعر ، للأشناندانى — تحقيق صلاح الدين المنجد — بيروت ١٩٦٤

١٣٤ — المعانى الكبير ، لابن قتيبة الدينورى — حيدر آباد بالهند ١٩٤٩

١٣٥ — معجم الأدباء ، لياقوت الحموى — تحقيق أحمد فريد رفاعى — القاهرة ١٩٣٦

١٣٦ — معجم البلدان ، لياقوت الحموى — القاهرة ١٩٠٦

١٣٧ — معجم الشعراء ، المرزبانى — تحقيق عبد الستار فراج — القاهرة ١٩٦٠

١٣٨ — معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، لأبى عبيد البكرى — تحقيق مصطفى السقا — القاهرة ١٩٤٥—١٩٥١

١٣٩ — المعمرين ، لأبى حاتم السجستانى — تحقيق جولدتسيهر — ليدن ١٨٩٩

١٤٠ — المفضليات ، للمفضل الضبى — تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون — القاهرة ١٩٦٤

١٤١ — مقاييس اللغة ، لابن فارس — تحقيق عبد السلام هارون — القاهرة ١٣٦٦ — ١٣٧١ هـ .

١٤٢ — المقصور والممدود ، لابن ولاد — تحقيق برونله — لندن / ليدن ١٩٠٠

١٤٣ — المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم ، لابن الجوزى — حيدر آباد بالهند ١٣٥٧ هـ .

١٤٤ — المؤتلف والمختلف ، للآمدى — تحقيق عبد الستار فراج — القاهرة ١٩٦١

١٤٥ — الموشح فى مآخذ العلماء على الشعراء ، للمرزبانى — تحقيق على محمد البجاوى — القاهرة ١٩٦٥

١٤٦ — ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ، للذهبى - تحقيق على محمد البجاوى - القاهرة ١٩٦٣

١٤٧ ــ النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، لابن تغرى بردى ــ القاهرة ١٩٣٠

١٤٨ ــ نزهة الألباء فى طبقات الأدباء ، لأبى البركات بن الأنبارى ــ تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائى ــ بغداد ١٩٥٩

١٤٩ ــ نظام الغريب ، للربعى ـ تحقيق برونله ـ مطبعة هندية بالموسكى بالقاهرة (بلا تاريخ) .

١٥٠ ــ النقائض = نقائض جرير والفرزدق ــ تحقيق أنطونى بيفان ــ ليدن ١٩٠٥ ــ ١٩٠٧

١٥١ ــ نقائض جرير والأخطل ، صنع أبى تمام الطائى ــ نشر أنطون صالحانى ــ بيروت ١٩٢١

١٥٢ ــ نهاية الأرب فى فنون الأدب ، لشهاب الدين النويرى ــ القاهره ١٩٢٩ ــ ١٩٥٥

١٥٣ ــ النهاية فى غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ــ تحقيق محمود الطناحى ــ القاهرة ١٩٦٣ ـ ١٩٦٥

١٥٤ ــ النوادر ، لأبى مسحل الأعرابى ــ تحقيق الدكتور عزة حسن ـ دمشق ١٩٦١

١٥٥ ــ النوادر فى اللغة ، لأبى زيد الأنصارى ــ نشر سعيد الشرتونى ــ بيروت ١٨٩٤

١٥٦ ــ نور القبس المختصر من المقتبس ، للمرزبانى ــ اختصار الحافظ اليغمورى ــ تحقيق رودلف زلهايم ــ فيسبادن ١٩٦٤

١٥٧ — الوساطة بين المتنبي وخصومه، لعلى بن عبد العزيز الجرجانى — تحقيق على محمد البجاوى ومحمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٥١

١٥٨ — وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان — القاهرة ١٣١٠ هـ